جامعة زيان عاشور– الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مطبوعة خاصة بمقياس :

محاضرات في مقياس المنـهجية

دروس موجهة إلى طلبة سنة ثالثة علم الاجتماع
السداسي: 1 +2 الرصيد: 2 المعامل: 3 التقييم: 3

إعداد : الدكتور العيشي سعد

السنة الجامعة :2021/ 2022

فهرس المحاضرات

المحور الأول: ماهية البحث العلمي
مفهوم العلم
مفهوم العلم معنى المعرفة
الثقافة والفن
خصائص المعرفة العلمية
وظائف وأهداف العلم
تعريف البحث العلمي
أسس و مقومات البحث العلمي
خصائص البحث العلمي
أنواع البحث العلمي
المحور الثاني: مراحل إعداد البحث العلمي
مرحلة اختيار الموضوع
الإحساس بالمشكلة
العوامل الذاتية
العوامل الموضوعية
القواعد الأساسية في تحديد المشكلة
صياغة الفرضيات
مرحلة البحث عن الوثائق
مرحلة القراءة والتفكير
مرحلة تقسيم و تبويب الموضوع
مرحلة جمع و تخزين المعلومات
المرحلة السادسة مرحلة الكتابة
أهداف كتابة البحث العلمي
مقومات كتابة البحث العلمي
أجزاء البحث العلمي

المحورالثالث : البحث العلمي

1. الأنواع والتقسيمات
2. الخصائص والمراحل
3. الفرض والمميزات
4. بعض المصطلحات
5. المتغيرات المفاهيم والأبعاد

المحور الرابع : الإشكالية

1. المشكل
2. الإشكال
3. الإشكالية
4. بناء الاشكالية
5. الصياغة والتساؤل

المحور الخامس : الفرضيات

1. مفهوم الفرضية
2. أنواع الفرضية
3. صياغة الفرضية

المحور السادس : العينات

1. **العينات الاحتمالية:**
   - العينة العشوائية البسيطة
   - العينة العشوائية المنتظمة
   - العينة الطبقية
   - العينة العنقودية
2. **العينات غير الاحتمالية:**
   - العينة العرضية
   - العينة القصدية
   - العينة الحصصية
   - عينة الكرة الثلجية

المحور السابع : أدوات جمع البيانات

1. الملاحظة
2. المقابلة
3. الاستبيان

المحور الثامن : مناهج البحث العلمي

1. المنهج التجريبي

2. المنهج الوصفي
3. المنهج المقارن
4. المنهج التاريخي
5. منهج تحليل محتوى

المحور التاسع : طرق التهميش

1. طريقة توثيق المراجع وفق أسلوب الجمعية الأمريكية السيكولوجية (APA):
2. أسلوب التوثيق APA وفقاً لترتيب المراجع

سلسلة محاضرات مقياس المنهجية لطلاب علم الاجتماع
المحور الأول : البحث العلمي

مدخل :

تعريف البحث العلمي :

يمكن تعريف البحث العلمي بأنه عملية منظمة تهدف إلى دراسة الظواهر أو مشكلة ما يواجهها أفراد أو جماعات ، ويشعر بها الباحث ، بهدف الكشف عن الأسباب التي أدت إلى وجودها أو شيوعها عبر اختبارات جادة ودقيقة وأمينة لفرض أو عدة فروض تمكنه من التوصل إلى نتائج مهمة تدم حلا أو عدة حلول للظاهرة أو المشكلة وتقبل التعميم .

ونتيجة لتفرع العلوم وظهور التخصصات المختلفة ، فإن البحث أصبح يحدد بميدانه فالبحث التربوي مثلا هو أحد ميادين البحث العلمي الذي يتناول بالدراسة قضايا ومشكلات تربوية تعليمية ويقدم الحلول المناسبة لها .

وعليه فإنه يمكننا تعريف البحث التربوي بأنه عملية منظمة تهدف إلى الكشف عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور المشكلة التربوية أو التعليمية عبر اختبار فرض أو عدد الفروض الدقيقة وإيجاد الحلول المناسبة لها .

أما مجالات البحث التربوي فهي : إعداد المعلم وتأهيله و تدريبه و كفايته, و دراسة المتعلمين و تحصيلهم , و خصائص نموهم و حاجاتهم, و الأهداف التربوية و التعليمية و المناهج التعليمية و الكتب المدرسية , و الإدارة المدرسية , وطرق و أساليب التدريس والوسائل التعليمية , والتقويم التربوي والبيئة التعليمية.

مفهوم العلم:

تستخدم كلمة علم في عصرنا هذا, للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية, وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة.[1]وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة, كمجموعة الفيزياء أو الكيمياء أو البيولوجيا.

وإذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة والاصطلاح, نجد أن كلمة " علم " في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه, أي على حقيقته, وهو اليقين والمعرفة[2]. والعلم ضد الجهل, لأنه إدراك كامل.

وأمَّا في الاصطلاح فهو: " جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية."[3]

أو هو ـ كما جاء في قاموس وبستر ـ: " المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب, والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم دراسته."[4]

---

[1]) حسين رشوان, **العلم والبحث العلمي**, الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, 1982, ص 4.

[2]) **المنجد في اللغة**, طبعة 26, بيروت, دار المشرق العربي, ص 527.

[3]) د عبد الله العمر, **ظاهرة العلم الحديث**, ضمن سلسلة عالم المعرفة, الكويت, 1983, ص 276.

وجاء تعريفه في قاموس أكسفورد لعام 1974 بأنه: " ... ذلك الفرع من الدراسة, الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة, والتي تحكمها قوانين عامة, تستخدم طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة."[5]

وقد عرفه جوليان هكسلي في كتابه " الإنسان في العالم الحديث " بأنه: "هو النشاط الذي يحصل به الإنسان على قدر كبير من المعرفة لحقائق الطبيعة وكيفية السيطرة عليها."

وتدور جل محاولات تحديد مفهوم العلم وتعريفه حول حقيقة أن العلم هو " جزء من المعرفة, يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة, والطرق والمناهج العملية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية ".

وليتضح لنا معنى العلم أكثر, علينا أن نميزه عن غيره من المصطلحات والمفاهيم المشابهة له واللصيقة به, في غالب الأحيان مثل: المعرفة, الثقافة, الفن... وغيرها من المصطلحات. وكذا تحديد وبيان أهدافه ووظائفه.

ـ معنى المعرفة:

تعني المعرفة في أبسط معانيها تصورا عقليا لإدراك كنه الشيء بعد أن كان غائبا, وتتضمن المعرفة المدركات الإنسانية أثر تراكمات فكرية عبر الأبعاد الزمانية والمكانية والحضارية والعلمية, أو بعبارة أخرى المعرفة هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ، بحواسه وفكره. وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1 ـ المعرفة الحسية:

وتكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية, عن طريق حواس الإنسان المعروفة, مثل تعاقب الليل والنهار, طلوع الشمس وغروبها, تهاطل الأمطار...الخ, وذلك دون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر الطبيعية وأسبابها.

2 ـ المعرفة الفلسفية: وهي مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس, حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي, لمعرفة الأسباب, الحتميات البعيدة للظواهر, مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة والموت, خلق الوجود والكون.[6]

3 ـ المعرفة العلمية والتجريبية: وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة, والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء, ووضع

---

[4]) **قاموس ويبستر** الجديد للقرن العشرين, باللغة الانكليزية, نقلا عن كتاب أساليب البحث العلمي, د كامل المغربي, الطبعة الأولى, عمان, دار الثقافة للنشر والتوزيع, 2002, ص 15.

[5]) مرجع سابق, ص15.

[6]) د فاخر عاقل, **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**, ط 2, بيروت, دار العلم للملايين, 1995, ص 75.

الفروض, واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة, القادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيرا علميا, والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا والتحكم فيه[7].
وهذا النوع الأخير من المعرفة, هو وحده الذي يكَّون العلم.
والمعرفة بذلك تكون مشتملة على العلم, وهو جزء من أجزائها.

ـ الثقافـة:

عرّفت الثقافة عدة تعريفات, لعلَّ أشهرها تعريف تايلور القائل أن الثقافة: " هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وسائر القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع."
أو تعرّف أنها: " أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية, ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير, يشترك فيها أفراد جيل معين, ثم تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل."[8]
وعرفها آخر بأنها: " مجموعة العادات والتقاليد والقيم والفنون المنتشرة داخل مجتمع معين, حيث ينعكس ذلك على اتجاهات الأفراد وميولهم ومفاهيمهم للمواقف المختلفة."[9]
فالثقافة بذلك تشمل العلم والمعرفة والدين والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد وأنماط الحياة والسلوك في المجتمع.

ـ الفـن:

الفن في اللغة حسن الشيء وجماله, والإبداع وحسن القيام بالشيء[10].
ويعرف (L`ART) قاموسيا بأنه: " نشاط إنساني خاص, ينبئ ويدل على قدرات وملكات إحساسية وتأملية وأخلاقية, وذهنية خارقة مبدعة."[11]
كما تدل كلمة " فن " ART على المهارة والقدرة الاستثنائية الخاصة في تطبيق المبادئ والنظريات والقوانين العلمية, في الواقع والميدان:
الفنون الأدبية, الفنون العسكرية, فن القيادة السياسية والاجتماعية والإدارية, الفنون الرياضية, فن الموسيقى والغناء...
أمَّا كلمة " فن " في الاصطلاح فإنها تعني: " المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والإبداع والمبادرة, وهذه المقدرة تعتمد على عدة عوامل وصفات مختلفة ومتغيرة مثل: درجة الذكاء, قوة الصبر, صواب الحكم, الاستعدادات القيادية لدى الأشخاص."[12]
يرى بعض المفكرين والعلماء أن عناصر الفن الأساسية شبيهة إلى حد كبير بعناصر العلم, لأن كلاهما يستنكر الاعتماد على حفظ الحقائق والمعلومات المجردة والجامدة, وكلاهما يدعو إلى ضرورة اكتشاف وتفهم العلاقات بين

---

[7]) د فاخر عاقل, مرجع سابق, ص 79.
[8]) د زكي محمود هاشم, **الجوانب السلوكية في الإدارة**, الطبعة الثانية, الكويت وكالة المطبوعات, 1998, ص189.
[9]) د مهدي حسن, علم النفس الإداري, المنظمة العربية للعلوم الإدارية, الأردن, ص 56.
[10]) المنجد في اللغة والأعلام, مرجع سابق, ص 596.
[11]) **قاموس لاروس**, باريس, مكتبة لاروس2001.
[12]) محمد عبد الفتاح ياغي:

الظواهر المختلفة, والتي بدورها تؤدي إلى الابتكار والانطلاق الفكري, وكما أن العلم يؤدي بالضرورة إلى ابتكار علمي, فإن الفن أيضا ينتهي بابتكار فني.
وهناك فريق آخر من المفكرين والعلماء يرون أن هناك فروقا جذرية بين العلم والفن منها:
أن العلم يقوم على أساس مجموعة من القوانين العلمية الموضوعية والمجردة, التي تحدد العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر من الظواهر التي يتناولها بالدراسة, وهذه العلاقات معيارها الحتمية والاحتمال, ويبحث العلم فيما هو موجود وكائن, بينما الفن يقوم ويعتمد على أساس المهارة الإنسانية, ويرتكز على الملكات الذاتية والمواهب الفردية, وهو يستند إلى الاعتبارات العملية أكثر من استناده إلى الاعتبارات النظرية.

خصائص المعرفة العلمية:

1 ـ التراكمية: تعود المعرفة بجذورها إلى بداية الحضارات الإنسانية, وقد بنيت معارفنا فوق معارف كثيرة أسهمت فيها حضارات إنسانية مختلفة, لأن المعرفة تبنى هرميا من الأسفل إلى الأعلى, نتيجة تراكم وتطور المعرفة العلمية.
والتراكمية العلمية إما أنها تأتي بالبديل, فتلغي القديم مثل: فيزياء نيوتن التي اعتقد بأنها مطلقة إلى أن جاء انشتاين بنسبيته, وبالمثل فإن الكثير من النظريات والمعارف العلمية في مجالات مختلفة, استغنى عنها الإنسان واستبدلها بنظريات ومفاهيم ومعارف خاصة في مجال العلوم الإجتماعية التي تتسم بالتغير والنسبية.
2 ـ التنظيم: إن المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية, لا نستطيع الوصول إليها دون إتباع هذه الأسس والتقيد بها.
كما أن التطور العلمي يقتضي من الباحث التخصص في ميدان علمي محدد, وذلك بحكم التطور العلمي والمعرفي, وتزايد التخصصات وتنوع حقولها. مما يسمح للباحث بالاطلاع على موضوعاته وفهم جزئياته وتقنياته.
3 ـ السببية: يعرف السبب بأنه مجموع العوامل أو الشروط وكل أنواع الظروف التي متى تحققت ترتب عنها نتيجة مطردة, ونستطيع القول بوجود علاقة سببية بين متغيرين: سبب (علة) ونتيجة (معلول), عندما نجري تجارب عديدة وبنفس الهدف نتحصل على نفس النتيجة[13].
4 ـ الدقة: يخضع العلم لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص تتضمن مصطلحات ومعاني ومفاهيم دقيقة جدا ومحددة.
ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي, لأنها عبارة عن اللغة التي يتداولها المختصون في فرع من فروع المعرفة العلمية[14].
وتقتضي الدقة الاستناد إلى معايير دقيقة, والتعبير بدقة عن الموضوعات التي ندرسها.

---

[13]) د حسن ملحم, **التفكير العلمي والمنهجية**, مطبعة دحلب, الجزائر, 1993, ص 60- 69.
[14]) د حسن ملحم, **مرجع سابق**, ص 73.

5 ـ اليقين: إن المعرفة العلمية لا تفرض نفسها إلا إذا كانت يقينية, أي أن صاحبها تيقن منها عمليا, فأصبح يستطيع إثباتها بأدلة وبراهين وحقائق وأسانيد موضوعية لا تحمل الشك, وهذا ما يعرف باليقين العلمي.
فالنتائج التي نتوصل إليها يجب أن تكون مستنبطة من مقدمات ومعطيات موثوق من صحتها.
6 ـ الموضوعية: إن الباحث ينبغي أن يكون حياديا في بحثه, يتجرد من ذاتيته, وينقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع, وأن لا يخفي الحقائق التي لا تتوافق مع وجهة نظره وأحكامه المسبقة.
7 ـ التعميم:

ـ وظائف وأهداف العلم:

أولا: غاية ووظيفة الاكتشاف والتفسير:
إن الغاية والوظيفة الأولى للعلم, هي اكتشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة, وذلك عن طريق ملاحظة ورصد الأحداث والظواهر المختلفة, وإجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين عامة وشاملة تفسر هذه الظواهر والوقائع والأحداث.[15]
ثانيا: غاية ووظيفة التنبؤ:
وهي التوقع العلمي والتنبؤ بكيفية عمل وتطور وسير الأحداث والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية, المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة, فهكذا يمكن التنبؤ والتوقع العلمي بموعد الخسوف والكسوف, بمستقبل حالة الطقس, وبمستقبل تقلبات الرأي العام سياسيا واجتماعيا إلى غير ذلك من الحالات والأمور التي يمكن التوقع والتنبؤ العلمي بمستقبلها, وذلك لأخذ الاحتياطات والإجراءات اللازمة والضرورية.
ثالثا: غاية ووظيفة الضبط والتحكم:
بعد غاية ووظيفة الاكتشاف ووظيفة التنبؤ, تأتي وظيفة التحكم العلمي في هذه الظواهر والسيطرة عليها, وتوجيهها التوجيه المرغوب فيه, واستغلال النتائج والآثار لخدمة مصلحة الإنسانية.
ووظيفة التحكم, قد يكون نظريا, وذلك عندما يقتصر العلم على بيان وتفسير كيفية الضبط والتوجيه والتكييف للظواهر, وقد يكون عمليا, وذلك حين يتدخل العالم لضبط الأحداث والسيطرة عليها, كأن يتحكم في مسار الأنهار, ومياه البحر, والجاذبية الأرضية, وكذلك يتحكم في الأمراض, والسلوك الإنساني وضبطه وتوجيهه نحو الخير, والتحكم في الفضاء الخارجي واستغلاله عمليا.

تعريف البحث العلمي:

---

[15]) فاخر عاقل: **مرجع سابق**, ص 14- 15.

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية, ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم, خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق, ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة, واستخدام أدوات ووسائل بحثية.[16]

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي, تحاول تحديد مفهومه ومعناه, ومن جملتها:

ـ " هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق, الذي يقوم به الباحث, بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة, بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا, على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق, خطوات المنهج العلمي."[(17)]

ـ " البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي, في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية."[(18)]

ـ " هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق, من أجل الحصول على حقائق ذات معنى, وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية."[(19)]

ـ " هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها, وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق, ونقد عميق, ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك, يسير في ركب الحضارة العالمية, ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا."[(20)]

والذي نستطيع أن نخلص إليه من خلال كل هذه التعريفات أن البحث العلمي الأكاديمي: " هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، عما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى، وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها".

---

[16] أحمد زكي بدوي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ، بيروت 1996، ص 368

[17]) أحمد بدر, **أصول البحث العلمي ومناهجه**, الكويت, وكالة المطبوعات, 1999, ص 18.

[18]) فاخر عاقل, مرجع سابق, ص 35.

[19]) اركان أونجل, **مفهوم البحث العلمي**, ترجمة محمد نجيب, مجلة الإدارة العامة, التي يصدرها معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية, ع 40, جانفي 1984, ص 148.

[20]) ة ثريا عبد الفتاح ملحس, **منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين**, بيروت, مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني, 1960, ص 24.

أسس ومقومات البحث العلمي

1 ـ تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح:
خاصة في اختيار الموضوع, فماذا يريد الباحث؟ وأي مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها؟ وما هو التخصص الدقيق للباحث؟ وماذا يريد وكيف ومتى وإلى أين؟

2 ـ قدرة الباحث على التصور والإبداع:
وإعمال فكره وموهبته, وإلمامه بأدوات البحث المتباينة, والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

3 ـ دقة المشاهدة والملاحظة:
للظاهرة محل البحث, وتحديد المقولات حولها, وإعمال الفكر والتأمل, مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة, بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

4 ـ وضع الفروض المفسرة للظاهرة:
ليتم إثباتها والبرهنة عليها, وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث, بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض, وبالتالي إجراء التجارب على ضوئها, بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

5 ـ القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية:
وذلك من مختلف المصادر والمراجع, وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة, ثم تحليلها.

6 ـ إجراء التجارب اللازمة:
بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي, وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج, واستمرارية متابعة المتغيرات. واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها.

7 ـ الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها:
وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة, إثبات صحة الفرضيات. [21]

8 ـ صياغة النظريات:

---

[21] أحمد بدر، **مرجع سابق**، ص 30

تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية, ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما.
وتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهتمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر.
فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث, بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية, وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

خصائص البحث العلمي:

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات, نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة, أهمها الخصائص التالية:

أولا: البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:

أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط, حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين, قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك, وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية, وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي, عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.[22]

ثانيا: البحث العلمي بحث نظري:

لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض, الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.[23]

ثالثا: البحث العلمي بحث تجريبي: لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض, والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا. فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.[24]

رابعا: البحث العلمي بحث حركي وتجديدي:

لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة, عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.

خامسا: البحث العلمي بحث تفسيري:

لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

سادسا: البحث العلمي بحث عام ومعمم:

لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية, إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص, مثل الكشوف الطبية.
هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي.

---

[22]) اركان أونجل: **مقال سابق**, ص 148.
[23])) اركان أونجل: **مقال سابق**, ص 149
[24]) فاخر عاقل: **مرجع سابق**, ص 36.

أنواع البحث العلمي

أولا: حسب الاستعمال:

أ ـ المقالة:

وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي, خلال مرحلة الليسانس, بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة, وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية. (نسبة إلى الصف أي القسم) وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره, وعرضها بصورة سليمة, وعلى استخدام المكتبة ومصادرها, وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات, وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات.

ب ـ مشروع البحث:

ويسمى عادة " مذكرة التخرج ", وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس, وهو من البحوث القصيرة, إلا أن أكثر تعمقا من المقالة, ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد.وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب, والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث, وتحديد الإشكالية التي سيتعامل معها, ووضع الاقتراحات اللازمة لها, واختيار الأدوات المناسبة للبحث, بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم, والاستزادة من مناهل العلم, فليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة. بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة, في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر.

ج ـ الرسالة:

وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث, ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية ـ عادة ما تكون درجة الماجستير ـ.والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه.

وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب, ومدى صلاحيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد, والتبصر فيما يصادفه من أمور.

وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها, ويضع افتراضاتها, ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل, ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا, قد تكون عاما أو أكثر.[25]

---

[25] اركان أونجل: **مقال سابق**, ص150

د ـ الأطروحة:

يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة, وهي للحصول على درجة الدكتوراه, ولهذا فهي بحث أصيل, يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه, وتحديد اشكاليته, ووضع فرضياته, وتحديد أدواته واختيار مناهجه, وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة.

وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى, وأعمق وأدق, وأن تكون على مستوى أعلى.

وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين ـ ربما عدة أعوام ـ.

وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع, وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية, ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث, دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

ثانيا: حسب أسلوب التفكير:

1 ـ التفكير الاستقرائي:

يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية, التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها. وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب, وتعرف على نوعين منه: الاستقراء التام والاستقراء الحدسي. لكن عملية الاستقراء أخذت معنى أكثر دقة وتحديدا عند "هيوم ", الذي لخصها بأنها: " قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر, وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة, ويمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث."[26]

ولعل من أشهر أمثلة الاستقراء حادثة سقوط التفاحة وما استنتجه العالم نيوتن من النتائج والحقائق.

ويتفق الباحثون على أن البحث الاستقرائي عادة ما ينتهي بمجموعة من الفروض, التي تستطيع تفسير تلك الملاحظات والتجارب, ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها[27], فالبحوث الاستقرائية تساهم في التوصل إلى الإجابات عن الأسئلة التقليدية المعروفة: ماذا, كيف, من, أين, أي.

2 ـ التفكير الاستنباطي:

ويطلق عليه أيضا " طريق القياس", وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون, وهذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له.

وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية, إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة. فالأسلوب الاستقرائي يهدف إلى التحقق من الفروض وإثباتها عن طريق الاختبار, أما الأسلوب الاستنباطي فهو الذي ينشأ من وجود استفسار علمي, ثم

---

[26]) حنان عيسى و د غانم العبيدي, **أساسيات البحث العلمي**, الرياض, دار العلوم للطباعة والنشر, 1984, ص 160.

[27]) محمد عفيفي حمودة, **البحث العلمي**, الطبعة الثانية, عين شمس, مطابع سجل العرب, 1983, ص 22.

يعمل الباحث على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضه.
وقد اعتمد الدكتور أحمد بدر على العديد من العلماء, في قوله أن الاستقراء يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية, في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق. وبهذا يكون الاستقراء من نصيب المتخصصين الذين يهتمون بالتعليلات العلمية القريبة, بينما يكون الاستنباط من نصيب الفلاسفة الذين يهتمون بالتعليلات الفلسفية البعيدة. فعالم البيولوجيا مثلا يهتم بتركيب الأعضاء ووظائفها, بينما ينظر الفيلسوف إلى كلية العلم ويحاول تفسير الحياة نفسها.
ويمكن القول أن هناك علاقة تبادلية بين الاستقراء والاستنباط, فالاستقراء عادة ما يتقدم القياس أو الاستنباط, وبذلك فإن القياس يبدأ من حيث ينتهي الاستقراء, وبينما يحتاج الاستقراء إلى القياس عندما يطبق على الجزئيات للتأكد من الفروض, فإن القياس يحتاج إلى الاستقراء من أجل التوصل إلى القواعد والقوانين الكلية[28].

ثالثا: حسب النشاط:

أ ـ التنقيبي الاكتشافي:

ويتركز المجهود والنشاط العقلي فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية والبحوث التنقيبية من أجل ذلك, ولا يقصد به تعميم النتائج أو استخدامها لحل مشكلة معينة, إنما جمع الحقائق فقط دون إطلاق أحكام قيمية عليها.
ومن أمثلة البحوث التنقيبية, البحوث التي يقوم بها العالم الطبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته, والبحوث عن السيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة, والبحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع أو فكرة معينة.[29]

ب ـ البحث التفسيري النقدي:

وهو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي, من أجل الوصول إلى حل المشكل. ويتعلق هذا النوع من البحوث غالبا ببحث وتفسير الأفكار لا الحقائق والظواهر.
ويعتبر البحث التفسيري النقدي ذو قيمة علمية هامة, للوصول إلى نتائج عند معالجة المشاكل التي تحتوي على قدر ضئيل من المعلومات والحقائق. ويشترط فيه الشروط التالية:
ـ أن تعتمد المناقشة التفسيرية وتتركز حول الأفكار والمبادئ المعروفة والمسلم بها, أو على الأقل أن تتلاءم الدراسة والبحث وتتفق مع مجموعة الأفكار والنظريات المتعلقة بموضوع البحث.

---

[28]) د حنان سلطان, **مرجع سابق**, ص 25.
[29]) أحمد بدر, **مرجع سابق**, ص 20 - 27.

ـ يجب أن يؤدي البحث التفسيري إلى بعض النتائج والحلول, أو أن يؤدي إلى الرأي الراجح في حل المشكلة المطروحة للدراسة.
ـ يجب أن تكون الحجج والمبررات والأسانيد ومناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية والنقدية واضحة ومعقولة ومنطقية ومضبوطة.

ج ـ البحث الكامل:

وهو البحث الذي يستهدف إلى حل مشكلة والتعميم منها, ويستخدم هذا النوع من البحوث كلا من النوعين السابقين (التنقيبي والتفسيري), أي جمع الحقائق والتدليل عليها, إلا أن يذهب إلى أبعد من كليهما, حيث يضع الافتراضات المناسبة ثم يقوم الباحث بجمع الحقائق والأدلة وتحليلها, من أجل قبول الافتراضات أو رفضها, وبالتالي يتوصل إلى نتائج منطقية, تقوم لحل المشكلة على التدليل الحقائقي, والتي تمكنه من وضع التعميمات التي تستخدم في الحالات المماثلة.

د ـ البحث العلمي الاستطلاعي:

البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية الصياغية الاستطلاعية, هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط. وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث, عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة لم يسبق إليها, أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة قليلة وضعيفة.

هـ ـ البحث الوصفي والتشخيصي:

وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا ونوعيا.[30]

و ـ البحث التجريبي:

يتحدد عن طريق التعرف على المنهج التجريبي, الذي سنأتي إلى دراسته دراسة مفصلة, ويكفي هنا القول: أن البحث التجريبي هو الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب لإثبات صحة الفروض, وذلك باستخدام قوانين علمية عامة.

---

[30]) أحمد بدر, **مرجع سابق**, ص 29.

مراحل إعداد البحث العلمي

(1) مرحلة اختيار الموضوع
(2) مرحلة البحث عن الوثائق
(3) مرحلة القراءة والتفكير
(4) مرحلة تقسيم الموضوع
(5) مرحلة جمع المعلومات
(6) مرحلة الكتابة

مراحل إعداد البحث العلمي:

تخضع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية, مثل بقية الفروع الأخرى, إلى طرق وإجراءات وأساليب علمية وعملية منطقية صارمة ودقيقة, يجب احترامها والتقيد بها وإتباعها بدقة وعناية, حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة.

وتعتبر هذه الطرق والإجراءات من صميم تطبيقات علم المنهجية في مفهومه الواسع, كما تجب الإشارة هنا إلى أن اصطلاح البحث العلمي يشمل كل التقارير العلمية المنهجية والموضوعية مثل: مذكرات التخرج في مستوى الليسانس, وأبحاث رسائل الماجستير والدراسات العليا, وغيرها من التقارير العلمية.

وتمر عملية إعداد البحث العلمي بعدة مراحل, متسلسلة ومتتابعة, متكاملة ومتناسقة, في تكوين وبناء البحث وإنجازه, وهذه المراحل هي:

مرحلة تحديد المشكلة واختيار الموضوع, مرحلة حصر وجمع الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع, مرحلة القراءة والتفكير, مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع, مرحلة جمع وتخزين المعلومات, مرحلة الصياغة والكتابة. [31]

المرحلة الأولى: مرحلة اختيار الموضوع:

وهي عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها, من عدة فرضيات علمية, بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث, وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية المطروحة للبحث العلمي. [32]

ـ الإحساس بالمشكلة:

الإحساس بالمشكلة يعتبر نقطة البداية في أي مجهود للبحث العلمي, فهي تتطلب (المشكلة) إجابات شافية على تساؤلات الفرد واستفساراته. [33]

وتعتبر هذه المرحلة من أولى مراحل إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة, نظرا لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار, حيث توجد عوامل ومعايير مقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية, ومهنية تتحكم في عملية اختيار الموضوع.

أ ـ العوامل الذاتية:

---

[31] أحمد سمير نعيم ، **المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية** ، المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ط2، 1989 ص 75

[32] نفس الرجع ، ص 76

[33] أحمد سمير نعيم : **مرجع سابق** ، ص 80

ـ الاستعداد والرغبة النفسية الذاتية: يحقق عملية الارتباط النفسي بين الباحث وموضوعه. وينتج عن ذلك المثابرة والصبر والمعاناة والتحمس المعقول والتضحية الكاملة للبحث.
ـ القدرات: العقلية, سعة الاطلاع, التفكير والتأمل, الصفات الأخلاقية مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة وشدة الصبر والموضوعية والنزاهة والابتكار إلى غير ذلك من الصفات والقدرات.
ـ نوعية التخصص العلمي: يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي, بوجه عام أو في أحد فروع تخصصه, فهو عامل أساسي في اختيار الموضوع.
ـ طبيعة موقف الباحث: فيختار الباحث موضوع بحثه بما يتناسب مع مركزه العلمي والاجتماعي والسياسي, وما إليها من الاعتبارات تسهيلا على الباحث في عملية البحث في نطاق الوظيفة الممارسة.
ـ الظروف الاجتماعية والاقتصادية:
ب ـ العوامل الموضوعية: 1 ـ القيمة العلمية للموضوع: يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة, مثل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.
2 ـ أهداف سياسة البحث العلمي المعتمدة: وذلك نظرا لارتباط البحث العلمي بالحياة العامة الوطنية والدولية, ونظرا لارتباط وتفاعل التكوين والبحث العلمي بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة. وذلك دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية, وبدون التضحية بقيم التفتح على عالم الخلق والإبداع الإنسانيين.
3 ـ مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى: فقد يكون البحث مذكرة الليسانس أو الماجستير وقد يكون في صورة دراسة خبرة مقدمة لمكاتب الدراسات ومخابر الأبحاث.
فنوعية البحث تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث.
4 ـ مدى توفر الوثائق والمراجع: حيث توجد الموضوعات النادرة المصادر والوثائق العلمية, وهناك الموضوعات التي تقل فيها الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها, كما توجد الموضوعات الغنية بالوثائق والمصادر العلمية الأصلية. وهو عامل أساسي جوهري في تحديد واختيار الموضوع.
والوثائق العلمية هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي على جميع المواد والمعلومات والمعارف المكونة للموضوع, والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي في ميدان البحث العلمي, وهذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.[34]
ـ القواعد الأساسية في تحديد المشكلة:

[34] ربحي مصطفى عليان **: البحث العلمي : أسسه ، مناهجه ، وأساليبه** ، إجراءاته ، بيت الفكر الدولية ، الأردن 2002، ص 146

1 ـ وضوح موضوع البحث:
أن يكون موضوع البحث محددا, وغير غامض أو عام, حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة فيما بعد, فقد يدو له الموضوع سهلا للوهلة الأولى ثم إذا دقق فيه ظهرت له صعوبات جمة قد لا يستطيع تجاوزها, أو قد يكتشف أن هناك من سبقه إلى دراسة المشكلة ذاتها, أو أن المعلومات التي جمعها مشتتة وضعيفة الصلة بالمشكلة. وهذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث وتصوره.
2 ـ تحديد المشكلة: وهي أن تصاغ مشكلة البحث صياغة واضحة, بحيث تعبر عما يدور في ذهن الباحث وتبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له, ولا يتم صياغة المشكلة بوضوح إلا إذا استطاعت تحديد العلاقة بين عاملين متغيرين أو أكثر, ومن ثم تصاغ بشكل سؤال يتطلب إجابة محددة.
3 ـ وضوح المصطلحات: يحذر المتخصصون من إمكانية وقوع البحث في متاعب وصعوبات نتيجة إهمال الباحث, وعدم دقته في تحديد المصطلحات المستخدمة.
والاصطلاح هو ذلك المفهوم العلمي أو الوسيلة الرمزية التي يستخدمها الإنسان في التعبير عن أفكاره ومعانيه, من أجل توصيلها للآخرين, فهي إذن التعريفات المحددة والواضحة للمفاهيم الإنسانية, ذات الصفات المجردة التي تشترك فيها الظواهر والحوادث والوقائع دون تعيين حادثة أو ظاهرة معينة.
وتحديد المشكلة أو الإشكالية ليس أمرا سهلا كما يتصور البعض, حيث أنه يتطلب من الباحث دراسة جميع نواحي المشكلة, ثم تعريفها تعريفا واضحا, والتثبت من أهميتها العلمية حتى تكون جديرة بالدراسة, فيقوم الباحث بقراءة مبدئية عنها ويستنير بآراء المختصين في ذلك المجال.
ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل سؤال يبين العلاقة بين متغيرين. ويمكن للباحث أن يحدد الإشكالية دون وضعها على شكل سؤال[35].
ـ صياغة الفرضيات: بعد أن يحدد الباحث المشكلة، ينتقل إلى مرحلة الفرضيات المتعلقة بموضوع البحث, ولا يعني هذا أن الفرضيات تأتي في مرحلة فكرية متأخرة عن مرحلة الإشكالية, وما الفرضيات إلا إجابات مبدئية للسؤال الأساسي, الذي يدور حوله موضوع البحث.
ويعتبر الافتراض مبدئيا, لأن موضوع البحث لا يكون في صورته الأخيرة الواضحة, وتأخذ الافتراضات بالتبلور والوضوح, كلما اتضحت صورة البحث. فالافتراضات ما هي إلا تخمينات أو توقعات أو استنتاجات, يتبناها الباحث مؤقتا كحلول لمشكلة البحث, فهي تعمل كدليل ومرشد له, ويرى بعض الكتاب أن

---

35 كامل محمد المغربي, **مرجع سابق**, ص 47.

الفرض ما هو إلا عبارة مجردة, لا تحمل صفة الصدق أو الكذب, بل هي نقطة انطلاق للوصول إلى نتيجة يستطيع عندها الباحث من قبول الفرض أو رفضه.
وقد وجد الباحثون والمختصون أن الافتراضات الجيدة تتميز بالصفات التالية:
- أن يكون الفرض موجزا مفيدا وواضحا يسهل فهمه.
- أن يكون الفرض مبنيا على الحقائق الحسية والنظرية والذهنية لتفسير جميع جوانب المشكلة.
- أن يكون الفرض قابلا للاختبار والتحقيق.
- أن لا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى للمشكلة الواحدة, أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.
- تغطية الفرض لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها, وذلك باعتماد مبدأ الفروض المتعددة لمشكلة البحث.

المرحلة الثانية: مرحلة البحث عن الوثائق: يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع[36] الموجودة بالمكتبات, وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا, وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث, وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

أ - الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة: (المصادر).

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع, وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات, وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح " المصادر".

وأنواع الوثائق الأولية والأصلية العلمية في ميدان العلوم القانونية والإدارية هي:

1 - المواثيق القانونية العامة والخاصة, الوطنية والدولية.
2 - محاضر ومقررات وتوصيات هيئات المؤسسات العامة الأساسية مثل المؤسسة السياسية, التشريعية والتنفيذية.
3 - التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة.
4 - العقود والاتفاقيات والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسميا.
5 - الشهادات والمراسلات الرسمية.
6 - الأحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية.
7 - الإحصائيات الرسمية.

ب - الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة: (المراجع).

---

[36]) نميل إلى **وجوب التفرقة بين المصادر والمراجع**: فالمصدر Source هو أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما, وهي ما يسمى بـ " المراجع الأصلية ", وهي المراجع ذات القيمة في الرسائل العلمية, ولذلك وجب الاعتماد عليها والرجوع إليها, وكلما ازداد استخدام المراجع الأصلية وكثرت الحقائق المستقاة منها, كلما عظمت قيمة الرسالة, وبخاصة إذا كانت هذه الحقائق لم تصل إليها يد من قبل.
والمرجع هو Reference ما أخذ مادة أصلية من مراجع متعددة وأخرجها في ثوب جديد. وعلى الطالب العودة دائما إلى الأصول والمصادر إلا إذا تعذر عليه الأمر.

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة, أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث, أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى, وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ "المراجع".

ومن أمثلتها:

1 ـ الكتب والمؤلفات القانونية الأكاديمية العامة والمتخصصة في موضوع من الموضوعات, مثل كتب القانون الدولي والعلاقات الدولية, القانون الإداري, الدستوري, العلوم السياسية, القانون المدني, التجاري....

2 ـ الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة, وأحكام القضاء والنصوص القانونية مثل نشرية وزارة العدل والدوريات المتخصصة.

3 ـ الرسائل العلمية الأكاديمية المتخصصة, ومجموع البحوث والدراسات العلمية والجامعية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية أكاديمية.

4 ـ الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس.

المرحلة الثالثة: مرحلة القراءة والتفكير:[37]

هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق, التي تتصل بالموضوع, وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا, حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع.

تجعل الباحث مسيطرا على الموضوع, مستوعبا لكل أسراره وحقائقه, متعمقا في فهمه, قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنظريات منها.

أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

1 ـ التعمق في التخصص وفهم الموضوع, والسيطرة على جل جوانبه.

2 ـ اكتساب نظام التحليل قوي ومتخصص, أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق تؤدي في الأخير إلى التأمل والتحليل.

3 ـ اكتساب الأسلوب العلمي القوي.

4 ـ القدرة على إعداد خطة الموضوع.

5 ـ الثروة اللغوية الفنية والمتخصصة.

6 ـ الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

شروط وقواعد القراءة:

1 ـ أن تكون واسعة شاملة لجميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.

2 ـ الذكاء والقدرة على تقييم الوثائق والمصادر.

3 ـ الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.

4 ـ يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.

5 ـ يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة.

---

[37] ربحي مصطفى عليان : **مرجع سابق** ، ص 200

6 ـ اختيار الأوقات المناسبة للقراءة.
7 ـ اختيار الأماكن الصحية والمريحة.
8 ـ ترك فترات للتأمل والتفكير ما بين القراءات المختلفة.
9 ـ الابتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية.

أنـواع القـراءة:[38]

1 ـ القراءة السريعة الكاشفة:
وهي القراءة السريعة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الاطلاع عن الفهارس ورؤوس الموضوعات في قوائم المصادر والمراجع المختلفة, كما تشمل الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعنوانين المصادر والمراجع.
كما تستهدف تدعيم قائمة المصادر والمراجع المجمعة بوثائق جديدة, وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة, وتكشف القيم والجديد والمتخصص والخاص من الوثائق والعام.
2 ـ القراءة العادية:وهي القراءة التي تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة, يقوم بها الباحث بهدوء وتؤدة, وفقا لشروط القراءة السابقة الذكر, واستخلاص النتائج وتدوينها في بطاقات.
3 ـ القراءة العميقة والمركزة:
وهي التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الآخر, لما لها من أهمية في الموضع وصلة مباشرة به, الأمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعن والدقة والتأمل, وتتطلب صرامة والتزاما أكثر من غيرها من أنواع القراءات.
وتختلف أهداف القراءة المركزة عنها في القراءة العادية, حيث يعنى الباحث في التعرف على إطار المشكلة ذاتها, والآراء الفكرية التي تناولتها, والفروض التي تبناها الباحثون, والمناهج العلمية التي استخدموها, وذلك بهدف الاسترشاد والتوضيح في تقرير مسيرة دراسته, من حيث المعلومات التي يحتاجها. [39]

المرحلة الرابعة: مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع:

وهي عملية جوهرية وحيوية للباحث في إعداد بحثه, وتتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة, على أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة.
فيجب أن تخضع عملية التقسيم إلى أساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة, كالترتيب الزمني أو الأهمية....
وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع, تحديدا جامعا مانعا وواضحا, وإعطائها عنوانا رئيسا, ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث, والقيام بتفتيت و تقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية

---

[38] حمامي يوسف : **البحث العلمي مفهومه وخطواته** : معهد الإدراة العامة ، عمان ، 1996 ، ص 123
[39] حمامي يوسف : **مرجع سابق** ص 124

خاصة. بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث, ثم القيام بإعطاء العنوانين الفرعية والجزئية.[40]

((الأجزاء, الأقسام, الأبواب, الفصول, الفروع , المباحث , المطالب. ثم: أولا، ثانيا, ثالثا....ثم أ ب ج...ثم 1 , 2 , 3 .....)).

شروط التقسيم والتبويب:

هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة, ومن هذه الشروط والقواعد والإرشادات:

1 ـ التعمق والشمول في تأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.

2 ـ الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب.

3 ـ احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.

4 ـ يجب أن يكون تحليليا وحيا ودالا, وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة.

5 ـ تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامة والخاصة.

6 ـ ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا, كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء, وكذا عدد فصول الأبواب وعدد فروع الفصول وهلم جرا. [41]

المرحلة الخامسة: مرحلة جمع وتخزين المعلومات:

يسرت التطورات التقنية المتسارعة والمتلاحقة, عملية جمع المعلومات البحثية, خاصة بعد الفترة التي أطلق عليها " الثورة المعلوماتية " في العقدين الأخيرين, والتي تبلورت معالمها في سهولة نقل المعلومات وتدفقها عبر وسائل الاتصالات. وتعتبر المعلومات المجمعة ركيزة الباحث الأساسية, كمقومات محورية للبحث, وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة وممتازة, كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه. خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية.

وتعكس المعلومات المجمعة مدى إلمام الباحث بما كتب ونشر حول موضوعه, والوقوف على مختلف الآراء والأفكار, خاصة إذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات أجنبية حية, وتمكن من ترجمتها بدقة وموضوعية.

أهم مصادر المعلومات:

وأهم مصادر المعلومات في عصرنا هذا:

ـ شبكة المعلومات الالكترونية (الانترنت).

ـ الدوريات المتخصصة.

---

[40] نفس المرجع ص 160

[41] الرفاعي أحمد حسين ، **مناهج البحث العلمي : تطبيقات إدارية واقتصادية** ، دار وائل ، عمان ، 1998، ص98

ـ المؤتمرات العلمية والندوات.
ـ الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه).
ـ الكتب العلمية المتخصصة.
ـ الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف وأمهات الكتب.
ـ كتب التراث والمخطوطات.

تصفية المعلومات:[42]

وسرعان ما يجد الباحث نفسه يغوص في بحر من المعلومات والبحوث والمؤتمرات والرسائل الجامعية, فماذا يفعل؟

الخطوة الأولى والأساسية تتمثل في تنقية وغربلة المعلومات التي حصل عليها, وذلك بواسطة الطرق التالية:

ـ إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية المباشرة وتقديمها على غيرها من المراجع الثانوية وغير المباشرة, والتي تعتمد أساسا على المصادر.

ـ التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة: سواء في احصاءاتها وأرقامها, أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.

ـ حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة: والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة, حرصا على دقة وقوة ومصداقية المعلومات, واحتياطا لتوثيقها باعتمادها على أمهات الكتب والمصادر.

ـ البعد عن المعلومات غير العلمية: والمستندة إلى تعصب أو تحيز لفكر معين أو مذهب معين, أو قائمة على العاطفة والحماس بعيدا عن الموضوعية المجردة.

ـ استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية: تخلصا وبعدا عن بلبلة الأفكار والتكهنات, وكل الأمور التي تغاير الدراسات العلمية.

ـ الحرص على استبعاد المعلومات التي لا تتعلق وبصفة مباشرة بموضوع البحث: تلافيا للتشعب والتوسع, وتجنب الاستطراد, وتوفير الوقت والجهد.

ـ تركيز الباحث على مصادر المعلومات الدولية الأكثر والأدق توثيقا ومصداقية ما أمكن ذلك, مثل مصادر ونشرات الأمم المتحدة, مع الأخذ بعين الاعتبار أن المص در الدولية يحشد لها أفضل العلماء وأكثرهم تخصصا.[43]

أساليب تخزين المعلومات:

أما بالنسبة لجمع وتخزين المعلومات, فهناك أسلوبان أساسيان هما:

1 ـ أسلوب البطاقات:

ويعتمد على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة, ثم ترتب على حسب أجزاء وأقسام وعناوين البحث, ويشترط أن تكون متساوية الحجم, مجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط, وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيس في ظرف واحد خاص.

---

[42] الرفاعي أحمد حسين: **مرجع سابق** ، ص 91

[43] الرفاعي أحمد حسين ، **مرجع سابق** ، ص 95-96

ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات, مثل اسم المؤلف, العنوان, بلد ودار الإصدار والنشر, رقم الطبعة, تاريخها, ورقم الصفحة أو الصفحات.[44]

2 ـ أسلوب الملفات:

يتكون الملف من علاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة, يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة, مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة, أو احتمالات التغيير والتعديل.

ويتميز أسلوب الملفات بمجموعة من الميزات منها:

ـ السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.

ـ ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع.

ـ المرونة, حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.

ـ سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث, لما تم جمعه من المعلومات.

هذان هما الأسلوبان الأساسيان في الجمع والتخزين, ويوجد أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا, حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تتضمن معلومات قيمة وهامة جدا.

قواعد تسجيل المعلومات:

1 ـ حتمية الدقة والتعمق في فهم محتويات الوثائق, والحرص واليقظة في التقاط وتسجيل الأفكار والمعلومات.

2 ـ انتقاء ما هو جوهري وهام ومرتبط بموضوع البحث, ويترك ما كان حشوا .

3 ـ يجب احترام منطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع وتخزين المعلومات.

4 ـ احترام التسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار.

هذه مرحلة الجمع والتخزين وتليها مرحلة التحرير والصياغة.

المرحلة السادسة مرحلة الكتابة:

بعد مراحل اختيار الموضوع, جمع الوثائق والمصادر والمراجع, القراءة والتفكير والتأمل في تقسيم البحث ومرحلة جمع وتخزين المعلومات, تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورته النهائية.

وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة, وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية دقيقة, وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ, بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

---

[44] جابر عبد الحميد جابر : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط2، 1978، ص 62

فعميلة الكتابة تتضمن أهدافا معينة ومحددة, وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة, ولبيان ذلك يجب التطرق إلى نقطتين أساسيتين هما:

1 ـ أهداف كتابة البحث العلمي:

أ ـ إعلان وإعلام نتائج البحث: إن الهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو إعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازه, وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث.

فكتابة البحث العلمي لا تستهدف التشويق أو المتعة الأدبية أو الجمالية والأخلاقية كما تفعل الروايات والقصص والمسرحيات مثلا, بل تستهدف تحقيق عملية إعلام القارئ بمجهدات البحث وإعلان النتائج.

ب ـ عرض وإعلان أفكار الباحث وآرائه: مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية, وذلك بصورة منهجية ودقيقة وواضحة, لإبراز شخصية الباحث وإبداعه العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة.

ج ـ اكتشاف النظريات والقوانين العلمية: وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية المختلفة, ودراستها وتحليلها وتقييمها, بهدف استخراج نظريات جديدة, أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة وإعلانها.[45]

2 ـ مقومات كتابة البحث العلمي:

من أهم مقومات كتابة البحث العلمي:

أ ـ تحديد واعتماد منهج البحث (أو مناهج البحث) وتطبيقه في الدراسة: مقوم جوهري وحيوي في كتابة البحث, حيث يسير الباحث ويتنقل بطريقة علمية منهجية, في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الأفكار والحقائق, حتى يصل إلى النتائج العلمية لبحثه بطريقة مضمونة.

يؤدي تطبيق المنهج بدقة وصرامة إلى إضفاء الدقة والوضوح والعلمية والموضوعية على عملية الصياغة والتحرير, ويوفر ضمانات السير المتناسق والمنظم لها.

ب ـ الأسلوب العلمي والمنهجي الجيد:

الأسلوب في البحث العلمي يتضمن العديد من العناصر والخصائص حتى يكون أسلوبا علميا مفيدا ودالا, مثل:

ـ سلامة اللغة, وفنيتها وسلامتها ووضوحها.

ـ الإيجاز والتركيز الدال والمفيد.

ـ عدم التكرار.

ـ القدرة على تنظيم المعلومات والأفكار, وعرضها بطريقة منطقية.

ـ الدقة والوضوح والتحديد والبعد عن الغموض والإطناب والعمومية.

ـ تدعيم الأفكار بأكبر وأقوى الأدلة المناسبة.

---

[45] جابر عبد الحميد جابر : **مرجع سابق** ، ص 82-84

ـ التماسك والتسلسل بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع.
ـ قوة وجودة الربط في عملية الانتقال من كلمة إلى أخرى ومن فقرة إلى أخرى.
هذه بعض عناصر وخصائص الأسلوب العلمي الجيد اللازم لصياغة البحوث العلمية وكتابتها.
ج ـ احترام قانون الاقتباس وقانون الإسناد والتوثيق: توجد مجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية, يجب على الباحث العلمي احترامها والتقيد بها عند القيام بعملية الاقتباس:
ـ الدقة والفطنة في فهم القواعد والأحكام والفرضيات العلمية وآراء الغير المراد اقتباسها.
ـ عدم التسليم والاعتقاد بأن الأحكام والآراء التي يراد اقتباسها هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية, بل يجب اعتبارها دائما أنها مجرد فرضيات قابلة للتحليل والمناقشة والنقد.
ـ الدقة والجدية والموضوعية في اختيار ما يقتبس منه, وما يقتبس, يجب اختيار العينات الجديرة بالاقتباس في البحوث العلمية.
ـ تجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس.
ـ حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به, وتحاشي التنافر والتعارض وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع,
ـ عدم المبالغة والتطويل في الاقتباس, والحد الأقصى المتفق هو ألا يتجاوز الاقتباس الحرفي المباشر على ستة أسطر.
ـ عدم ذوبان شخصية الباحث العلمية بين ثنايا الاقتباسات, بل لابد من تأكيد وجود شخصية الباحث أثناء عملية الاقتباس, عن طريق دقة وحسن الاقتباس, والتقديم والتعليق والنقد والتقييم للعينات المقتبسة. [46]
د ـ الأمانة العلمية:
تتجلى الأمانة العلمية لدى الباحث في عدم نسبة أفكار الغير وآرائهم إلى نفسه, وفي الاقتباس الجيد والإسناد لكل رأي أو فكرة أو معلومة إلى صاحبها الأصلي, وبيان مكان وجودها بدقة وعناية في المصادر والمراجع المعتمدة.
وعلى الباحث التقيد بأخلاقيات وقواعد الأمانة العلمية:
ـ الدقة الكاملة والعناية في فهم أفكار الآخرين ونقلها.
ـ الرجوع والاعتماد الدائم على الوثائق الأصلية.
ـ الاحترام الكامل والالتزام التام بقواعد الإسناد والاقتباس وتوثيق الهوامش السالفة الذكر.
ـ الاعتداد بالشخصية واحترام الذات والمكانة العلمية من طرف الباحث.
وكلما تقيد بقواعد الأمانة العلمية, كلما ازدادت شخصيته العلمية قوة وأصالة.
هـ ـ ظهور شخصية الباحث:

---

[46] جابر عبد الحميد جابر: **مرجع سابق** ، ص 87

ويتجلى ذلك من خلال إبراز آرائه الخاصة وأحكامه الشخصية على الوقائع والأحداث, وعدم الاعتماد الكلي على آراء غيره من الباحثين, ونقلها دون تمحيص أو دراسة, كما تتضح لنا من خلال تعليقاته, وتحليلاته الأصيلة, مما يضفي على عمله نوعا من التميز والخصوصية والأصالة.

و ـ التجديد والابتكار في موضوع البحث:

إن المطلوب دائما من البحوث العلمية أن تنتج وتقدم الجديد, في النتائج والحقائق العلمية, المبينة على أدلة وأسس علمية حقيقية, وذلك في صورة فرضيات ونظريات وقوانين علمية.[47]

وتتحقق عملية التجديد والابتكار في البحث العلمي عن طريق العوامل التالية:

ـ اكتشاف معلومات وحقائق جديدة, متعلقة بموضوع البحث, لم تكن موجودة من قبل, وتحليلها وتركيبها وتفسيرها, وإعلامها في صورة فرضية علمية, أو في صورة نظرية علمية أو قانون علمي.

ـ اكتشاف معلومات وأسباب وحقائق جديدة إضافية عن الموضوع محل الدراسة والبحث, تضاف إلى المعلومات والحقائق القديمة المتعلقة بذات الموضوع.

ـ اكتشاف أدلة وفرضيات علمية جديدة, بالإضافة على الفرضيات القديمة.

ـ إعادة وترتيب وتنظيم وصياغة الموضوع محل الدراسة والبحث, ترتيبا وصياغة جديدة وحديثة, بصورة تعطي للموضوع قوة وتوضيحا وعصرنة أكثر مما كان عليه من قبل.

ثبت وتوثيق المصادر والهوامش:

تقاس مدى مصداقية وجدية البحث أساسا بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث, واستفاد منها بالفعل كما ونوعا, والأهم حداثة وتطور هذه المصادر.

وما دامت البحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى, وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبيها, فإنه لابد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش, طبقا لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة.

فيجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقما في نهاية الصفحة, ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق, مثل: اسم المؤلف, عنوان الوثيقة, بلد ومدينة الطبع والنشر, رقم الطبعة, تاريخها, رقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة.[48]

ونظرا لأهمية الموضوع وصعوبته سنعالجه ببعض من التفصيل, ونتناوله في ثلاثة نقاط رئيسة:

أولا: الهـامش:

---

[47] قنديلجي عامر إبراهيم **: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات** ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1963 ، ص 156

[48] قنديلجي عامر إبراهيم: **مرجع سابق** ، ص 157

الهامش هو ما يخرج عن النص من إحالات وتعاليق وشروح, ويعتبر الهامش بمتضمناته من أهم أجزاء البحث, بل جوهره خاصة وأنه يكتب فيه ما يلي:

1 ـ ثبت المصادر والمراجع: وفق ترقيمها وتعددها وتنوعها, كما هو متعارف عليه عند الباحثين.

2 ـ إيضاح تفسير كما يرى الباحث: سواء لمعلومة غامضة, أو لكونها غير مألوفة, أو مصطلح علمي, وهنا لا يشترط وضع رقم فوق أو بجانب أي إيضاح أو تفسير, فيكتفى بعلامة (*) في المتن, يقابلها الثبت في الهامش لنفس الإشارة. والهدف دعم ما كتب في المتن حول هذه الجزئية.

3 ـ التراجم: والتي يركز عليها كثير من الباحثين, اعترافا بفضل أو التذكير بسيرة علم أو رائد أو قدوة, أو لإيضاح تطور فكر وكيف تبلور ومن أسهم فيه, وذكر التراجم تدلل على اتساع أفق الباحث وزيادة اطلاعه ودعم توثيق بحثه, وتجسيد أمانته العلمية ورد الفضل لأهله, وإبراز الرواد من الفكر الإنساني.[49]

ثانيا: كيفية الإسناد وتوثيق الهوامش:

1 ـ الإسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من المؤلفات والكتب العامة:

ـ ينقل الباحث عبارات بالنص من المصادر, وهذه يضعها بين قوسين, ويضع بعد الانتهاء منها رقم مرجع ليوثق المصدر في الهامش, ويتم ترقيم المصادر في متن البحث لتوثق في الهامش أمام نفس الرقم. ويتخذ الترقيم عدة أشكال, الشائع والعام منها هو وضع ترقيم للمصادر لكل صفحة على حدة وباستقلالية, ويلجأ بعض الباحثين لترقيم مصادر كل فصل باستقلالية, بحيث يبدأ الباحث مصادر فصله من رقم (1) ويستمر لنهاية الفصل وفق عدد المصادر, فقد يصل الرقم إلى 35 أو 45 وهكذا, على أن يثبت أو يوثق مصادره أسفل الصفحة للأرقام التي وردت في نفس الصفحة, ويرى بعض الباحثين ذكر التوثيق وثبت المراجع مسلسلة وفق أرقامها في نهاية الفصل, تلافيا للتداخل بين المصادر.

ويرى بعض الباحثين ترقيم مصادر البحث وفق تسلسل مستمر من أول البحث إلى آخره, على أن تثبت المصادر لكل رقم ما يقابله في نفس الصفحة, وإن كان البعض يرى أن الأدق والأفضل ثبت المصادر كلها مسلسلة في نهاية البحث.

والتباين السابق في كيفية الترقيم تصح في كل الأحوال وفق رؤى الباحث وطبيعة البحث ولا يعتبر من الأخطاء المنهجية.

فلابد من ذكر المعلومات المتعلقة بالكتاب أو المؤلف العام, الذي نقلت منه أو اقتبست منه المعلومات:

ـ اسم الكاتب ـ عنوان الكتاب ـ بلد ومدينة الطبع والنشر ـ رقم الطبعة ـ تاريخ الطبعة ـ رقم الصفحة أو الصفحات, مثال ذلك:

يوسف نجم جبران, دراسات في القانون، لبنان, بيروت, دار الثقافة, الطبعة الأولى, 1962, ص 7 وما بعدها.

---

[49] عميرة عبد الرحمن ، **أضواء على البحث والمصادر** ، دار الجيل ، بيروت ، ط4 ، 1986 ، ص 112

وفي حالة استخدام ذات المرجع ولنفس المؤلف, فإنه يكتفى بذكر المرجع على النحو التالي:
يوسف نجم جبران, المرجع السابق, ص 20.
2 ـ الإسناد والتوثيق في حالة الاقتباس من مقال منشور في مجلة دورية:
يذكر اسم الكاتب, عنوان المقال بين قوسين, المجلة وتحتها خط, اسم الهيئة التي تصدرها, بلد ومدينة الطبع والنشر, السنة ورقم العدد, تاريخ ورقم الصفحة أو الصفحات. مثال ذلك:
ـ الدكتور عمار عوابدي, ((عملية اتخاذ القرارات الإدارية بين علم الإدارة العامة والقانون الإداري))، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والإدارية, العدد 2, جوان 1985, ص 454 وما بعدها.[50]
3 ـ الإسناد والتوثيق من أبحاث ورسائل الماجستير والدكتوراه غير المنشورة:
وتكون كالتالي:
اسم الباحث، عنوان البحث أو الرسالة ويوضع تحته خط, بيان صورة البحث من حيث هو, هل هو رسالة ماجستير أو دكتوراه, ثم ذكر اسم الجامعة أو الكلية أو المعهد التي تم فيها إعداد ومناقشة البحث, تاريخ المناقشة, رقم الصفحة أو الصفحات.
4 ـ في حالة الاقتباس من الوثائق الرسمية:
ذكر اسم وجنس وفصل ونوعية الوثيقة القانونية الرسمية, من حيث هي, هل هي نص من الميثاق الوطني, أو الدستور, أو القانون, أم هي حكم قضائي أو عقد أو قرار إداري.
ذكر رقم المادة أو الفقرة.
ثم بيان الوثيقة العامة التي احتوت النصوص مثل المجموعة أو الجريدة الرسمية, وفي حالة الجريدة الرسمية, لا بد من ذكر السنة, ورقم العدد, تاريخ الصدور, رقم الصفحة أو الصفحات.
أما في حالة الحكم القضائي, فإنه يجب ذكر المعلومات التالية: لفظ الحكم, اسم ودرجة المحكمة أو الجهة التي أصدرته, تاريخ الصدور, رقم الملف أو القضية التي صدر بشأنها.
5 ـ في حالة الاقتباس من مطبوعات:
اسم الكتاب ـ عنوان المطبوعة ـ الجهة التي صدرت فيها ـ السنة الجامعية أو تاريخ الطبع ـ رقم الصفحة أو الصفحات.
هذه بعض المعلومات والحقائق المتعلقة بقواعد الإسناد وتوثيق المعلومات, كمقوم من مقومات كتابة وصياغة البحث العلمي.[51]

ثالثا: ثبت المصادر والمراجع:

---

[50] عميرة عبد الرحمن : **مرجع سابق** ، ص 113
[51] عميرة عبد الرحمن : **مرجع سابق**، ص 114

هل هناك نمط موحد وعالمي لثبت المصادر والمراجع؟ هل يجب توثيق أي مصدر أو مرجع استند إليه الباحث؟ كيف يكون التوثيق في حالة تعدد المؤلفين وتعدد المصادر؟ وهل يتم ثبت وتوثيق مصدر أو مرجع بدون مؤلف أو باحث؟ وهل يختلف ثبت المراجع وفق تنوعها من كتب ودوريات ومؤتمرات وانترنت؟
ـ ثبت مصدر لمؤلف واحد في الهامش أمام الرقم الخاص به, والذي ذكر في المتن كتوثيق للمعلومات, ويكون بكتابة اسم المؤلف كما هو مكتوب على غلاف المصدر, ثم يكتب شرطة (ـ) وبعدها يكتب عنوان البحث أو الرسالة أو الكتاب كما هو مكتوب في المصدر, ثم فاصلة (,) وبعدها يكتب اسم الناشر ثم فاصلة (,) ثم بلد النشر ثم فاصلة (,)ويكتب بعدها سنة أو تاريخ النشر ثم فاصلة (,) ثم يذكر رقم الصفحة أو الصفحات التي أخذ منها ثم يكتب نقطة. مثل:
(1) عبد الكريم صادق بركات ـ اقتصاديات الدول العربية, دار الجامعات المصرية, الإسكندرية, 1986, ص 15.
ـ عند د عمار عوابدي: ـ اسم الكاتب ـ عنوان الكتاب ـ بلد ومدينة الطبع والنشر ـ رقم الطبعة ـ تاريخ الطبعة ـ رقم الصفحة أو الصفحات, مثال ذلك:
يوسف نجم جبران, دراسات في القانون، لبنان, بيروت, دار الثقافة, الطبعة الأولى, 1962, ص 7 وما بعدها.
ـ وعند د محمد كامل المغربي: الرقم ـ اللقب ـ اسم المؤلف ـ اسم العائلة ـ فاصلة ـ عنوان الكتاب ـ فاصلة ـ رقم الطبعة ـ مكان النشر ـ اسم الناشر ـ تاريخ النشر ـ اختصار لكلمة صفحة ـ رقم الصفحة أو الصفحات, مثاله:
(1) الدكتور كامل المغربي, المدخل لإدارة الأعمال, الطبعة الثانية, الرياض, مطبعة النصر, 2003, ص 25.

أجــزاء البحث العلمي:
يتركب البحث العلمي من عدة أجزاء وأقسام تتكامل في مجموعها في هيكل بناء البحث العلمي المعد, وأجزاؤه هي:
1 ـ العنوان:
2 ـ المقدمة:
3 ـ جذع البحث:
4 ـ الخاتمة:
5 ـ ملاحق البحث:
6 ـ الفهرس:

1 ـ العنوان:
عنوان البحث العلمي, هو عنوان ودليل الموضوع أو المشكلة أو الفكرة محل الدراسة والبحث, ويشتمل ويدل على كافة عناصر وأجزاء ومقدمات وتفاصيل البحث, بصورة واضحة دقيقة شاملة ودالة.

يخضع اختيار العنوان لعدة ضوابط وأحكام موضوعية وشكلية ومنهجية, لعل أبرزها ما يلي:
ـ الدقة والوضوح: مع سهولة الفهم في إطار محدد, بعيدا عن العموميات والإبهام وقبو التأويل وأكثر من تفسير.
ـ الإيجاز بدون إخلال بعيدا عن الإطالة المملة: فلا يكون مختصرا جدا لا يوضح أبعاد الموضوع, ولا طويلا فضفاضا مملا, يحتمل كل التفسيرات والتفصيلات.
ـ أن يدل على المحتوى: فالاسم لابد أن يدل على المسمى, واختيار موضوع محدد في مسماه, لابد أن يعكس محتواه في إطار من التخصص الدقيق.
ـ الحداثة والتفرد وإثارة الاهتمام: لتميز الباحث عن غيره من الباحثين, ومن ثم يبتعد عن الأنماط التقليدية.

2 ـ المقـدمـة:[52]

وهي الافتتاح العام والمدخل الرئيس والشامل والدال على آفاق موضوع البحث وجوانبه المختلفة, وتتضمن المحاور الأساسية للبحث بصورة مركزة وموجزة ومفيدة ودالة في ذات الوقت, حيث يقدم الباحث ملخصا لأفكاره واتجاه موضوع البحث من الناحية النظرية, ويحدد مشكلة البحث, وأهميتها, والأهداف التي يرمي إلى تحقيقها, كما يشير أيضا إلى مجالات البحث والفروض التي وضعها للاختبار, والمنهج العلمي الذي اتبعه في دراسته, والأدوات التي استخدمها وكيفية اختيارها, والصعوبات التي اعترضت طريق البحث, والخطوات الميدانية التي اتخذت في جمع البيانات أو تحقيقها.
وتتمثل وظيفتها الأساسية في تحضير وإعداد ذهنية القارئ لفهم موضوع البحث وقراءته, فهو يشكل فكرته ورأيه عن البحث بداية من تحليل المقدمة ومدى منهجيتها العلمية, وبالتالي توضح مدى اقتناع القارئ بالاستمرار أو التوقف في قراءة البحث.
ولهذا ينصح كثير من المشرفين بأن تكتب المقدمة بعد الانتهاء من كل أجزاء البحث, بما في ذلك الخاتمة, لأن هذا يتيح كافة الرؤى والآراء أمام الباحث, ليضفي عناية وأهمية على المقدمة.
ويشترط في المقدمة:
ـ الإيجاز ـ الدقـة ـ الوضوح ـ الدلالة على الموضوع.
تتكون المقدمة من العناصر التالية:
1 ـ أهمية ودواعي البحث: إبراز أهمية ودواعي البحث يمثل المدخل الرئيس لأي بحث, سواء لأسباب اختيار البحث (الذاتية والموضوعية), أو تحديد مسار البحث, أو بلورة مشروع البحث, فلا بد من إبراز ذلك في المقدمة.
2 ـ الإشكالية والفرضيات: فأساس قيام البحث والهدف منه هو حل مشكلة محددة, يذكرها الباحث في المقدمة, ويضع منذ البداية الفرضيات التي اقترحها لحل هذه

---

[52] موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية) ، ترجمة : بوزيد

الإشكالية, بحيث يصل في نهاية بحثه إلى الإجابة عن استفسار أساسي: هل حلت مشكلة البحث؟ وهل تحقق إثبات فرضية البحث والبرهنة عليها؟
ـ خلفية عن الموضوع:
ـ هيكل الموضوع:
ـ المنهج أو المناهج المتبعة:
ـ الدراسات السابقة:
ـ أهداف البحث: يكون بذكر الأهداف التي يسعى إليها الباحث, وكذا أهمية النتائج التي قد يتوصل إليها البحث, وأهمية الأسئلة التي يجيب عنها البحث.

3 ـ المتن أو الجذع الرئيس للبحث:

وهو الجزء الأكبر والأهم والحيوي في البحث العلمي, لأنه يتضمن كافة الأقسام والأفكار والعناوين والحقائق الأساسية والفرعية التي يتكون منها موضوع البحث العلمي.
كما يشتمل على كافة مقومات صياغة وتحرير البحث من مناهج وطرق البحث، وأسلوب الكتابة والتحرير والصياغة, وقوانين الاقتباس, وقواعد الإسناد وقواعد توثيق الهوامش, والأمانة العلمية, والإبداع والابتكار, وشخصية الباحث.
كما يشتمل على كافة عمليات المناقشة والتحليل والتركيب لجوانب الموضوع.

4 ـ الخـاتمـة:

خاتمة البحث هي عرض موجز مركز وشامل لكافة المراحل والجهود والأعمال التي قام بها الباحث خلال مراحل عملية إعداد البحث, وهي حوصلة مختصرة للنتائج والحقائق التي توصل إليها من خلال بحثه.
كما تتضمن عرض لكافة العراقيل التي قامت أمام عملية إعداد البحث وكيفيات التغلب عليها.
الخاتمة إجابة مختصرة ومركزة ومفيدة على السؤال الذي يقول: كيف قام الباحث بإعداد بحثه وإنجازه؟ وما هي النتائج التي تم التوصل إليها؟
وذلك عكس المقدمة التي تشكل إجابة مختصرة ومركزة ومفيدة على السؤال الذي يقرر: لماذا وكيف يقوم الباحث بإعداد بحثه حول هذا الموضوع؟.
ويشترط في الخاتمة الجيدة ألا تتضمن جديدا لما تم القيام به والحصول عليه من نتائج علمية نهائية، وآراء واجتهادات في البحث.

5 ـ المـلاحق:

غالبا ما تحتوي البحوث العلمية على ملاحق أو ملحق يتضمن الوثائق الرسمية أو القانونية التي اعتمد عليها الباحث, واستغل مادتها في بحثه, أو تتضمن وثائق تاريخية, أو صور حية أو أدلة وعينات, فإذا تضمن البحث ملحقا فإنه يعتبر جزء من البحث.

6 ـ الفهـارس:

المقصود بفهرسة موضوعات وعناوين البحث العلمي, هو إقامة دليل ومرشد في نهاية البحث يبين أهم العناوين الأساسية والفرعية وفقا لتقسيمات خطة البحث, وأرقام الصفحات التي تحتويها, ليمكن الاسترشاد به بطريقة عملية سهلة ومنظمة.

ويحتوي فهرس العناوين والتقسيمات الأساسية والفرعية للبحث وأرقام صفحاتها, كما يوضح المثال الأتي:

الصفحة عنوان الموضوع

المقدمة.....

الباب الأول: العنوان.....

الفصل الأول: العنوان.....

الفرع الأول: العنوان.....

المبحث الأول: العنوان.....

المطلب الأول: العنوان.....

الباب الثاني: العنوان.....

الفصل الأول: العنوان.....

الفرع الأول: العنوان.....

المبحث الأول: العنوان.....

المطلب الأول: العنوان.....

وهكذا إلى نهاية الفهرس.

أنواع البحث العلمي :

هناك تقسيمات عديدة للبحث العلمي

1- تقسيمات من حيث الاستراتيجية العامة:

البحوث الكمية: وهي البحوث التي يغلب عليها الطابع الكمي باستخدام الارقام في تحليل بياناتها

البحوث النوعية: وهي البحوث الوصفية التي يغلب عليها طابع الوصف والتحليل و لا تستخدم لغة الارقام كثيرا

2- تقسيمات من حيث طبعة البحوث :

- **البحوث الإنسانية (النظرية)** : وهي البحوث التي يتم التوصل فيها الى حقائق علمية يمكن تقنيتها و تعميمها وتعد هذه البحوث نظرية أساسية تأسيسية حيث هي التي تؤسس النظريات و القواعد العلمية للبحوث التطبيقية ,تعتمد على الفكر و التحليل المنطقي

- **البحوث التطبيقية :** وهي بحوث تطبيقية ميدانية وتشمل البحوث التكنولوجية والبحوث الإنسانية و الاجتماعية وتعد البحوث الميدانية التربوية و الاجتماعية

نموذجا بارزا لهذا القسم من البحوث وتهدف هذه البحوث الى تحديد العلاقات بين جزئيات الظاهرة واكتشافها واختيار النظريات و الفروض بهدف استخدام النتائج العلمية في المجال العلمي .

3- **تقسيمات من حيث التصميم:**

- بحوث تجريبية: وفيها يقوم الباحث باختيار الفرضيات عن طريق التجريب
- بحوث غير تجريبية : وفيها يعتمد الباحث على المنطق (المعقول) ووصف الظاهرة وتحليلها والوصول الى نتائج.

4- **تقسيمات من حيث منهج التفكير:**

- البحوث الاستنباطية(الاستنتاجية): وهي البحوث التي تعتمد على التأمل العقلي
- البحوث الاستقرائية : و هي البحوث التي تعتمد على الملاحظة و التجريب

خصائص البحث العلمي :

يتميز البحث العلمي بعدة خصائص أهمها:

1- انه يسير وفق طريقة منظمة و دقيقة بهدف إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة البحث.

2- انه يحدد بفرضيات مبنية على افتراضات أو مسلمات بحثية واضحة وتعيده عن التحيز الشخصي للباحث

3- انه يتعامل مع الحقائق ومعانيها فقيام الباحث يجمع البيانات والمعلومات عن واقع مشكلة ما بطرق مختلفة لا يسمى بحثا, بالرغم من انها تعد حقائق واضحة ومعروفة لكن قدرة الباحث على اكتشاف العلاقات بين المتغيرات بواسطة ادوات دقيقة وعلى اشتقاق معان جديدة وتنظيمها وتحليلها وعلى تقديم تفسيرات مناسبة(قد تختلف باختلاف الباحثين) , وكذلك اصدار تعميمات هو الذي يجعل هذا الجهد جهدا بحثيا.

4- انه عمل منظم دقيق, وان عملياته تتطلب ان تتوافر في الباحث نفسه صفات اهمها :

- الرغبة في البحث و التقصي و الاطلاع
- القدرة على البحث و التقصي المنظم و الناقد
- الامانة والموضوعية والبعد عن التحيز الشخصي (الذاتية)
- حفظ الاسرار وعدم مهاجمة الاخرين بشكل شخصي او التشهير بهم او السخرية من انجازاتهم
- الصبر على العمل المستمر و الجد فيه

5- انه عمل هادف لان نتائجه تتحقق فيها خاصيتان اساسيتان هما:

- امكانية تحقيقها
- قابلية تعميمها على المجتمع الاصلي للبحث ,والافادة منها في تفسير ظواهر او

مشكلات اخرى متشابهة

خطوات البحث العلمي :

يقوم البحث العلمي على عدد من الخطوات هي :

1- **الشعور بوجود مشكلة** :

تدفع الباحث الى البحث و الاستقصاء فيها : ان مشكلة البحث هي الموضوع الذي يقوم عليه البحث و يشعر الباحث بانه يحتاج الى دراسته و تفسيره ,مثال: (سكان الريف و التسرب المدرسي)

2- **تحديد اشكالية البحث:**

ان تحديد مشكلة البحث بدقة ووضوح يترتب عليه جودة البيانات التي يجمعها الباحث حول المشكلة ثم صياغتها في اشكال عام عن طريق تساؤل رقمي و تساؤلات فرعية.

3- **فرض الفروض:**

يجب على الباحاث ان يقوم بتحديد فروض البحث و صياغتها بدقة ويعتقد بانها تؤدي الى تفسير مشكلة البحث, فهي مقترحات ذكية يقدمها لمحاولة فهم المشكلة, او ايجاد حلول محتملة لها, و تبنى هذه الفروض والمقترحات على الحدس, او التخمين او التجربة الشخصية او الملاحظة الشخصية وتسهم في تحديد مجال البحث بشكل دقيق

4- **اختيار صحة الفروض:**

يقوم الباحث باختيار صحة الفروض من خلال تصميم كامل للبحث وطريقة القيام به وذلك بتحديد منهج البحث من بين المناهج التالية (المنهج الوصفي, المنهج التجريبي , المنهج التاريخي)وبتحديد مصادر البيانات (أي تحديد مجتمع البحث الأصلي, وعينة ممثلة للمجتمع الأصلي) وباختيار أداة أو أكثر من بين أدوات جمع البيانات (وهي الاستبيان,والمقابلة,والملاحظة,والاختيار)

5- **التوصل الى النتائج وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها وتقدير امكانية تعميمها:**

(غالبا ما يكون تعميم النتائج في ضوء محددات البحث التالية :

عينة البحث ,وأداة البحث , ومنهج البحث .

أهداف البحث العلمي :

1- تفسير الظواهر أو الحالات : إن الغرض الأساسي للبحث العلمي هو تفسير الظواهر من خلال التعرف على أسبابها والتوصل إلى تعميمات تصوغ هذه الأسباب و تنظمها و التفسير في البحث العلمي له أكثر من أسلوب فقد يكون :- عن طريق استخدام النموذج - أو عن طريق التحليل - أو عن طريق التعرف إلى الأسباب .

2- الضبط والتحكم في الظواهر المختلفة : إي التحكم في العوامل الأساسية التي تسبب ظاهرة ما لكي تحمله على التمام أو تمنع وقوعه, ويتأكد من انه ضبط عوامله ضبطا يبرر قيام الصلة السببية بين متغير و اخر و على الباحث ان

يوضح كيفية الضبط
3- التنبؤ : التنبؤ بالمستقبل بالطريقة التي سوف يعمل التعميم وفقها في المستقبل او التنبؤ بوجود ظاهرة لم تكن معروفة من قبل

مميزات البحث العلمي :

يقود البحث العلمي الى المعرفة العلمية الدقيقة و اللازمة لبناء علم من العلوم ووضع نظرياته وقوانينه واسسه وحقائقه وربطها ببعضها ,لذلك فهو يتميز بميزات عديدة :

يفسر جميع الظواهر فلا توجد نتيجة بدون سبب
يرفض الاعتماد على الخبراء و السلطة
ارتباط البحث بالمشكلات الواقعية الموجودة في المجتمع
نتائجه منطقية دائما, وتتغير تبعا لتغير العوامل المؤثرة فيها
تخضع نتائجه للتجربة (يمكن التحقق منها بواسطة التجربة في اي وقت)
يفسر البيانات و المعلومات والحقائق ويبين مدلولاتها ويضعها في اطار منطقي مفيد

بعض المصطلحات في البحث العلمي :

- **النظرية** : عبارة عن مفاهيم محددة و مترابطة ومتداخلة بشكل متناسق , تقدم نظرة نظامية إلى ظواهر أو حالات عن طريق تحديد العلاقة بين متغيرين او مجموعة من المتغيرات بهدف تفسير الظواهر او التنبؤ عنها و تنقسم الى نوعين :

النظرية التقليدية : هي نظريات تختص بدراسة المثاليات ، كأن يدرس الباحث النموذج الذي يحب أن يكون عليه السلوك الإنساني ما ينبغي أن يكون .

النظرية التجريبية: هي النظرية التي تقوم على التجربة العلمية والملاحظة وفحص الفروض لما هو كائن بالفعل .

الفرض : هو تخمين ذكي أو تعبير دقيق يحدد العلاقة بين متغيرين على الأقل يمكن قياسهما في الواقع ويحدد طبيعتها واتجاهها
مثال : المستوى التعليمي للوالدين تأثير على التحصيل الدراسي للأبناء

المتغير : هو الشيء الذي له صفة التغير نتيجة علاقته مع متغير آخر أو أكثر
مثال : الجنس والمستوى التعليمي .

المفهوم : هو مجموعة رموز تم تحديدها وتشكيلها معرفيا من خبرة مر بها الفرد بشكل مباشر أو غير مباشر ويستعين بها لتوصيل ما يريده من معان.
مثال : العوامل الأسرية وأثرها على التحصيل الدراسي للأبناء
المفهوم هو :العوامل الأسرية
يمكن تقسيم المفهوم إلى أبعاد
بعد1: المستوى الاجتماعي
بعد2: المستوى الثقافي

بعد3: المستوى الاقتصادي
بعد4: المستوى العلائقي

الاستقراء :

يقصد به ملاحظة جزئيات الظاهرة أو الحالة وتجمع البيانات عنها والربط بين هذه الجزائيات بهدف التوصل إلى تعميمات تفسر الظاهرة أو الحالة.

الملاحظة :

هي نوعان :

1. ملاحظة بسيطة غير مقصودة: ويقصد بها الانتباه العفوي إلى حالة الظاهرة
2. ملاحظة علمية مقصودة : يقصد بها الانتباه المنظم المضبوط إلى حالة ما أو ظاهرة ما وفق شبكة ملاحظة بقصد تفسيرها والكشف عن العوامل المؤثرة فيها ، وإدراك العلاقات بينها

التعميم :

يعتمد البحث العلمي على الإستقراء الناقص الذي لا تتيسر فيه ملاحظة كل أجزاء الظاهرة أوالحالة ، لذلك فإن الباحث لا يكتفي بملاحظة بعض الظواهر أو الحالات بل يحاول الكشف عن القوانين العامة التي تخضع لها جميع الظواهر أو الحالات المشابهة

مثال : التفكك الأسري يؤثر سلبا على التحصيل الدارسي للأبناء .

الموضوعية :

يتعرض الفكر الإنساني في أغلب الأحيان لمشكلة الذاتية بالرغم من أن التفكير العلمي يسعى إلى التخلص من الكيفية والاعتماد على الجوانب الكمية

مثال : الممارسات العقائدية وأثرها على الأداء

المحور الثاني : الإشكالـــــــية

مفهوم الإشكالية :

هي مجموعة من الأسئلة المطروحة والتي تدل على أنها سبب وجود المشكل الذي يلاحظ من طرف الناس أما الإشكال الذي يكون الإشكالية فيلاحظ من طرف الباحث المختص .

الإشكالية = المشكل (الظاهرة)+الإشكال (الأسباب)

مثال : عندما نلاحظ محطة من محطات الحافلات وجود تزاحم الناس على الحافلات فمنظر الازدحام يمثل مشكلا موجودا يلاحظه كل الناس على الحافلات وجود تزاحم الناس على الحافلات فمنظر الازدحام يمثل مشكلا موجودا يلاحظه كل الناس على الحافلات ولا يشترط أن يكون الشخص مختصا ليرى ذلك ، ولكن عندما يطرح الشخص الذي يرى هذا المنظر سؤالا لماذا هذا الازدحام على الحافلات ، وهذه التساؤلات هي التي أحدثت إشكالا وبالتالي أصبحت هي إشكالية مشكلة الازدحام على الحافلات .

شروط الإشكالية :

ش1: أن تكون الأسئلة تعبر إشكال .

ش2: أن يكون هذا الإشكال يوحي بحيرة وبإبهام غير معروف أو يتطلب بحثا لمعرفته .

ش3:أن تكون كل أسئلة الإشكالية واضحة ودقيقة وقابلة للدراسة سواء نظريا أو ميدانيا .

ش4: أن يكون في مقدور الباحث تناول كل الأسئلة التي طرحها في إشكاليته بالدراسة .

ش5: أن يصل الباحث إلى أجوبة عن كل أسئلة إشكالية بحثه.

ش6: أن لا توحي أسئلة الإشكالية بأجوبة مسبقة عن الإشكال , لأنه لو حصل ذلك , لا تنتهي البحث.

ش7: مراعاة الأسئلة التي ينبغي الحصول على معلومات نظرية من المراجع للإجابة عليها .

ش8: تجنب السؤال من النوع المغلق الذي يتطلب الإجابة بنعم أو لا.

معايير اختيار مشكلة البحث:

إن الإنسان في تفاعله مع بيئته ومع عناصرها قد يواجه العديد من المشكلات ,فهل تستحق كل هذه المشكلات أن تكون موضوعا للدراسة والبحث ؟ وكيف يختار الباحث من بين هذه المشكلات العديدة مشكلة بعينها ليدرسها ؟

فيضع المهتمون بشؤون البحث العلمي عددًا من المعايير التي تساعد الباحث في اختيار مشكلة بحثه ,يتعلق بعض هذه المعايير بالباحث نفسه ,وبعضها يتعلق بعوامل اجتماعية خارجية ,واهم هذه المعايير هي :

1_ معايير ذاتية :

تتعلق معايير اختيار مشكلة البحث الذاتية بشخصية الباحث نفسه و خبراته وإمكانياته وميوله , ولعل أهم المعايير الذاتية هي:

اهتمام الباحث :

إن ميل الباحث إلى البحث في مشكلة يهتم بها اهتماما شخصيا كبيرًا يشبع ميوله والدوافع الحقيقية في نفسه , ويولد لديه دافعيه أكبر للبحث شرطية ألا يهدف إلى دعم وجهه نظر متحيزة ,أو التحيز للوصول إلى نتيجة محددة .

قدرة الباحث:

أن يتوافر لدى الباحث القدرة على بحث المشكلة وامتلاك المهارات اللازمة التي يحتاجها لدراستها وإكمال البحث .

عوامل الوقت وتوافر الإمكانيات المالية :

يجب أن يراعي الباحث في اختياره لمشكلة البحث أن تتناسب و الوقت المتاح له للبحث , وأن يكون قادرًا على تحمل التكاليف و النفقات اللازمة التي يحتاج إليها لتنفيذ البحث.

توافر البيانات و المعلومات :

يفترض إن يتأكد الباحث عند اختياره للمشكلة من توافر المراجع وكفاية المعلومات و البيانات الصادقة و الأمنية المتعلقة بمشكلة البحث والتي يحتاج إليها .

المساعدة الإدارية :

ينبغي على الباحث قبل اختياره لمشكلة البحث التأكد من انه يستطيع الحصول على مساعدة المسؤولين والإداريين وتعاونهم .

معايير علمية واجتماعية :

تتعلق المعايير العلمية و الاجتماعية بمدى أهمية المشكلة العلمية وبمدى فائدتها للمجتمع وتقدمه ومن أبرز هذه المعايير ما يلي :

الفائدة العلمية للبحث :

يجب على الباحث أن يقف بداية أمام عدد من الأسئلة مثل : هل البحث الذي سأقوم به مفيد ؟

وما الفائدة العلمية والعملية للبحث ؟ وما الجهات التي يمكن أن تستفيد منه ؟ فإذا وجد إجابات إجابية كافية عن هذه الأسئلة فإن ذلك سيشجعه على اختيار مشكلة البحث .

مدى مساهمة البحث في تقدم المعرفة :

يجب على الباحث أن يسأل نفسه هل سيضيف البحث شيئا جديدًا إلى المعرفة العلمية ؟هل سيكون لنتائجه تأثير مباشر في تطوير مجال البحث ؟ هل سيستكمل الجهود لسد الفجوات في المعرفة المحققة وتطبيقها؟

مصادر اختيار مشكلة البحث :

1ـــ الخبرة الشخصية واهتمامات الباحث والنشاطات التي يمارسها قد تثير فيه بعض التساؤلات .

2ـــ القراءة الناقدة لما تحتويه المراجع المتخصصة من أفكار ونظريات .

3ـــ الدراسات والبحوث السابقة في مجال التخصص .

4ـــ ذوو الخبرة و الخبراء و المتخصصون والباحثون في ميدان اختصاصه .

تحديد إشكالية البحث :

يقصد بتحديد إشكالية البحث : صياغتها في عبارات واضحة ومفهومة , ومحددة تعبرعن مضمون المشكلة ومجالها وتفصلها عن سائر المجالات الأخرى .

وإذا استطاع الباحث أن يحدد إشكالية بحثه بصورة لفظية دقيقة و تحديد المعنى المقصود من هذه الألفاظ بوضوح , فإنه سيتمكن مما يلي :

ـــــ معرفة وفهم متغيرات بحثه الرئيسية و العلاقة بينها .

ـــــ تحديد المنهج .
ـــــ تحديد المجتمع و العينة .
ـــــ تحديد الأداة و الأساليب الإحصائية .

صياغة الإشكالية :

1ـــــ التعريف بالإشكالية : يعرف بالمشكل وخطورته .
2ـــــ تحديد الإشكال : الأبعاد ,المؤشرات , المتغيرات .
3ـــــ صياغة الإشكالية : طرح التساؤلات .

1ـ التعريف بالإشكالية :

وفيها يبدأ الباحث بتمهيد دون كتابته تحت عنوان تمهيد , ثم يعرف القارئ بالمشكل وخطورته .

2ـ تحديد الإشكالية :

وفيه بذكر الباحث ويبرهن بأن للموضوع عدة جوانب تشترك في دراسته وأنه يحدد فقط الجوانب التي يريد دراستها . ويسمى هذا تحديد جوانب الدراسة . ويظهر في الدراسة كما أن هناك تحديدا ثانيا يجب أن يصحب تحديد جوانب الدارسة وهو تحديد المجال التاريخي (الزمني) للدراسة . وهذا التحديد ليس مطلوبا في جميع البحوث ، ولكن مطلوب في البحوث التي تتطلب تحديد الجقبة الزمنية المراد دراستها مثل : موضوع الجريمة في المجتمع الجزائري .

3 ـــ صياغة الإشكالية :

يقوم الباحث بطرح تساؤلات تمثل في محتواها الإشكال الذي أدى إلى وجود المشكل الذي هو بصدد الدراسة .

4 ـــ معايير صياغة الإشكالية:

- وضوح الصياغة ودقتها
- أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات الدراسة
- أن تصاغ الإشكالية بإحصائيات وتواريخ ونظريات وأقوال علماء

5 ـــ معايير تقويم إشكالية البحث:

- هل تعالج المشكلة موضوعا جديدا؟
- هل سيسهم موضوع الدراسة في إضافة علمية جديدة؟
- هل تمت صياغة المشكلة بعبارات محددة وواضحة ؟
- هل يمكن تعميم النتائج ؟
- هل الإشكالية في حدود امكانات الباحث من حيث التخصص والكفاءة والتكاليف والوقت.
- هل لها حساسية خاصة تحد من تجواب عينة البحث معه أثناء جمع البيانات .

المحور الثالث : الفرضيات

بناء الفرضيات :

إذا كان البحث العلمي الاجتماعي إبداعا فإن الموطن الحقيقي للإبداع هو الفرض العلمي إذ كل الإبداعات العلمية والنظريات والقوانين التي أصبحت فيما بعد تسري في العقول والذهنيات إنما كان في البدا مجرد فرضية علمية .
فعملية الافتراض العلمي هي عملية حساسة وجوهرية في البحث الاجتماعي وحساسيتها تتطلب من الباحث الاجتماعي جهدا مضاعفا فهي تشترط فيه أن يوسع إطلاعه ومعارفه كما توجب عليه أن يشحذ ذكاءه ومخيلته لأن الأمر يتعلق بميلاد ومخاض لاسيما وأن الميلاد يخص فكرة هي في الأصل مشروعا عقليا .
ومهما تكن فإن الفرضية العلمية ليست قانونا علميا وإنما مسودة أو مشروع قانون علمي ، فهي أفكار مبنية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والبحث والعوامل الموضوعية المؤثرة فيها ، فالباحث (الاجتماع) نجد تحديده لمجال بحثه ، وصياغته لإشكاليه يقترح تفسيرات مسبقة لحل هذه الإشكالية ، فالفرضية تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين أحدهما المتغير المستقل وهو المسبب والآخر المتغير التابع وهو النتيجة .

مفهوم الفرضية :

الفرضية بشكل عام عبارة عن تخمين ذكي وتفسير محتمل يتم بواسطته ربط الأسباب بالمسببات كتفسير مؤقت للمشكلة أو الظاهرة المدروسة فهي اقتراح يحاول أن يربط بين المتغيرات الواردة في الإشكالية ، ويكون هذا الاقتراح منبثق من ملاحظة الباحث الاجتماعي لموضوعه والتفاعل معه ، ويقول (كلود برنار) «إذا كان العالم في مرحلة الملاحظة يجيد فن الاستماع فإنه في مرحلة الفرضية يجيد الحوار».

مصادر اشتقاق الفرضيات

يستطيع الباحث اشتقاق وصياغة فرضياته من مصادر عديدة أهمها :

1. المعرفة الشخصية الواسعة للباحث ومدى قدرته على التخيل
2. الملاحظة والتجربة والخبرة العلمية خصوصا فيما يتعلق بالمشكلة أو الظاهرة المدروسة .
3. الدراسات السابقة حول المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة .
4. جمع البيانات والحقائق والقيام بالإحصاء.

الفرضية الصفرية : (النفي)

على اعتبار الفرضية اقتراح يربط بين متغيرين : المتغير المستقل والمتغير التابع هنا حالتين للربط ، إما حالة السلب أو حالة الإيجاب فحالة السلب هي الفرضية الصفرية : مثال

لاتوجد فروقات بين الطلبة الجامعيين وتلاميذ الثانويات فيما يخص تمثلهم لمستقبلهم المهني وذلك في بحث اجتماعي عنوانه .

«المستوى الدراسي للوالدين وأثره على تمثل المستقبل المهني عند الطلبة»

الفرضية البديلة : (الإثبات)

وهي التي تمثل حالة الإيجاب ، إذا الباحث الاجتماعي يقوم بالربط فيها بين المتغير المستقل والمتغير التابع ، كأن يقول :
مثال : هناك فروقات بين الطلبة الجامعيين وتلاميذ الثانويات فيما يخص تمثلهم لمستقبلهم المهني

شرو ط الفرضية :

أن تكون الفرضية موطنا لإستعمال المخيلة والذكاء وليس معناه أن يفسح المجال للميتافيزيقا والهوى والذاتية ، وأتمنى أن يأتي الباحث بأي فكرة ويتخذها كفرضية لبحثه ، بل على العكس من ذلك فالفكرة لا تقبل كفرضية علمية إلا إذا استوفت الشروط التالية :

1. أن تكون نابعة من صلب الواقع المدروس : فالفرضية شأنها شأن الموضوع ينبغي أن تكون متخصصة ، ففي علم الاجتماع يتعين على الباحث الاجتماعي يتعين على الباحث الاجتماعي أن يأتي بفرضيات داخل الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه لا غير .
2. أن تكون وضعية : ومدلول ذلك أن تكون الفرضية فكرة واقعية .بحيث يمكن امتحانها واختبارها ، فالأفكار الميتافيزيقية التي تأتي بشروحات غيبية لاعلمية أبدا لايمكن انتحانها وبالتالي لا تصلح لأن تكون فرضا علميا .
3. أن تصاغ في ثوب مقبول : من الناحية المنطقية ومن الناحية اللغوية فمن الناحية المنطقية يجب أن لا تحتوي الفرضية العلمية على تناقض منطقي في صياغتها ، أما من الناحية اللغوية فينبغي أن تصاغ الفرضية بأسلوب واضح ومحدد .

مزايا الفرض العلمي :

الافتراض نقطة محورية في البحث العلمي فهي تقدم عدة مزايا الباحث العلمي .

- توجيه جهود الباحث الاجتماعي

تساعد الباحث الاجتماعي على جمع الوسائل النظرية والميدانية التي يحتاجها في بحثه .
تساعد الباحث الاجتماعي على هندسة بحثه ووضع تصميم أولي له .
المحور الرابع : العينات

المعاينة:

مفاهيم أساسية :
أسلوب الحصر الشامل: ويسمى أحيانا أسلوب التعداد لكل مفردة من مفردات المجتمع الإحصائي وذلك بتجميع بعض البيانات المتعلقة ببعض المتغيرات عن جميع مفردات المجتمع الأصلي. ومن أمثله أسلوب الحصر الشامل التعداد السكاني والصناعي، حيث من نتائج مثل هذه الدراسات مؤشرات إحصائية يمكن الاهتداء بها في عملية التخطيط. ويعاب على هذا الأسلوب تعذر استخدامه في

كثير من البحوث وبخاصة إذا كان مجتمع الدراسة الأصلي كبير حيث ذلك يتطلب جهد ووقت وتكلفة .
مفهوم العينة: يمكن تعريف العينة على أنها مجموعه جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة، وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي (جامعة القدس المفتوحة، 1998).
فالعينة تمثل جزءا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات ويتم اللجوء إليها عندما تغني الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع.
مجتمع البحث: يقصد به جميع المشاهدات موضع الدراسة. أو هي كافة مفردات مجتمع الدراسة (جامعة القدس المفتوحة، 1998). على سبيل المثال، لو كان موضوع الدراسة تقييم القدرة التنافسية لصناعة الملابس في قطاع غزة، وعلى افتراض أن عدد مصانع البلاستك في قطاع غزة 100 مصنع، فان مجتمع الدراسة في هذه الحالة يمثل جميع المصانع والبالغ عددهم 100 مصنع. وإذا كان الباحث يدرس مشكلات طلاب كلاب التجارة في الجامعة الإسلامية فان مجتمع البحث هو طلاب كلية التجارة.
إذا يمثل مجتمع البحث جميع الأفراد أو الأشخاص موضوع البحث.
لماذا تستخدم العينات؟
قد يقول قائل أن دراسة كامل مفردات مجتمع الدراسة الأصلي هو أفضل من إجراء الدراسة على جزء من هذا المجتمع لأنه يعطينا نتائج أكثر دقة وأكثر واقعية وقابلة للتعميم. يبدو هذا منطقيا، إلا أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع الباحث إلى اللجوء إلى استخدام العينات في دراسة الظاهرة موضع البحث وهي تتمثل في التالي
تجانس مفردات مجتمع البحث الأصلي: فهناك بعض أنواع الأبحاث التي يكون فيها عناصر مجتمع الدراسة الأصلي متجانسة بشكل كبير، حيث أن نفس النتائج يتم الحصول عليها سواء تمت الدراسة على جزء من المجتمع الأصلي أم كامل مفردات المجتمع. مثال على ذلك فحص دم المريض للتحقق من اختبارات معينة، فسواء اجري الفحص على عينة من الدم أم الدم بالكامل فالنتيجة واحدة. ففي مثل هذه الحالة لا ضرورة لإجراء دراسة على كامل مفردات المجتمع الأصلي.
ارتفاع التكلفة والوقت والجهد: إذا كان مجتمع الدراسة كبير ومتباعد جغرافيا يجعل من الصعب على الباحث القيام بدراسة مجتمع البحث الأصلي بالكامل لما يتطلب ذلك من وقت وجهد وتكلفة مرتفعة. فلو كان موضوع الدراسة هو دراسة المستوى المعيشي للاجئين الفلسطينيين في الداخل والخارج، فان إجراء الدراسة على جميع اللاجئين الفلسطينيين يتطلب تكلفة عالية لتجميع البيانات وتحليلها كذلك يتطلب جهد ووقت طويل لتجميع البيانات وتحليلها. زد على ذلك فان

الانتشار الجغرافي للاجئين الفلسطينيين في جميع بقاع الأرض تقريبا قد يجعل استخدام أسلوب الحصر الشامل في دراسة الظاهرة شبة مستحيل.53

ضعف الرقابة والإشراف: عندما يكون مجتمع الدراسة كبير فان ذلك قد يدفع الباحث إلى استخدام مساعدين في جمع البيانات وتحليلها. ولكن إمكانيات الباحث في الضبط والرقابة قد تضعف مع ازدياد حجم البيانات والجهد المطلوب لجمعها وتحليلها، وعلى الرغم من تدريب المساعدين في جمع البيانات قد يخفف من حدة المشكلة ولكن لا يقضي عليها كليا.

عدم إمكانية حصر كامل مفردات مجتمع البحث الأصلي: فهناك العديد من الدراسات التي يصعب فيها حصر كامل مفردات مجتمع الدراسة، وهذا يحتم على الباحث استخدام العينات في دراسة الظاهرة موضع البحث. مثال على ذلك دراسة ظاهرة المدمنين على المخدرات، حيث من الصعب حصر المدمنين في المجتمع، وكذلك ليس من السهل الحصول على كامل المعلومات عن المدمنين من الجهات المختصة لأن المعلومات قد تكون سرية لا يمكن البوح بها.

عدم إمكانية إجراء الدراسة على كامل مفردات مجتمع البحث الأصلي: مثال تقوم معظم الدول بإجراء فحص على المنتجات المستوردة للتأكد من مطابقتها للمواصفات، فقد يكون من غير المجدي أن يتم إجراء الفحص على كامل الوحدات المستوردة لأن الوحدات التي تفحص تصبح غير صالحة للاستعمال أو الأكل وبالتالي لا يمكن بيعها لاحقا.

مفهوم العينة :

هي جزء من المجتمع يلجأ إليها الإنسان الباحث اعتقادا منه أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا ، وهذا لعدم مقدرته على دراسة كامل المجتمع الأصلي لأسباب قد تعود إلى الجانب المادي أو صعوبة المسح الشامل .

مراحل التعيين :

1. تحديد المجتمع الإحصائي الأصلي :

أي النظر إليه من حيث تركيبته وطبيعته ووحداته فقد يكون مجموعة من الأفراد أو الجند أو قد تكون وحدات مركبة أو مؤلفة على شكل مؤسسات مثل مجموع المدارس أو مجموع المصحات أو مجموع المؤسسات الاقتصادية .....الخ.

2 ـ تحديد الوحدة الإحصائية :

وهي تتحدد تبعا لطبيعة المجتمع الأصلي فإذا كان هذا الأخير يحتوي على وحدات مفردة كانت الوحدة الإحصائية عبارة عن فردا أو شخص مثل: الطالب في مجموعة الطلبة, والجندي في مجموعة الجنود, أما إذا كان المجتمع الإحصائي يحتوي على وحدات مؤلفة, فان الوحدة الإحصائية تكون مؤلفة مثل:

---

53 عيسوي عبد الرحمان : **مناهج البحث في علم النفس** ، منشئة المعارف ، الاسكندرية ، بدون سنة ، ص 183

المدرسة في مجموعة المدارس, والصحة في مجموعة المصحات, والمؤسسة الاقتصادية في مجموعة المؤسسات الاقتصادية .

3. تحديد طريقة التعيين :

لما كان هدف الباحث هو تشكيل عينات, يرى أنها تمثل المجتمع (مجتمع البحث) تمثيلا جيدا, فانه تطرح لديه إشكالية فرصة كل وحدة في تمثيل المجتمع, ففي حلة ما إذا أعطى لكل الوحدات فرصا متساوية في تمثيل المجتمع الأصلي, فهذه طريقة أولى للتعيين, يترتب عنها نوع من العينات وهو ما يعرف بالعينات العشوائية, أما إذا لم يعطي فرصا متساوية للوحدات في تمثيل المجتمع الأصلي , فهي طريقة ثانية للتعيين, يترتب عنها نوع ثاني من العينات وهو العينات المقيد غير العشوائية .

أنواع العينات :

العينات العشوائية :

وهي ما تسمى بالعينة الاحتمالية ، وهي تقوم على إعطاء الباحث فرصا متساوية لكل الوحدات في تمثيل المجتمع الأصلي ، وعلى أساس ذلك وفق طريقة احتمالية يختار الباحث عينة من الوحدات بشكل عشوائي ، وهو يعتقد أن الوحدات الأخرى لها نفس الدرجة في تمثيل المجتمع الأصلي

والعينات العشوائية ثلاثة أنواع هي :

1 ـ العينة العشوائية البسيطة :

ويؤخذ بها فقط عندما يكون حجم المجتمع الأصلي صغيرا ، وهي سحب مجموعة من الوحدات بطريقة عشوائية ومثال ذلك ، إذا كان لدينا قسم دراسي يتكون من 40 تلميذا وأردنا تشكيل عينة عشوائية بسيطة تتكون من 10 أفراد فإننا نتبع الخطوات التالية :

- إعطاء رقم متسلسل لكل تلميذ في قائمة مستقلة ، بحيث يكون كل تلميذ يحمل رقما من 1 إلى 40
- كتابة كل رقم على بطاقة ، فتكون لدينا 40 بطاقة تحمل أرقاما متسلسلة من 1إلى 40
- خلط البطاقات وسحب 10 بطاقات بطريقة عشوائية
- الرجوع إلى القائمة المستقلة وتحديد أسماء التلاميذ الذين يحملون الأرقام الموجودة في البطاقات المسحوبة ومن ثمة تكوين عينة من 10 تلاميذ .

عيوب هذه الطريقة :

- أنها لا تصلح إلا مع المجتمعات صغيرة الحجم إذ أنه لا يمكن تكوين قائمة إسمية بملايين الأسماء ولا تكوين الملايين من البطاقات إذا كان مجتمع البحث كبير الحجم.
- أنها تهمل الفوارق الموجودة في المجتمع الأصلي إذ في المثال السابق لدينا تلاميذ ذكور وتلاميذ إناث كما لدينا الأذكياء ولدينا دون ذلك وغيرها من

الفروقات ثم التعيين بالطريقة السابقة فقد يحدث أن تكون جميع أفراد العينة ذكورا كلهم أو إناثا كلهم أو أذكياء كلهم ، وفي هذا تمثيل غير جيد لمجتمع البحث ، وبالتالي النتائج المتوصل إليها غير دقيقة .

العينة العشوائية المنتظمة :

وهي مجرد تصحيح وتعديل للعينة العشوائية البسيطة ففي المثال السابق 40 تلميذا ، فإننا نتبع الخطوات التالية :

- إعطاء رقم متسلسل لكل تلميذ في قائمة مستقلة مثل المثال السابق
- كتابة كل رقم على بطاقة المثال السابق
- اختيار بطرية عشوائية بطاقة واحدة كأن تكون البطاقة رقم 02 فيكون التلميذ صاحب الرقم 02 هو أول أفراد العينة نضيف المدى وهو يساوي حاصل قسمة إجمال مجموع المجتمع الأصلي على عدد أفراد العينة أي 40 على 10وتساوي 4 ثم إضافة المدى للحصول على البطاقة الثانية والتلميذ الثاني في العينة وهو رقم 06 وهو ناتج من (رقم التلميذ الأول + المدى)أي (4+2)=6 وهكذا التلميذ الثالث 10 والرابع 14 .....الخ إلى أن تكتمل العينة وتصبح 2،6،10،14،18،22،26،30،34،38

العينة العشوائية الطبقية :

نظرا لكون هذا النوع من العينات يتفادى عيوب النوعين السابقين فإنه يعتبر أدق العينات والأصلح لتمثيل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا ، وذلك لكون أنه في العينة العشوائية الطبقية لا تهمل الفروقات والطبقات الموجودة في المجتمع الأصلي ، بحيث أنه إذا كان المجتمع الأصلي مجموعة من الفئات ففي العينة العشوائية الطبقية يتعين علينا أن نأخذ كل فئة بالقدر الذي تمثله الفئة في المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية .

مثال :

لدينا ثانوية عدد تلاميذها 400 تلميذ موزعين على شكل فئات

الفئة الأولى : تلاميذ السنة الأولى وعددهم 200 تلميذا

الفئة الثانية : تلاميذ السنة الثانية وعددهم 130 تلميذا

الفئة الثالثة : تلاميذ السنة الثالثة وعددهم 70 تلميذا

وأردنا إنشاء عينة تتكون من 50 وحدة (تلميذ) فإننا نأخذ من جميع الفئات نسبة ما تمثله الفئة في المجتمع الأصلي ولحساب نسبة كل فئة في العينة نقسم عدد أفراد الفئة على عدد أفراد المجتمع الأصلي (400) مضروبا في حجم العينة

الفئة 1: السنة الأولى $\frac{200}{400} \times 50 = 25$

الفئة 2:السنة الثانية : $\frac{130}{400} \times 50 = 16$

الفئة 3: السنة الثالثة : $\frac{70}{400} \times 50 = 9$

فتكون العينة مكونة من 50 تلميذا موزعة بشكل طبقي على الفئات فنحصل تمثيل جيد للمجتمع الأصلي .

العينة العنقودية :

وهي دوما تستعمل في حالة ما إذا كان المجتمع غير متجانس ومثالها إذا كان موضوع البحث هو دراسة كيفية استغلال أوقات الفراغ عند الفتيات ، فلسحب عينة من الفتيات .

- يحدد الباحث الأقاليم التي قد تؤثر على الدراسة (الشمال ، الوسط ، الجنوب)
- يحدد الباحث مدينة في كل إقليم بشكل عشوائي .
- يحدد الباحث حيا في كل مدينة بشكل عشوائي .
- يحدد الباحث عمارة في كل حي بشكل عشوائي.
- يحدد الباحث فتيات في كل حي بشكل عشوائي .

العينات غي الاحتمالية (غير العشوائية):

وهي ما تسمى بالعينة المقيدة أو المنتظمة وهي على عكس العينات العشوائية لا يعطي فيها الباحث فرصا متساوية لوحدات المجتمع الأصلي وهي ثلاثة أنواع .

1. العينة العرضية (الصدفة):

وهي أن يختار الباحث الأفراد الذين يصادفهم بشكل مباشر وبسيط والذين ينتمون إلى المجتمع الأصلي ، فمثلا إذا كان الباحث يتناول موضوع (انتشار المخذرات في الأوساط الطلابية ، فإن المجتمع الذي يعنى بدراسته هو الطلبة ، وبإمكانه تبعا لهذا النوع من العينات ، أن يستجوب كل طالب يصادفه ، وهكذا حتى يصل إلى الحجم النهائي الذي اختاره لعينته.

2. العينة القصدية (العمدية):

وهي أن يتعمد الباحث إجراء دراسته على فئة معينة دون سواها ، وذلك إما لمعطيات علمية كاعتقاده بأن هذه الفئة هي التي تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا مثل الذي يدرس موضوع (انتشار ظاهرة السحر في المجتمع الجزائري) ويعتقد أن فئة الطلبة الجزائريين تمثل المجتمع الجزائري تمثيلا جيدا ، فإنه يدرس المجتمع الجزائري من خلال الطلبة ، وحينها بكيفية اختيار عينة من الطلبة بشكل قصدي ويقيم عليها دراسته .

كما أ ن الباحث قد يميل إلى هذا النوع من العينات لمعطيات مادية كأن تكون الفئة التي يختارها

يمكن الوصول إليها واستجوابها بسهولة ودون تكاليف مادية يعجز عنها الباحث .

3. العينة الحصصية:

تكون في حالة ما إذا كان المجتمع الأصلي يتكون من فئات وكانت لكل فئة حصتها داخل المجتمع الأصلي ، فإن الباحث عندما يشكل عينة يتعين عليه أن يأخذ حصة من كل فئة أو أن تكون لكل فئة حصتها داخل العينة تكافيء حصتها داخل المجتمع الأصلي ، وذلك حتى نضمن التمثيل الجيد للمجتمع لذا تسمى بعينة الحصص وهي تشبه العينة العشوائية الطبقية لكنها تختار بطريقة غير عشوائية .
وتستخدم العينة الحصصية عندما يكون هناك صفات محددة يجب أن تؤخذ مسبقا بالاعتبار في العينة مثلا الجنس (الجنس ، الوظيفة ، التوزيع الجغرافي) ولا بد من توزيع العينة بالحصة على المجتمع لتمثيل التنوع بداخله .
مثال :
إذا أردنا توجيه سؤال معين إلى مجموع العمال والعاملات في الشركة (مؤسسة صناعية) وتبين أن العمال يتكونون من (30 بالمائة ذكور) و(70 بالمائة إناث) وتقرر أن يكون اجمالي العينة (10) فإننا سنوجه السؤال إلى أول 3عمال ذكور ثم إلى 7 عاملات إناث تتم مواجهتهم وبصورة كيفية دون الاعتماد على الأسلوب العشوائي لتصبح العينة (7+3=10).

عينة كرة الثلج:

تعود هذه التسمية إلى (تينوتن) سنة 1971 في أمريكا وهي عينة تصلح خاصة مع الظواهر الاجتماعية العصية على البحث الاجتماعي والتي لها صلة بالطبوهات الاجتماعية ، ففي مثل هذه الحالة ينصح بعينة الكرة الثلجية والتي بموجبها يعمد الباحث الاجتماعي في التعامل مع مجتمع بحثه إلى تحديد مجموعة من الوحدات بشكل قصدي ، وجمع المعلومات من خلالهم ، ثم الطلب من هذه الوحدات الإدلاء على وحدات أخرى بعدها يأتي الباحث إلى الوحدات المدلول عنها وجمع المعلومات من خلالها ثم الطلب منهم الإدلاء عن وحدات أخرى وهكذا دواليك إلى أن يجمع الباحث كل المعلومات والمعطيات التي يعتقد وفق أساس علمي وموضوعي أنها كافية لشرح وتفسير ظاهرته .

العوامل التي تؤثر في تحديد حجم العينة هي :

1. مستوى الثقة التي يحتاجها الباحث في البيانات وتمثل مستوى التأكيد بأن خصائص البيانات التي جمعت سوف تمثل المجتمع .
2. مستوى الدقة المطلوبة وهو هامش الخطأ المسموح به ويعني بذلك الدقة التي يطلبها الباحث في أي حساب من العينة .
3. التباين في المجتمع ، فكلما كبر حجم التباين بين أفراد المجتمع استوجب أن يكون حجم العينة أكبر بغض النظر عن حجم المجتمع .
4. حجم المجتمع الكلي ، كلما كان المجتمع كبيرا مالت العينة إلى الكبر .

قواعد روسكو في تحديد حجم العينة :

- يعتبر حجم العينة من (30 إلى 500) مقبولا لكثير من البحوث

- عند تقسيم حجم العينة إلى أجزاء (ذكور ،إناث ، س1،س2،س3) فيكون حجم العينة لا يقل عن (30) وحدة لكل فئة.
- في بحوث المتغيرات المتعددة فإن حجم العينة لا يقل عن (10) أضعاف عدد متغيرات الدراسة .
- في بحوث التجارب البسيطة التي تتمتع بتحكم كبير فيمكن أخذ عينة صغيرة يتراوح حجمها بين (10ـــ 20) مفردة.

قواعد أخرى لتحديد حجم العينة عند بعض العلماء :

- في البحوث الارتباطية يكون (30) فردا لكل متغير في البحث .
- في البحوث التجريبية يكون (15) فردا من كل مجموعة تدخل في البحث .
- في البحوث المسحية فإن حجم العينة 5٪ أو أكثر من المجتمع مناسبة في العينات الاحتمالية .
- يعتبر المجتمع المكون من (500ـــ1000) فرد مجتمع صغير نسبيا .

الأخطاء التي تصاحب العينات :

1. أخطاء المعاينة :

هي الفرق بين التقرير الذي يتم الحصول عليه من العينة والقيمة الحقيقية أو معلمة المجتمع والتي يتم الحصول بالحصر الشامل أو العد ، والمركبة الأساسية لأخطاء المعاينة هي التباين ثم التحيز في طريقة سحب واختيار العينة .

يمكن السيطرة على أخطاء المعاينة كلما كانت العينة ممثلة للمجتمع .

أنواع أخطاء المعاينة :

1. أخطاء التحيز (العمدية):

والسبب في أخطاء التحيز يكون في زيادة أو نقص البيانات التي يتم جمعها كما يمكن أن يحدث هذا الخطأ أيضا في المسح الشامل للأسباب التالية :

- أخطاء قد يتسبب بها جامع البيانات .
- أخطاء من قبل المستجيب لعدم فهم السؤال .
- أخطاء من قبل المستجيب لأمور شخصية .

2. **الأخطاء العشوائية :**

وتمثل التباين الذي يظهر الفرق بين القيمة التي يتم الحصول عليها من العينة وقيمة معلمة مجتمع الدراسة والسبب في حدوث هذا الخطأ هو طريقة اختيار العينة ونوعها وحجمها والتباين في عناصر المجتمع .

أخطاء غير المعاينة :

وتمثل التباين الذي يظهر الفرق بين القيمة التي تمثل الحصول عليها من العينة وقيمة معلمة مجتمع الدراسة والسبب في حدوث هذا الخطأ هو طريقة اختيار القيمة ونوعها وحجمها والتباين في عناصر المجتمع .

أنواع أخطاء غير المعاينة :

1. خطأ عدم الاستجابة :

وتتمثل في أن عدد من الاستجابات التي وزعت لم نتمكن من استرجاعها و استرجعت ولم يتم الإجابة عليها .

مثال إذا تم توزيع (200) استبيان وتم استرجاع (180) فقط كما وجد أن (5) استبيانات فارغة ليكون إجمالي أخطاء عدم الاستجابة (25).

2. أخطاء الاستجابة:

هي إعادة الإستبيان مملوء ولكن هناك بعض الأسئلة لم يتم الإجابة عليها من باب الإحراج أو عدم التعاون .

مثال : عند استرجاع الاستبيانات تم العثور على (3) استبيانات بها عدد من الأسئلة لم يتم الإجابة عليها فيكون هناك (3أخطاء استجابة) وتحتاج إلى علاج إحصائي .

3. أخطاء التغطية :

يريد الباحث تغطية المدارس الحضرية وشبه الحضرية والريفية ولسبب البعد أو لسبب ما ، أحجم الباحث عن الذهاب إلى الريف وتعويضه بمدارس حضرية على أنها ريفية ، فتقول أنه وقع في (خطأ التغطية) .

4. أخطاء القياس :

وتتمثل في عدم إعطاء معلومة حقيقية من قبل المستجيب عند ملأ الإستبيان أو عند المقابلة

مثال : أن يصرح مستجوب ما عندما يسأل عن راتبه فيجيب بأنه (15000) بينما راتبه يفوق (25000) أي التصريح يكون بالنقصان أو بالزيادة وعليه نقول هذا (خطأ قياس)

5. أخطاء العمليات :

هي التي تحدث أثناء الترميز ، الإدخال ، التبويب ، الجدولة عند تفريغ الاستبيانات على الحاسب الألي .

ومثال ذلك : أن يدخل مستعمل الحاسب الآلي (1500) عوض (1500) أي أنقص صفرا أو مثلا العمر : 37 فيكون العمر : 73 فيكون عندها قد وقع في خطأ العمليات .

مثال:

لو افترضنا هناك مجتمع مكون من ثلاث طبقات، الطبقة العليا وعددها 1000، والوسطى وعددها 4000، والدنيا وعددها 5000، المطلوب اختيار عينة طبقية عشوائية مكونة من 100 شخص من خلال استخدام أسلوب التوزيع النسبي.

الإجابة يمكن حصرها في الجدول التالي:

الفئات	العدد	%	حجم العينة المختارة
الطبقة العليا	1000	10	10

الطبقة الوسطى	4000	40	40
الطبقة الدنيا	5000	50	50
الإجمالي	10000	%100	100

4-العينة العنقودية (جامعة القدس المفتوحة، 1994): في العينات العشوائية السابقة لابد أن تتوفر قائمة بعناصر المجتمع. أحيانا قد يتعذر توفر مثل هذه القائمة بينما تتوفر تجمعات طبيعية ضمن ذلك المجتمع، تسمى هذه التجمعات عناقيد، وإذا اخترنا عينة عشوائية من هذه العناقيد تسمى بالعينة العنقودية.
مثال: لو أردنا دراسة الدخل السنوي للأسرة في مدينة القدس، فقد نختار عينة عنقودية على مرحلتين كالتالي:

1) نعتبر العناقيد في المرحلة الأولى أحياء المدينة، وقد نقسم المدينة إلى أحياء ونأخذ منها عينة بحجم مناسب مع حجم الحي.
2) نقسم كل حي من الأحياء المختارة إلى عمارات ونختار من كل منها عدد مناسب من الشقق ثم نختار دخل الأسر التي تسكن هذه الشقق المختارة. وبهذا نحصل على عينة عنقودية من مرحلتين.

5-العينة المكانية (وحيدة ومتعددة المراحل) :[54]
يقوم هذا النوع من العينات على أساس جغرافي، حيث يتم اللجوء إلى هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع الدراسة منتشر في منا طق جغرافية عدة .
وتكون العينة ذات مرحلة واحدة إذا تم اختيارها من مناطق جغرافية متفاوتة، أما إذا اقتضى الأمر أن نقسم كل منطقة إلى مناطق أصغر وحارات، فان العينة هنا تصبح مكانية متعددة المراحل.
المجموعة الثانية: العينات الغير احتمالية: وهي العينات التي يتم اختيارها بشكل غير عشوائي ولا تتم وفقا للأسس الاحتمالية المختلفة، وانما تتم وفقا لأسس وتقديرات ومعايير معينة يضعها الباحث، وفيها يتدخل الباحث في اختيار العينة وتقدير من يختار ومن لا يختار من أفراد مجتمع البحث الأصلي. ومن عيوب هذا النوع من العينات هو احتمال تحيز الباحث في الاختيار.
ومن أبرز أنواع هذه العينات ما يلي :[55]

1- العينة الغرضية: سميت هذه العينة بهذا الاسم نظرا لان الباحث يقوم باختيارها طبقا للغرض الذي يستهدف تحقيقة من خلال البحث، ويتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة تكون هي الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث . فمثلا إذا أراد باحث أن يدرس العادات والتقاليد في فلسطين تحد الانتداب البريطاني، يقوم لهذا الغرض

---

[54] العكش فوزي عبد الله : **البحث العلمي : المناهج و الاجراءات** ، مطبعة العين الحديثة ، العين، 1986 ،ص 194
[55] العكش فوزي عبد الله : **مرجع سابق** ، ص 195

باختيار عدد من الأفراد ممن عاصروا تلك الفترة، تسمى مثل هذه العينة بالعينة الغرضية أو الهادفة، أو القصدية أو الحكمية (جامعة القدس المفتوحة، 1994). مثال أخر، لو أراد باحث دراسة آراء المستهلكين حول صنف من أصناف القهوة سريعة الذوبان (نس كافي) فعلية أن يختار عينة من الأفراد الذين لديهم بعض التجربة والمعرفة بهذا الصنف من القهوة، لأنه من الغير المنطقي إن تتضمن العينة أفراد لا يشربون هذا الصنف من القهوة.

2- العينة الحصصية : يتم اختيار هذا النوع من العينات على أساس تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات طبقا للخصائص التي ترتبط بالظاهرة محل البحث، ثم يختار الباحث عينة من كل طبقة من هذه الطبقات بحيث تتكون من عدد من المفردات يتناسب مع حجم الطبقة في المجتمع . مثال، قد يسأل باحث المارة في أحد الشوارع عن رأيهم حول موضوع معين، ولكنة يختار من المارة أشخاصا من أعمار مختلف لكي يمثل كل الفئات العمرية في مجتمع البحث. من الملاحظ أن هذه العينة تشبة إلى حد كبير العينة العشوائية الطبقية في تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات، تم يتم الاختيار من هذه الطبقات بما يتناسب مع وزنها النسبي في مجتمع الدراسة. إلا إن الفارق بينهما هو أسلوب اختيار أفراد كل طبقة، إذ لا يستعمل الأسلوب العشوائي في الاختيار في العينة الحصصية، بل يتم استعمال أسلوب الصدفة والقصد. ويستخدم هذا النوع من العينات في دراسة الرأي العام وفي الدراسات التربوية والاجتماعية .

3- عينة الصدفة: تتكون العينة من الأفراد الذين يقابلهم الباحث بالصدفة. فلو أراد الباحث إن يقيس الرأي العام للجمهور حول قضية ما فانه يختار عدد من الناس ممن يقابلهم بالصدفة سواء في الشارع أو في الباص. ويؤخذ على هذه العينة هو أنها لا تمثل المجتمع الأصلي ولا يمكن تعميم نتائجها على المجتمع (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998). إن هذه العينة تمثل نفسها فقط، ولكنها سهلة الاستخدام وتعطي فكرة عن رأي الأفراد حول القضية المبحوثة وبسرعة .

4- وكلما زاد حجم العينة زادت دقة النتائج.

6 . 5 : حجم العينة ومدى تمثيلها لمجتمع الدراسة[56]

يعتبر تحديد حجم العينة من الأمور الأساسية التي يجب أن يوليها الباحث أهمية كبرى. إن اختيار عينة صغيرة الحجم قد يجعلها غير ممثلة، كذلك اختيار عينة كبيرة تؤدي إلى زيادة في التكاليف بشكل غير مبرر.

لا يوجد نسبة مئوية معينة من حجم مجتمع الدراسة يمكن تطبيقه على جميع الحالات. هناك مجموعة من العوامل تؤثر في حجم عينة الدراسة وهي الآتي :

---

[56] بدر احمد **: اصول البحث العلمي و مناهجه** ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط5 ،1998 ص 196

1- درجة الدقة والثقة المرجو تحقيقها: بالتأكيد إن دراسة كامل مفردات مجتمع الدراسة الأصلي يعطي نتائج أكثر دقة من إجراء الدراسة على عينة من المجتمع. فنتائج العينات تكون قريبة نسبيا من القواقع. وعموما كلما كان الباحث راغب في الحصول على نتائج أكثر دقة كلما استدعى الأمر زيادة حجم عينة الدراسة.

ويقصد بدرجه الدقة، وهو قرب نتائج العينة إلى الواقع الفعلي، حيث قد تكون الدقة 80% أو 90% أو 95%. والنسبة الشائعة الاستخدام في التحليل الإحصائي هي 95%، إلا أنه من الصعب الحصول على نتائج دقيقة بنسبة 100%.

أما المقصود بدرجه الثقة فهي مدى احتمال عدم مطابقة نتائج الدراسة مع النتائج الفعلية. مثلا لو كانت درجه الثقة 95% فهذا يعني أن هناك احتمالا مقداره 5% في عدم دقة نتائج الدراسة، ودرجه مطابقتها للواقع الفعلي.

2- مدى تجانس مجتمع الدراسة: مهما كبر مجتمع الدراسة المتجانس أو صغر فانه يمكن اختيار عينه صغيرة وممثلة، وهذا الاختيار يكون عادة سهلا. فأخذ عينة من دم المريض وفحصه سيعطي نفس النتائج لو أجري الفحص على الدم كله. أما إذا كان مجتمع الدراسة غير متجانس فان اختيار العينة الممثلة يكون معقدا وصعبا، وهذا يتطلب زيادة في حجم العينة من أجل اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة. فلو كان مجتمع الدراسة هو طلاب الجامعة الإسلامية بكافة كلياتها ومستوياتها، فان مجتمع الدراسة يكون غير متجانس، وهذا يتطلب زيادة في حجم العينة المختارة من أجل التأكد من تمثيلها للواقع.57

3- حجم مجتمع الدراسة: هناك علاقة طرديه بين حجم العينة وحجم مجتمع الدراسة، حيث كلما كبر حجم العينة اقتضى الأمر زيادة في العينة والعكس صحيح. إذا حجم مجتمع الدراسة الأصلي 1000 شركة فان عينة عددها 100 مفردة قد تكون كافية لإجراء الدراسة عليها، أما إذا كان حجم مجتمع البحث الأصلي 240000 عنصر فهذا يتطلب زيادة حجم العينة المختارة إلى 2000 فرد مثلا، مع ملاحظة أن نسبة العينة إلى مجتمع الدراسة الأصلي تقل كلما زاد حجم المجتمع الأصلي.

ولقد أورد Uma Sekaran النقاط التالية والتي يمكن الاسترشاد بها في تحديد حجم العينة (1992):

1- يعتبر حجم العينة الذي يتراوح بين 30 إلى 500 مفردة ملائما لمعظم أنواع الأبحاث.58

حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب

57 بدر احمد: **مرجع سابق**، ص

58 عبيدات محمد : **منهجية البح**

20	20
56	60
118	140
172	220
236	340
272	420
302	500
362	720
402	840
570	2200
768	200000

2- عند استخدام العينة الطبقية أي تقسيم المجتمع إلى طبقات مثل ذكور وإناث، كبار السن وصغار، فان حجم العينة لكل فئة يجب ألا يقل عن 30 مفردة.
3- عند استخدام الانحدار المتعدد أو الاختبارات المماثلة له فان حجم العينة يجب أن يكون عشر أضعاف متغيرات الدراسة. مثلا إذا احتوت الدراسة على 6 متغيرات لإجراء التحليل عليها فانه يفضل ألا يقل حجم العينة عن 60 مفردة.في بعض أنواع الأبحاث التجريبية التي يكون فيها حجم الرقابة عاليا فقد يكون حجم عينة مقداره 10 إلى 20 مفردة مقبولا. 59
4- والجدول التالي يبين حجم العينة المناسب عند مستويات مختلفة من مجتمع الدراسة الأصلي:
source: Uma Sekaran, 1992.
5- درجه التعميم التي ينشدها الباحث: كلما زاد هدف أو حاجه الباحث بأن تكون النتائج قابلة للتعميم كلما تطلب الأمر زيادة حجم العينة المختارة.60

---

59 عليان ربحي مصطفى **: مناهج و اساليب البحث العلمي : النظرية و التطبيق** ، دار الصفاء ، عمان ، 1999، ص200
60 عبيدات محمد :**مرجع سابق** ، ص199

المحور الخامس : أدوات جمع البيانات

تمهيد:

بعد أن تم التطرق إلى مراحل البحث العلمي وكيفية إعداد خطه بحث وما تشتمل عليه من تحديد المشكلة وصياغة الفروض وتحديد المتغيرات، تأتي مرحلة جمع البيانات من خلال استخدام الوسائل والأدوات المناسبة. يهدف هذا الفصل إلى تعريف القارئ على أدوات البحث العلمي، وكيفية استخدامها بصورة سليمة من أجل جمع البيانات المناسبة عن الظاهرة موضع البحث. يتكون الفصل من ست مباحث وهي كالأتي:

1) الأساليب الإسقاطية في جمع البيانات.
2) الاختبارات.
3) القياس.
4) الملاحظة.
5) المقابلة
6) الاستبيان.

1. الأساليب الاسقاطية :

يلجأ الباحث إلى الأساليب الإسقاطيه في البحث العلمي عندما يرفض الباحث أو لا يستطيع التعبير عن رأيه وعن المشاعر الكامنة لدية. ويلجأ الباحث إلى هذا الأسلوب عندما يتعذر عليه استخدام أسلوب الاستبانة أو المقابلة أو الملاحظة في جمع البيانات المطلوبة حول الظاهرة موضع البحث[61].

---

[61] عبيدات محمد : **مرجع سابق** ، ص 120

الأساليب المستخدمة في الإسقاط:

هناك ثلاث مجموعات من الأساليب

1- أساليب استخدام الصورة أو مجموعة من الصور، حيث يطلب من المبحوث تفسير الصور وماذا تعني بالنسبة له. مثال على ذلك اختبار رورشاخ والذي يقوم على تقديم مجموعه من نقاط الحبر الملون بأشكال مختلفة إلى عدد من المبحوثين ثم يطلب من المبحوثين تحديد ماذا يعني كل شكل بالنسبة لهم، وهذا يساعد على تحديد النواحي الخاصة بالمبحوثين. وقد يعطى المبحوث صور كالكاريكاتير ويطلب منه التعليق عليها بشكل عفوي وسريع دون تفكير أو تحليل.

2- أسلوب العبارات والجمل حيث يعرض على المبحوث بعض المصطلحات ويطلب منه إعطاء مصطلحات مرادفة لها، أو عرض الجمل أو القصص من أجل تفسيرها أو التعليق عليها. وقد يعطى المبحوث مجموعة من العبارات الناقصة ثم يطلب منه إكمالها.

3- الأساليب السيكودراميه، وهنا يطلب من المبحوث تمثيل دور شخص معين ومن خلال ذلك يتم التعرف على الجوانب الخفية للمبحوث، وقد يتم تقسيم المبحوثين إلى مجموعات من أجل الدفاع على أراء وأفكار معينة وهذا يعطي بشكل غير مباشر الموقف الخفي للمبحوثين.

4- الاختبارات :

الاختبارات هي وسيلة لقياس السلوك بطريقة كمية أو كيفية عن طريق توجيه أسئلة أو من خلال استخدام الصور والرسوم وتعدد استخدامات الاختبارات، فقد تستخدم في قياس أداء الطلبة في مادة معينة، وقياس المهارات المكتسبة من التدريب ومعرفة مدى كفاءة الوسائل التدريبية، وكذلك تستخدم لأغراض الترقية والتعيين. وتستخدم الاختبارات في الكشف عن الفروق بين الأفراد والجماعات والفروق بين الأعمال (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1998).

أغراض الاختبارات :

1- المسح وهذا يتم عند الحاجة إلى جمع بيانات ومعلومات عن واقع معين.

2- القيام بالتنبؤ لما يمكن أن يحدث من تغير على ظاهرة ما أو سلوك ما.

3- التشخيص وذلك عند الحاجة إلى تحديد نواحي القوة أو الضعف في مجال ما.

4- إيجاد العلاج والحلول لمشكلات ما.5 . 2 . 2 : صفات الاختبار الجيد

إن أهم ما يتصف به الاختبار الجيد ما يلي[62]

1- الموضوعية

المقصود بالاختبار الموضوعي هو ذلك الاختبار الذي يعطي نفس النتائج مهما اختلف المصححون. فالشخص الممتحن يحصل على نتائج متقاربة حتى لو صحح الاختبار أكثر من شخص.

---

[62] عبيد محمد : **مرجع سابق** ، ص 121

والاختبار الموضوعي تكون أسئلته محددة وإجاباته محددة، بحيث يكون للسؤال الواحد إجابة واحدة لا لبس فيها.

2- الصدق

الاختبار الصادق هو الذي يقيس الجانب الذي أعد من أجل قياسه. فلو وضع الاختبار من أجل قياس قدرة الأطفال على الكتابة يجب أن يقيس هذه القدرة، فلو كانت نتيجة القياس هو قياس القدرة على العد والحساب فالاختبار هنا لا يمكن أن يتصف بالصدق.

3- ثبات الاختبار

يتصف الاختبار بالثبات عندما يعطي نفس النتائج أو نتائج متقاربة إذا طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة. فلو استخدم اختبار قياس ذكاء طالب ما وحصل على درجه 120 فان هذا الطالب يجب أن يحصل على نفس النتيجة تقريبا لو تقدم لنفس الاختبار بعد أسبوعين أو شهر مثلا.

القياس :

يعرف القياس مفاهيميا بأنه "الإجراء الذي يتم بواسطته تحديد قيم رمزية (أرقام، حروف ... الخ) للخصائص التي يتصف بها المتغير محل القياس، ولا بد أن ترتبط هذه الخصائص مع بعضها بنفس العلاقة التي ترتبط بها الخصائص المتعلقة بوحدة التحليل (فرد أو مؤسسة) إذا ما أريد استخدامها كمعلومات ذات دلالة وأهمية" 67).5 . 3 . 1 : خصائص المقياس الصحيح

لكي يكون المقياس صحيحا لابد إن تتوافر فيه خاصتين رئيستين 63

1- **الشمولية الجامعة** : وتعني أن يشتمل المقياس على كافة القيم التي يمكن إن يأخذها المتغير محل القياس. فالمقياس يجب إن يكون قادر على قياس المتغير المطلوب قياسه، وأن يقيس كافة الأبعاد التي يتكون منها ذلك المتغير.
2- **الشمولية المانعة** : وتعني أن كل خاصية من الخصائص التي يتكون منها المتغير يجب أن تقاس ببعد واحد فقط من أبعاد القياس. فكل بعد من أبعاد المقياس يجب أن يوجه لقياس خاصية معينة من خصائص المتغير لا يتم قياسها ببعد أخر. مثال: يحتاج الباحث إلى وضع أربع أبعاد هم: متزوج، أعزب، مطلق، أرمل على المقياس الذي يقيس الحالة الاجتماعية للمبحوث.

3 - **أنواع المقاييس** .

هناك أربعة أنواع من المقاييس يمكن استخدامها في البحث العلمي وهي: 1) المقاييس الاسمية، 2) المقاييس الترتيبية، 3) المقاييس المدرجة، 4) مقاييس النسب.

الملاحظة :

يمكن تعريف الملاحظة بأنها عملية توجيه الحواس لمشاهدة ومتابعة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه .

---

63 رشوان حسين عبد الحميد : **العلم والبحث العلمي : دراسة فى مناهج العلوم** ، الكتاب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ط5، 1992 ، ص 156

64 وهناك من يعرف الملاحظة "بأنها عبارة عن عملية مشاهدة، أو متابعة لسلوك ظواهر محددة، أو أفراد محددين خلال فترة، أو فترات زمنية محددة، وضمن ترتيبات بيئية تضمن الحياد، أو الموضوعية لما يتم جمعة من بيانات، أو معلومات"

وتعتبر الملاحظة من أهم الوسائل المستخدمة في جمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية والإنسانية.

أمثلة على استخدام الملاحظة: دراسة سلوك الطفل، وفي التعرف على سلوك التلاميذ في المدارس، وكذلك تستخدم في مجال بحوث التسويق عند الرغبة في التعرف على توقيت الشراء، ونوعية ما يتم شراؤه، وكيفية الشراء، ملاحظة تصرفات العاملين ومستوى أدائهم تحت ظروف رقابة مختلفة.

أنواع الملاحظة :

تنقسم الملاحظة من حيث درجة الضبط إلى: 1) ملاحظة بسيطة، 2) ملاحظة منتظمة

1) الملاحظة البسيطة:

هي التي تستخدم غالبا في البحوث والدراسات الاستكشافية، والتي لا يكون للباحث حولها معلومات كافية، أو دراسة حالة دون أن يكون لدى الباحث مخطط مسبق لنوعية المعلومات والسلوك الذي سيخضعه للملاحظة. وتستخدم هذه الملاحظة في الظروف العادية دون إخضاع الظاهرة موضع البحث للضبط، ودون استخدام الأدوات الميكانيكية كالمسجلات والكاميرات.

2) الملاحظة المنتظمة:

وهي التي يحدد الباحث فيها نوع البيانات المراد جمعها حول الظاهرة موضع الدراسة، وتمتاز هذه الملاحظة بتوافر شروط الضبط فيها، وتحدد فيها زمان ومكان الملاحظة بشكل مسبق. وتستخدم هذه الملاحظات غالبا في الدراسات الوصفية واختبار الفرضية.

ويمكن تقسيم الملاحظة من حيث دور الباحث في الظاهرة موضع البحث إلى: 1) الملاحظة بدون مشاركة، 2) الملاحظة بالمشاركة .

1) الملاحظة بدون مشاركة:

وتسمى كذلك بالملاحظة البسيطة، فيها يقوم الباحث بدراسة الظاهرة موضع الدراسة عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الظاهرة. وهنا يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان معين ويراقب الظاهرة. وهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة الظاهرة موضع البحث دون ما مشاركة فعلية. ومن أمثلة المواقف التي يمكن استخدام الملاحظة غير المشاركة فيها، مراقبة العمال في أماكن العمل عن بعد، وملاحظة سلوك مجموعة من الأطفال ثم يقوم الباحث بتسجيل ما يراه ويسمعه دون علم الظاهرة. ومن أهم ما يميز هذه المقابلة هو أنها

---

[64] بوحوش عمار ، والذنيبات : **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط3 ، 2001، ص 154

تهيئ للباحث ملاحظة سلوك الظاهرة الفعلي كما يحدث في الظروف الطبيعية ودون تصنع.

2) الملاحظة بالمشاركة:

وهنا يقوم الباحث بدور إيجابي وفعال في أحداث الملاحظة، حيث يشارك الباحث الظاهرة موضع البحث مشاركة فعلية يسايرهم ويتجاوب معهم ويمر بنفس الظروف التي يمرون بها، يتعايش مع المبحوثين بشكل طبيعي كأنه واحد منهم بحيث لا يظهر نفسه كشخص غريب. مثال على ذلك: عند رغبه الباحث في دراسة طريق حياة المسجونين فانه يدخل السجن ويعيش معهم كمسجون إلا أنه من المفضل عدم الكشف عن هويته كباحث وذلك حتى لا يتصنع المبحوثين السلوك. إلا أن هذه الطريقة قد تعرض الباحث للخطر فقد يتهم الباحث بالتجسس عليهم. ومثال أخر هو الانخراط في الأحزاب السياسية وحضور اجتماعاتهم والتعيش معهم بهدف معرفة أهدافهم وطريقة تفكيرهم ونشاطاتهم.

مزايا الملاحظة بالمشاركة، أنها تعطي الباحث معلومات وفيرة وغزيرة وأكثر مصداقية لأنها مأخوذة من الواقع الحقيقي الغير مصطنع.

أما بالنسبة لعيوبها:[65]

1) قد يفشل الباحث في الاندماج مع مجتمع الدراسة وبالتالي الفشل في جمع البيانات المطلوبة.
2) الخوف من أن يندمج الباحث مع مجتمع الدراسة ويتعاطف معهم وبالتالي يتحيز في نقل المعلومات ويفقده الموضوعية.
3) قد يتطلب الأمر إطالة أمد الملاحظة من أجل الحصول على المعلومات اللازمة وهذا يعني زيادة في التكلفة.
4) قد يتصنع المبحوث السلوك، وخاصة عندما يشعر أنه موضع مراقبة.

خطوات الملاحظة البسيطة بالمشاركة

تحديد الهدف من الملاحظة: فلا بد أن يكون لدى الباحث هدف محدد وواضح.

1- تحديد مجتمع الدراسة: وهذا يتحدد حسب طبيعة الدراسة وأسباب القيام بها.
2- دراسة الخصائص الاجتماعية العامة لمجتمع الدراسة والحصول على المعلومات الضرورية عن ذلك.
3- محاولة الدخول إلى مجتمع الدراسة دون ملاحظة الآخرين بوجوده، وهذا قد يتم من خلال الاستعانة بشخصية رئيسة في مجتمع البحث.
4- إجراء الدراسة عن طريق مراقبة الأفراد وملاحظة تصرفاتهم وتدوين المعلومات اللازمة.
5- أن يكون لدى الباحث القدرة على معالجة المشاكل التي تطرأ أثناء إجراء الدراسة كأن يتم اكتشاف أمره من قبل الجماعة، وهذا يحتاج إلى تدريب.
6- الخروج بحذر من المجتمع دون ملاحظة الآخرين.

---

[65] بوحوش عمار ، والذنيبات: **مرجع سابق** ، ص 166

7- تحليل البيانات والمعلومات التي تم تجمعها، ثم كتابة القرير والنتائج النهائية.
نصائح وإرشادات
كي يضمن الباحث نجاحه في إجراء الدراسة من خلال استخدام الملاحظة، ينصح بمراعاة النقاط التالية .
1- أن يحصل الباحث على المعلومات المسبقة والكافية عن الظاهرة موضع الدراسة.
2- أن يكون لدى الباحث هدف واضح ومحدد من إجراء الملاحظة، من أجل الحصول على كافة المعلومات التي تساعد في تفسير سلوك الظاهرة.
3- استخدام الوسائل والأدوات المناسبة لتسجيل والوقائع الأحداث بشكل ملائم ، وتحديد الأدوات الإحصائية اللازمة في عملية التسجيل والتحليل.
4- تحديد الفئات التي سيقوم الباحث بملاحظتها لإجراء الملاحظة عليها.
5- تحري الموضوعية والدقة في الملاحظة وأساليبها, وعدم التسرع في تسجيل النتائج.
6- المعرفة التامة بأدوات وأساليب القياس، والإحاطة بها قبل استخدامها.

المقابلة :

يمكن تعريف المقابلة على أنها معلومات شفوية يقدمها المبحوث، من خلال لقاء يتم بينة وبين الباحث أو من ينوب عنه، والذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين وتسجيل والإجابات على الاستمارات المخصصة لذلك.
والمقابلات العلمية يجب تكون هادفة ومحددة الهدف. وفي العادة تجري المقابلات العلمية من أجل تحقيق أغراض عدة منها البحث والتوجيه والعلاج، وقد تتكرر المقابلات على فترات منتظمة وغير منتظمة[66].

أنواع المقابلات:

يمكن تصنيف المقابلات إلى أربع أصناف:

1- المقابلات الفردية:

تتم المقابلة بشكل فردي بين باحث ومبحوث بحيث يترك للمقابل (بالفتح) حرية التعبير عن رأيه وعن ذاته. وتعتبر المقابلة الفردية من أكثر المقابلات استخداما في البحوث الاجتماعية والإنسانية.

2- المقابلة الجماعية:

تتم المقابلة بشكل جماعي بين المقابل (بالكسر) وعدد من المقابلين، ويتميز هذا النوع من المقابلات بإعطاء بيانات ومعلومات معمقة ذات فائدة وتستخدم في القضايا المهمة والمعقدة. ومن مزايا هذا النوع من المقابلات أنه يمكن أن يساعد المبحوثين بعضهم بعضا على تذكر عناصر المعلومات أو مراجعتها.
ومن عيوبها انه قد يسيطر أحد أفراد الجماعة على جو المقابلة، أو عدم إعطاء الفرصة الكافية للآخرين لإبداء آراءهم. كذلك قد يحجم البعض عن ذكر مشاكلهم

---

[66] عاقل فاخر : **مرجع سابق** ، ص 154

الشخصية أمام أفراد الجماعة. وقد يوجه المبحوثين المقابلة إلى الوجهة التي يريدونها مما يؤدي إلى إفشال المقابلة.

3- المقابلة الحرة (غير المقننة):

هذا النوع من المقابلات لا يعتمد على استخدام أسئلة محدده مسبقا. وبالتأكيد الباحث لدية فهم عام للموضوع ولكن ليس لدية قائمة أسئلة معدة مسبقا. وتتميز المقابلة الحرة بالمرونة حيث يمكن تعديل أو إضافة أسئلة في أثناء المقابلة. ويستخدم أسلوب المقابلات الحرة الغير موجهه في الغالب – في البحوث الاستكشافية حيث تشكل هذه البحوث مرحلة أولية للقيام بدراسات معمقة لاحقا يتم فيها استخدام صحيفة استبيان رسمية .

مثال على ذلك: إذا رغب مدير التسويق في إحدى الشركات المنتجة للسكاكر والتي تقوم بدراسة إمكانيات دخولها لإحدى الأسواق الجديدة لمعرفة الخبرات السابقة لمستهلكين سابقين لهذه المنتجات، وما هي اتجاهاتهم نحوها، والمقترحات التي يوصون بها لتطوير هذه المنتجات. ففي مثل هذه الحالة، فان المقابلة الغير مقننة يمكن أن تعتبر مرحلة أولية للبدء بهذه الدراسة.

4- المقابلة المقيدة (المقننة): 67

تتم المقابلة المقيدة من خلال قيام الباحث بإعداد قائمة من الأسئلة قبل إجراء المقابلة، ويتم طرح نفس الأسئلة في كل مقابلة وبالغالب حسب نفس التسلسل, إلا أن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مخطط لها إذا ما رأى الباحث ضرورة لذلك وقد تكون الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات نهايات مقفلة بحيث يعطى المبحوث خيارات محددة لابد أن يلتزم بها، وقد تكون الأسئلة ذات نهايات مفتوحة حيث يترك للمبحوث حرية الإجابة باختيار الأسلوب والعبارات التي يرتئيها مناسبة. وتمتاز المقابلات المقننة بسرعة إجراءها وسهولة تفريغها وتحليلها. ويعتبر هذا النوع من المقابلات علمي أكثر من المقابلة الغير مقننة وذلك لسهولة تفريغها وتحليلها ولتوفيرها الضوابط اللازمة التي تسمح بصياغة تعميمات علمية.

وعلى الباحث أن يكون قادر على إجراء كلا النوعين من المقابلات المقننة والغير مقننة. ويجب على الباحث أن يعي أن المقابلة ليست مجرد أسئلة عرضية وإجابات عامة، إنها أوسع من ذلك بكثير. إنها تتطلب من الباحث الخبرة والدراية بفن المقابلة والإلمام بموضوع المقابلة. 68

ويتميز هذا الأسلوب من المقابلات بما يلي :

1- كون الأسئلة التي يتكون منها نموذج المقابلة معدة مسبقا، فان ذلك يضمن قدرا من الترتيب المنظم المرغوب فيه في البيانات التي يتم جمعها.
2- يساعد الإعداد المسبق للأسئلة في اختيار الألفاظ والعبارات بعناية مما يؤدي إلى احتمال تقليل التأويل والفهم الخاطئ للأسئلة.

---

[67] عاقل فاخر : **مرجع سابق** ، 155

[68] ربحي مصطفى عليان ،البحث العلمي: **اسسه ،مناهجه و اساليبه ،اجراءاته** ،بيت الافكار الدولية ،الاردن ، 2002 ص163

3- إن وجود صحيفة استبيان معدة مسبقا يساعد على اختبارها والتأكد من صلاحيتها فبل إجراء المقابلة.
4- سهولة مراجعة وجدولة وتحليل البيانات التي يتم جمعها من المقابلات الموجهة، وذلك للنمطية العالية في الأسئلة التي تؤدي إلى الحصول على إجابات نمطية.
5- **أسلوب الشخص الثالث :**
تعتبر من أبسط الأساليب التي تستخدم في الحصول على المعلومات بشكل غير مباشر، وذلك عند إحجام المبحوث عن إبداء رأيه أو التعبير عن مواقفه تجاه قضايا معينة . مثال على ذلك، قيام إحدى الشركات السياحية بإجراء بحث تسويقي للتعرف على أسباب رفض فئة من الجمهور السفر بالطائرة. فعندما سئلوا لماذا، لم يجيبوا بصراحة، ولكن عندما سئلوا السؤال التالي: هناك نسبة من الجمهور ترفض السفر بالطائرة، فما هو السبب الرئيس برأيك، فكانت الإجابة أن إحجامهم عن ركوب الطائرة هو خوفهم من السفر بالطائرة. هذه الإجابة هي تعبير غير مباشر عن المبحوث نفسه.
6-**المقابلة المعمقة:**
وهي تناسب البحوث الاستكشافية، وتبدأ المقابلة بأن يحدد الباحث الموضوع ويترك للمبحوث التعبير عن رأيه دون مقاطعة أو اعتراض، وكل ما يمكن أن يقوله الباحث فيما يقال: عظيم جدا، يا ترى لماذا، ماذا تقصد بهذه العبارة أو ما شابه ذلك. وعادة تتم المقابلة المعمقة مع عدد من المبحوثين وينصح ألا يزيد عن 6 أشخاص وذلك لسهوله ضبطهم وتوجيههم من قبل الباحث.
مثال على كيفية استخدام المقابلة المعمقة: دراسة ظاهرة تفاقم الجريمة أو ارتفاع معدل البطالة في مدينة ما بشكل مفاجئ، حيث يتم ذلك من خلال دعوة عدد من الخبراء والمختصين في الموضوع للالتقاء في مكان مناسب للتباحث والتدارس في المشكلة للوقوف عن كثب على أسبابها وأبعادها.
صفات المقابلة: 69
من أهم صفات المقابل (بالكسر) الناجح ما يلي
1- **الموضوعية** Objectivity: يجب أن يتصف المقابل (بالكسر) بالصدق والأمانة في كتابة المعلومات وفي طرح الأسئلة.
2- اهتمام الباحث بموضوع البحث وتشوقه إلى التعرف على الحقائق والمعلومات المتعلقة بالموضوع.
3- أن يتصف المقابل (بالكسر) بالصبر والجلد في تحمل المعاناة وحتى أحيانا في تحمل الإساءة عند إجراء المقابلات.
4- أن يبدي احترام وتقدير المبحوثين.

---

[69] ربحي مصطفى عليان: **مرجع سابق**، ص 165

5- القدرة على التكيف مع الظروف والأشخاص، وهذه الخاصية يمكن اكتسابها من خلال التدريب.
6- اتصاف المقابل (بالكسر) بشخصية جذابة وبهدوء الأعصاب.
7- الذكاء والثقافة بالمستوى الذي يساعده على فهم طبيعة الناس سيكولوجياتهم.
70

نصائح وإرشادات لنجاح المقابلة :

1- تدريب الأشخاص المكلفين بإجراء المقابلة. من المفضل أن يقوم الباحث بنفسه بإجراء المقابلات، ولكن إذا تعذر ذلك يمكن الاستعانة بمساعدين لإجراء المقابلة. ولضمان نجاح المساعدين في ذلك لابد من تعريفهم بطبيعة وأهداف الدراسة وتدريبهم على فن وآلية إجراء المقابلة.
2- الترتيب المسبق للمقابلة، وذلك اختصارا للوقت والجهد وضمانا لنجاح المقابلة يفضل في معظم الأحوال أخذ موعد مسبق عند إجراء المقابلة.
3- تحديد مكان إجراء المقابلة، حيث يفضل أن يتم بعيدا عن مكان العمل وذلك ضمانا للهدوء وتجنب المقاطعة.
4- مظهر الباحث وملبسة يجب أن يتناسب مع مستوى المبحوثين لأن عد التناسب يولد نوعا من عدم الألفة بين الطرفين وهذا يؤدي إلى عدم تعون المبحوثين مع الباحث.
5- يجب على الباحث أن يخلق جو من عدم الرسميات أو الرهبة على جو المقابلة، حيث يفضل في معظم الأحوال البدء بأسئلة عامة مشوقة قد لا يكون لها علاقة مباشرة بالموضوع على ألا يستغرق ذلك وقتا كثيرا. وعلى الباحث أن يعرف المبحوث منذ البداية بأهداف البحث وغاياته ويجب أن يتم إخباره أن نتائج المقابلة سوف تكون سرية وسوف تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي.
6- يجب على الباحث أن يطرح الأسئلة بشكل غير منحاز ويجب تجنب الأسئلة المحرجة قدر الإمكان.
7- **تكوين العلاقة:** يجب أن يكون المقابل (بالكسر) لطيفا مهذبا وصريحا. ويجب ألا يسرف في المدح أو إبداء العطف الزائد على المقابل (بالفتح). كذلك يجب على المقابل (بالكسر) أن يتجنب التعالي أو اللجوء إلى العنف وأن يكون صريحا.
8- **استدعاء المعلومات:** أن يعمل المقابل (بالكسر) على طرح الأسئلة بوضوح وببساطة ويسر وأن يتجنب المصطلحات المعقدة وأن يستخدم اللغة التي تناسب المبحوث. على سبيل المثال إذا أردت إجراء مقابلات مع كبار السن والذين عايشوا فترة الاحتلال الإنجليزي في فلسطين وذلك بهدف التعرف على نمط الحياة في تلك الحقبة، فلا يعقل أن أستخدام مصطلحات متخصصة

---

70 عاقل فاخر **:اسس البحث العلمي في العلوم السلوكية** ،دار العلم للملايين ،بيروت 1979ص 153

مثل البيروقراطية، والأوتقراطية، والبرغماتية لأنها مصطلحات متخصصة بعيدة عن مستوى المبحوثين.71

9- يجب على المقابل (بالكسر) أن يحسن الاستماع إلى محدثة ويفسح له المجال للتعبير عن رأيه بحرية وذلك في إطار وموضوع المقابلة. ويجب على المقابل (بالكسر) ألا يثقل بالأسئلة على المبحوث وهذا قد يدفعه بعدم الاستمرار في المقابلة.

10- تسجيل البيانات: يجب أن يستخدم المقابل (بالكسر) الوسيلة المناسبة لتسجيل المقابلة والتي لا تثير مخاوف المبحوث. فقد يستخدم المقابل (بالكسر) استمارة معدة (مقننة)، وقد يترك الحديث مرسلا (مقابلة غير مقننة) ويسجل ملاحظاته في دفتر أو على أوراق، وقد يستخدم أحد أدوات التسجيل الآلي مثل المسجل والفيديو. وقد لا يستخدم أي من الوسائل السابقة وذلك إذا شعر الباحث أن المبحوث خائف أو ليس لدية الرغبة في التسجيل، وفي هذه الحالة يمكن للمقابل (بالكسر) أن يسجل الملاحظات والبيانات التي تم استيفاءها بعد انتهاء المقابلة في أسرع وقت ممكن، وان كان تسجيل الملاحظات في أثناء المقابلة أفضل. إن أفضل وأدق وسيلة لتسجل المقابلة هو استخدام أحد الوسائل الآلية وذلك لتجنب انشغال المقابل (بالكسر) بالكتابة وهذا قد يضيع عليه استخدام أسلوب الملاحظة الشخصية لمعرفة مدى جدية وصدق المبحوث.

مزايا المقابلة :

تتميز المقابلة كأداة لجمع البيانات بالمزايا التالية ارتفاع نسبة المردود مقارنة بالاستبيان.

1- تتميز المقابلة بالمرونة حيث يمكن توضيح الأسئلة وصياغتها بالصورة التي تناسب المبحوث وكذلك يمكن إضافة أسئلة تم التنبه لها عند إجراء المقابلة.

2- المقابلة من أنسب أساليب جمع البيانات في المجتمعات الأمية أو الأطفال.

3- يمكن أن تساعدنا المقابلة في التأكد من اجابه الأسئلة من قبل الفئة المستهدفة دون غيرها وهذا يساعدنا في الرجوع إليهم مرة أخرى إذا تطلب الأمر ذلك.

4- تعتبر المقابلة وسيلة مناسبة في جمع البيانات عن عوامل شخصية أو انفعالات خاصة بالمبحوث والتأكد من مدى جدية المبحوث ومدى صدق إجابته.

5- يستطيع الباحث تسجيل مكان وزمان المقابلة على وجه الدقة، وهذا شيء مهم وبخاصة إذا وقع حدث ما أدى إلى تغير رأي المبحوثين ، عندها يستطيع الباحث أن يقارن الإجابة قبل الحدث وبعد الحدث.72

---

[71] عاقل فاخر:**مرجع سابق**، ص 156

[72] عبيدات محمد:**منهجية البحث العلمي** ،دار الاوائل ،عمان ،ط1 1997ص 140

6- المقابلة هي الأسلوب الأنسب حين يكون المبحوثين غير راغبين في الإدلاء بآرائهم كتابة حيث يخشى هؤلاء أن تسجل آراؤهم بخط يدهم ويفضلون التحدث عم آرائهم شفويا.

عيوب المقابلة :

من أهم عيوب المقابلة ما يلي:

1- تكلفة المقابلة مرتفعة مقارنة بالاستبيان، لأن ذلك يتطلب منه التنقل والترحال وهذا يحتاج تكلفة ووقت وجهد. وتزيد مستوى التكاليف أو تنقص حسب حجم العينة والانتشار الجغرافي لمفرداتها.

2- وقد يكون هناك تحيز من قبل الباحث أو المبحوث. فقد يدخل عنصر العاطفة وينحاز الباحث للمبحوث سلبا أو إيجابا، وقد يتحيز المبحوث وذلك بإعطاء معلومات خاطئة حرصا على الظهور بمظهر لائق أمام الباحث.

3- قد يتعذر إجراء المقابلة مع بعض الشخصيات المهمة كالوزراء أو الرؤساء لصعوبة الوصول لها أو إجراء المقابلة مع الشخصيات الخطيرة لأن ذلك قد يعرض حياة الباحث للخطر.

4- تقليل فرصة التفكير ومراجعة الملفات والتقارير لدى المستجيب.

5- عدم تماثل طريقة طرح الأسئلة، حيث قد يستخدم الباحث أكثر من صياغة عند طرح الأسئلة على المبحوثين مما قد يغير من الإجابة.

الاستبانة:

تعريف الاستبيان:

يعرف الاستبيان على أنه "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو التعرف على أراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين". أو هو "وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع بحثي معين عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد" فالاستبيان هو مجموعة أسئلة محددة الإجابة مرتبطة ببعضها البعض من حيث الموضوع، وبصورة تكفل الوصول إلى المعلومات المنشودة نستنتج من العرض السابق أن الاستبانة هو أحد أدوات جمع البيانات الميدانية، وتتكون من مجموعة من الفقرات المصاغة على شكل سؤال، يقوم كل مشارك في عينة الدراسة بالا جابه عليها بنفسه دون مساعدة واستشارة من أحد. 73

والحقيقية التي يجب التأكيد عليها هو أنه لا يوجد استبيان ذات شكل وتركيبة مثالية يمكن أن يوصى باعتمادها لكافة الأوضاع والحالات، حيث كل ظاهرة لها خصوصياتها، وطبيعة ونمطية معينة، وأغراض البحث هي التي تحدد شكل ومضمون الاستبيان.

---

73 عبيدات محمد: **مرجع سابق**، ص 143

ويعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات استخداما في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية والإدارية. ويتم إرسال الاستبانة إلى أفراد العينة لتعبئتها إما بالبريد العادي أو بالفاكس أو بالبريد الإلكتروني، أو قد يتم تعبئتها بوجود الباحث شخصيا.

مزايا وعيوب إرسال الاستبيان بالبريد:

المزايا:

1- تعطي حرية للمبحوث بالإجابة عليها في الوقت الذي يناسبه، كما تعطي له المجال للرجوع إلى الكتب والمراجع للإجابة عن بعض الأسئلة إذا ما تطلب الأمر ذلك.
2- عدم وجود تأثير من قبل الباحث على المبحوث.
3- إمكانية تغطية مساحات جغرافية متباعدة وبتكلفة أقل منه في حالة وجود الباحث شخصيا أثناء تعبئة الاستبيان.

العيوب:

1- قد توجد بعض الأسئلة الغامضة التي يتعذر على المبحوث فهما بشكل سليم لعدم وجود الباحث لتفسيرها.
2- انخفاض نسبة المردود.

أشكال الاستبانة :

أسئلة النهايات المغلقة :

وهو استبانه يطلب فيها من المبحوث الاختيار من الإجابات المحددة له مثل نعم أو لا أو اختيارات متعددة.

ومن أهم ما يتميز به هذا النوع من الاستلانة ما يلي:

1. سهولة وسرعة الإجابة عليها.
2. سهولة تفريغها وتحليلها
3. كون الإجابات موحدة ومحددة هذا يمكن الباحث من مقارنة شخص بأخر.
4. اكتمال الإجابات نسبيا والحد من بعض الإجابات الغير المناسبة. مثال على ذلك: لو سؤل شخص السؤال التالي، "متى تذهب لزيارة الوالدين" قد تكون الإجابات غير مناسبة كقولة مثلا "كلما أتيحت لي الفرصة" أو قولة "إذا توفرت وسيلة المواصلات". ولكن لو صيغ السؤال على شكل مقفل وأعطيت الخيارات التالية: "مرة في الأسبوع أو أقل"، "مرتين إلى خمس مرات في الأسبوع"، "كل يوم" عندها تكون الإجابة محددة ومعقولة ويمكن الاعتماد عليها في التحليل.

أما عيوب الاستبانة المقفلة ما يلي:

1- هناك مجال إلى الإجابة العشوائية على الأسئلة إذا كان المبحوث لا يعرف الموضوع أو ليس لديه وقت للإجابة.

2- لا تعطى مجالا للمبحوث للتعبير عن رأيه بحرية فهو ملزم باستخدام الإجابات المتاحة.

2-أسئلة النهايات المفتوحة:[74]

هي أسئلة غير محددة الإجابة، يترك للمبحوث فيها أن يجيب على الأسئلة بالطريقة التي يرتئيها مناسبة.

ومن مزايا هذا النوع من الأسئلة:

1. تعطي للمستجيب فرصة للتعبير عن رأيه بالأسلوب والعبارات التي يرتئيها مناسبة.
2. يمكن استخدامها في حالة صعوبة حصر الإجابات، كون الموضوع معقد، فعلى سبيل المثال قد يكون السؤال "ما هي المشاكل التي تواجه الصناعات الفلسطينية". هنا قد يحتمل هذا السؤال أكثر من خمس خيارات، أو قد تكون خيارات لم تكن في حسبان الباحث.
3. تعطي مجالا للخلق والإبداع لدى المستجيب.

ومن عيوب الأسئلة ذات النهايات المفتوحة ما يلي:

1. هناك صعوبة في تفريغها وتحليلها، حيث تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين.
2. لكون الإجابات غير محددة هذا يقود إلى إجابات متنوعة مما يصعب على المباحث القيام بالمقارنة بين الأفراد موضع الدراسة.
3. هناك احتمال لكثرة حشو الكلام والحصول على إجابات غير مناسبة. وقد تكون الإجابات عامة جدا بحيث يصعب على الباحث إدراكها والاستفادة منها.
4. الأسئلة المفتوحة تحتاج إلى جهد ووقت أطول من المبحوث للإجابة عليها وهذا قد لا يشجع المبحوث في مليء الاستمارة.

3- **الاستبيان المغلق المفتوح**:[75]

يتكون من مزيج من النوعين السابقين من الأسئلة مقفلة ومفتوحة. هذا بالتأكيد لا يتم اعتباطا، إذ تستخدم الأسئلة ذات الإجابات المقفلة للحصول على إجابات محددة لا تقبل الجدل والإجابات يمكن حصرها. أن الأسئلة ذات النهايات المفتوحة فستخدم للحصول على إجابات تحمل رأيا أو تفسيرا.

هيكلية الاستبيان :

تتكون صحيفة الاستبيان من 3 أجزاء رئيسة

1- التعريف بموضوع وهدف البحث: وهذا يظهر في رسالة الغلاف التي تأتي كمقدمة للاستبيان وتحتوي على النقاط التالية: 1) توضيح الهدف من الاستبيان وموضوعة، 2) التأكيد على سرية المعلومات التي سيتم الحصول عليها والتأكيد على أنها لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط، 3) التأكيد

---

[74] عمر محمد زيدان:**مرجع سابق** ص 138

[75] جابر عبد الحميد جابر: **مناهج البحث في التربية و علم النفس** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط2 ، 1978 ص 167

على مزايا المشاركة في البحث، 4) تبيان الجهة التي تقوم بإعداد الدراسة.
والمثال التالي رسالة موجهه إلى مد راء المدارس في ولاية الجلفة:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإعداد دراسة بعنوان " البيئة الثقافية وأثرها على أداء القائد في المدرسة الابتدائية"، وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع تنظيم وعمل.

أرجو التكرم بتعبئة الإستبانة المرفقة بإبداء الرأي في كل عبارة حسبما ترونه مناسبا وذلك بوضع إشارة (×) في المكان المناسب.

مع العلم بأن جميع البيانات ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض هذا البحث فقط.

الباحث : العيشي سعد

2- كافة المعلومات الأساسية حول الأمور الشخصية مثل السن، والمستوى التعليمي، والمهنة، والجنس، والعنوان، يفضل أن تكون في نهاية الاستبيان وذلك لحساسيتها بالنسبة للكثير من المبحوثين. وينصح بتجنب الأسئلة الشخصية ما أمكن لأنها قد لا تشجع المبحوث على التعاون مع الباحث.
3- موضوعات البحث: وتشمل مجموعة الأسئلة التي تتعلق بمتغيرات الدراسة، فلا بد من القدرة على صياغة الأسئلة بصورة تغطي جميع أبعاد الدراسة.

قواعد يجب مراعاتها عند صياغة الاستبيان:

هناك مجموعة من القواعد والمعايير التي يجب على الباحث مراعاتها عند صياغة الاستبيان وبنائه، ويتعلق بعضها بصياغة الأسئلة، ويتعلق بعضها بترتيب الأسئلة وتبويبها، ويتعلق بعضها بشكل الاستبيان وأهدافه وفي ما يلي توضيح لأهم هذه القواعد قواعد عامة:

أ- مراعاة المظهر الخارجي للاستبيان، أن يكون مطبوع ومنسق بشكل جيد، ويتجنب الأخطاء الإملائية في الطباعة.
ب- ترتيب الأسئلة بشكل منطقي متسلسل، فلا يصح أن ينتقل المبحوث من موضوع إلى أخر ثم يرجع إلى الموضوع نفسه مرة أخرى. فلا بد أن يحرص الباحث عند صياغة الاستبيان أن يضع جميع الأسئلة الخاصة بموضوع معين بشكل متتالي ثم ينتقل بع ذلك إلى أسئلة أخرى مرتبطة بموضوع أخر.
ت- مراعاة التوازن في ترك مساحات الفراغ المخصصة للإجابة.
ث- يجب أن نتجنب الاستبيانات الطويلة ما أمكن لأنها في مثل هذه الأحوال تتطلب جهدا ووقتا من قبل المبحوث للإجابة مما قد لا يتحمس لإجابتها.
ج- تجنب الأسئلة المثيرة للتفكير الدقيق أو التفكير المعقد مما قد يؤدي إلى نفور المبحوثين وانخفاض مستوى دافعيتهم للإجابة. مثال على الأسئلة المجهدة للذاكرة: ما هو عدد لعب الأطفال التي اشتريتهم لأبنائك العام الماضي؟

ح- إذا كان بالإمكان الحصول على المعلومة من خلال سجلات وبيانات منشورة فلا داعي لاشتمال الاستبيان لها، فيجب تجنب الأسئلة الغير ضرورية والتي ليس لها علاقة بمشكلة الدراسة أو متغيراتها.

خ- يجب توجيه المبحوث بشكل واضح كيف يجيب على الأسئلة حتى ولو تطلب الأمر ضرب مثال.

د- يجب أن يشتمل السؤال على فكرة واحدة، فلا يجوز استخدام الأسئلة المركبة، مثال على ذلك:

هل تشتري صحيفة الخبر لأنها مهتمة بالأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية.76

نعم لا

الصياغة الصحيحة: لأي الأسباب تشتري صحيفة الأيام؟

1 سياسية 2 اقتصادية 3 رياضية 4 أخرى

1- قواعد تتعلق بصياغة الأسئلة:

عند صياغة أسئلة الاستبيان ينصح بمراعاة القواعد التالية:

- يجب تجنب الألفاظ الغامضة والمتخصصة جدا: مثال كأن تسأل عينة من جمهور المستهلكين وتستخدم مصطلحات مثل، السلع الرأسمالية، قنوات التوزيع.
- استخدام الجمل القصيرة والمرتبطة بالمعنى، فلا داعي من استخدام الجمل الطويلة التي قد تعيق المبحوث عن فهم المعنى الدقيق للعبارة. 77
- تجنب الأسئلة الإيحائية، أي التي توحي للمبحوث باختيار إجابة معينة. مثال على الأسئلة الإيحائية:

هناك شبة إجماع بين الجمهور على متانة سيارة تويوتا، ألا تعتقد ذلك؟

نعم لا

3- قواعد تراعى في ضمان صدق الإجابة

القواعد التالية تساعد على التأكد من مدى صدق المبحوثين وجديتهم في الإجابة على الأسئلة:

أ- وضع أسئلة خاصة تكون إجاباتها بديهية، مثال:

هل اضطررت للكذب ولو مرة واحدة في حياتك؟

نعم لا

إن الإجابة المحتملة لهذا السؤال هي نعم، أما إذا أجاب المبحوث بلا فان ذلك مؤشر على عدم دقته في الإجابة.

ب- وضع أسئلة خاصة ترتبط إجاباتها بإجابات أسئلة أخرى موجودة في الاستبيان مثال:

---

[76] عمار عوابدي : **مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في العلوم الاجتماعية و الادارية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط4 ، 2002 ، ص 170

[77] عمار عوابدي :مرجع سابق ص 172

كم سنة عمرك؟
في أي سنة تزوجت؟
ما تاريخ ولادة ابنك البكر؟

إن وجود خلل أو تقاطع في إجابات هذه الأسئلة قد يكشف عن عدم دقة المبحوث في الإجابة. فمن المفترض أن تكون الإجابة منطقية، كأن يكون تاريخ ولادة الطفل بعد الزواج مثلا.

الاختبار المسبق للاستبيان :

هناك أساليب عدة تستخدم في التأكد من مدى صدق الاستبيان ودقته، وأهم هذه الأساليب:

1- توزيع الاستبيان على عدد من مفردات العينة محل الدراسة، أو أن يتم توزيعها على عينة أخرى بديلة تتوفر في مفرداتها نفس الخصائص التي تتوفر في مفردات العينة الأصلية التي ستكون محلا للدراسة فيما بعد. وبناء على ذلك يجب تعديل الأسئلة التي يتكون منها الاستبيان ضوء النتائج التي يسفر عنها اختبار الاستبيان.78

2- عرض الاستبيان على عدد من الخبراء والمختصين في تصميم الاستبيان وفي القيام بالدراسات العلمية، والأخذ بنصائحهم في تطوير الاستبيان بشكل يصبح أكثر قدرة وفاعلية.

خطوات تصميم الاستبيان:

مجموعة من القواعد لصياغة الاستبانة وهي كالتالي:

1- تحديد نوع البيانات المطلوبة: وهذا يتحدد من خلال التعرف على مشكلة الدراسة وفرضياتها وأهدافها.

2- الصياغة الأولية للأسئلة وترتيبها بشكل منطقي مع مراعاة الشروط والقواعد سابقة الذكر. ويجب أن يرتبط كل سؤال من الأسئلة بجانب من جوانب متغيرات الدراسة.

3- الاختبار الأولي لأسئلة الاستبيان، وذلك من أجل تطويره والتأكد من صلاحيته كأداة لجمع البيانات الميدانية الضرورية لإتمام البحث. وهذا يتم من خلال توزيع الاستبانة على عدد من المحكمين وكذلك عبر توزيع الاستبانة على عدد من أفراد مجتمع الدراسة يفضل أن يكون العدد 40 شخص أو أكثر ثم يتم اختبار الصدق والثبات للاستبانة.

4- إعادة صياغة الاستبيان في شكله النهائي، مع الأخذ بعين الاعتبار نتائج الاختبار الأولي للاستبيان.

---

78 صلاح الدين شروخ :**منهجية البحث المجتمعي للجامعيين** ، دار العلوم ، الجزائر ، 2003،ص176

5- متابعة وإدارة عملية الاستبيان

ليس المهم فقط تصميم وتجهيز ومن ثم توزيع الاستبيان على الفئة المستهدفة، بل إن النجاح الحقيقي للبحث الميداني يعتمد بشكل رئيس على كيفية إدارة ومتابعة توزيع الاستبيان ومن ثم استلام الردود من المبحوثين وتنظيمهم بصورة سليمة.

وعندما تتوارد للباحث صحف الاستبيان يبدأ مباشرة بمراجعة الإجابات للتأكد من صلاحيتها، وبعد التأكد من أن كل شيء على ما يرام، تعطى صحيفة الاستبيان رقما مميزا، إلى أن تأخذ كافة الاستبيانات المردودة أرقام متميزة ومتسلسلة. إن هذا الضبط الجيد والمتابعة السليمة لصحف الاستبيان يساعد في معرفة نسبة المردود ومعرفة الصحف التي لم ترد. ومن الطرق التي تستخدم في متابعة صحف الاستبيان. 79

أ- إرسال رسالة إلى من لم يقوموا برد صحف الاستبيان ، يقوم الباحث من خلالها بحث وتشجيع هؤلاء على المشاركة في البحث وتعبئة الاستبيان.

ب- إرسال صحف استبيان جديدة مع إرفاق خطاب معها لكل مبحوث لم يقم بالرد، وذلك بعد مضي أسبوعين أو ثلاث من تاريخ إرسال الصحف. ووصول خطاب المتابعة للمبحوثين الذين لم يردوا قد يشجعهم على المشاركة في الاستقصاء.

وإذا لم نتمكن من معرفة عناوين وأسماء الذين لم يردوا فهنا يجب إرسال خطاب المتابعة للجميع يتضمن الشكر لكل من شارك وتعاون في تعبئة الاستبيان وتشجيع من لم يرد ولم يشارك على عمل ذلك.

ت- الاتصال التليفوني بمن لم يرد وذلك لحثهم على المشاركة لتذكيرهم بالمتابعة وإزالة الشكوك، وهذا يتطلب معرفة اسم الشخص الذي لم يرد وتليفونه.80

وعلى الرغم من استخدام أساليب المتابعة والإدارة الجيدة للاستبيان، إلا أن تدني معدل المردود عند استخدام الاستبيانات في العمل الميداني تبقى من المشاكل الشائعة. ولا يوجد إجماع حول معدل المردود المقبول والغير مقبول، إلا إن هناك بعض القواعد العامة التي يمكن أن نسترشد بها في ذلك وهي كالأتي

1- تعتبر نسبه 50% من حجم العينة نسبة مقبولة للردود، كما أن معدل ردود لا يقل عن 60% يعتبر جيد، ومعدل ردود قدرة 70% أو أكثر يعتبر جيد جدا.

2- إن ما ذكر في النقطة السابقة من نسب تمثل مؤشرات عامة ولا تعتمد على أي أساس إحصائي، كما أن تقليل نسبة الخطأ والتحيز في النتائج يعتبر هدفا ذا أهمية أكبر من المعدل المرتفع للردود.

---

79 صلاح الدين شروخ: **مرجع سابق**، ص 178

80 مريس انجرس : **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عملية)** ترجمة :بوزيد صحراوي ، كمال بو شرف ، سعيد سبعون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 ص 180

المحور السادس : مناهج البحث العلمي

قال تعالى: { لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا } المائدة آية 50.

لكل علم من العلوم مادة ومنهج, ومادة العلم هي الظواهر التي يتناولها بالتحليل, أمَّا منهجه فهو طريقة المعرفة التي يسلكها الباحث في سبيله إلى التعرف على حقيقة تلك الظواهر, فنقول مثلا: العلوم الطبيعية, ونعني بها المناهج العلمية التي تتناول بالتحليل الظواهر الطبيعية حال الفيزياء والأحياء وغيرهما, ونقول العلوم الاجتماعية ونعني بها المناهج العلمية التي تتناول الظواهر الاجتماعية بالتحليل.

مفهوم المنهج في اللغة:

ـ المناهج جمع منهج, والمنهج (Methode) في اللغة يعني الطريق الواضح, ونهجَ الطريق, بمعنى أبانه وأوضحه, ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبانة.[81]

فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر, للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود.

كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين, وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة.

مفهوم المنهج العلمي كمصطلح:

والمنهج بمعناه الفني العلمي والاصطلاحي الدقيق يقصد به: "الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود."[82].

كما عرف أنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة, إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها, إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها."

أو أنه: " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم, بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته, حتى يصل إلى نتيجة معلومة.".

أو هو: " مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعميلة المعرفة التي سيقبل عليها, من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها."[83]

فالمنهج عملية فكرية منظمة, أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف, يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع, مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة.

ويلتزم الباحث بمجموعة من القواعد والضوابط لاتخاذ القرارات وإتباع الإجراءات المقيدة لمسيرته البحثية, في إطار المنهاج وإجراء التجارب الضرورية اللازمة, مستعينا بالأدوات البحثية الأكثر ملائمة لبحثه, وإيضاح العلاقات والعلل السببية في إطار تحليل المشاهدات والملاحظات, وإجراء

---

[81]) ابن منظور جمال الدين الأنصاري, **لسان العرب**, الدار المصرية للتأليف والترجمة, د ت, ج 2, ص 383. محمد بن أبي بكر الرازي, مختار الصحاح, مكتبة لبنان, بيروت, 1986, ص 284.

[82]) عبد الرحمن بدوي, **مناهج البحث العلمي**, الطبعة الثالثة, الكويت,وكالة المطبوعات, 1977, ص 7.

[83]) محمد طه بدوي, **المنهج في علم السياسة**, الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, سنة 2000, ص 115.

المقارنات المنطقية للوصول إلى نتائج واختبار مدى صحتها, ثم بلورة هذه النتائج في إطار التسلسل والتأطير النظري المنسق, في صورة قواعد مبرهن على صحتها, كحقائق علمية تقود إلى حل الظاهرة محل البحث.
والمنهج العلمي وفق المفهوم السابق, يصح تطبيقه في كل العلوم الطبيعية والاجتماعية بكل تفريعاتها.

النشأة والتطور:

بحث الإنسان منذ بداية الخليقة عن أساليب أو طرق يحل بها المعضلات التي يواجهها, خاصة عن طريق المعارف والمدركات العقلية, وبصفة أساسية العلم, وسجلت بعض الأفكار المتناثرة من الحضارات القديمة كملامح منهجية, خاصة ما خلفته الحضارة اليونانية من فكر فلسفي في القرن الثالث ق م, ولكن لم تترسخ هذه الأفكار وترتفع إلى مستوى منهج علمي متميز, حتى جاءت الحضارة العربية الإسلامية, فأرست دعائم مناهج راسخة ومحددة في شتى المعارف الإنسانية, وبرزت المناهج العلمية في مئات الكتب والمخطوطات العربية, والتي عرفت أوج نشاطها بداية من منتصف القرن السابع الميلادي حتى منتصف القرن الخامس عشر.
وجاءت النهضة الأوربية الحديثة لتضيف إلى هذه الثروة الموجودة الشيء الجديد, فكان أول من كتب عن المناهج العلمية في أوربا المعاصرة (فرنسيس بيكون) سنة 1620, حيث كتب " قواعد المنهج", تبعه الفيلسوف الفرنسي (ديكارت) سنة 1637, وركز كلاهما على المنهج الاستدلالي, ثم كتب (جون لوك) كتابه في المناهج سنة 1690, ثم توالت البحوث والكتب في هذا الميدان.

التصنيفات التقليدية لمناهج البحث العلمي:

1 ـ المنهج التحليلي والمنهج التركيبي:
المنهج التحليلي الاكتشافي أو منهج الاختراع, وهو يستهدف الكشف عن الحقيقة, أمَّا المنهج التركيبي أو التأليفي فهو يستهدف تركيب وتأليف الحقائق التي تم اكتشافها عن طريق المنهج التحليلي. وذل بهدف تعميمها ونشرها للآخرين.
ويعاب على هذا التقسيم أنه ناقص, لأنه يتحدث عن الأفكار فقط, ولا يشمل القوانين والظواهر, كما أنه لا يصح لكافة فروع المعرفة.

2 ـ المنهج التلقائي والمنهج العقلي:
المنهج التلقائي هو الذي يسير فيه العقل سيرا طبيعيا نحو المعرفة أو الحقيقة, دون تحديد سابق لأساليب وأصول وقواعد منظمة ومقصودة, أمَّا المنهج العقلي التأملي فهو ذلك المنهج الذي يسير فيه العقل في نطاق أصول وقواعد منظمة ومرتبة ومقصودة, من أجل اكتشاف الحقيقة أو الحصول على المعرفة.
وانتقد هذا التقسيم الكلاسيكي من حيث أته يتحدث عن طرق ووسائل الحصول على المعرفة, وليس على مناهج البحث العلمي, كمناهج علمية لها أصولها وقوانينها.

التصنيفات الحديثة لمناهج البحث:

توجد عدة تصنيفات حديثة لأنواع المناهج العلمية, لعل من أشهرها:

1 ـ تقسيم هويتني withney:

وأنواع مناهج البحث عنده هي:

أ ـ المنهج الوصفي.

ب ـ المنهج التاريخي.

ج ـ المنهج التجريبي.

د ـ البحث الفلسفي.

هـ ـ البحث التنبؤي.

و ـ البحث الاجتماعي.

ن ـ البحث الإبداعي.

2 ـ تقسيم ماركيز Marquis:

أ ـ المنهج الأنثربولوجي.

ب ـ المنهج الفلسفي

ج ـ منهج دراسة الحالة.

د ـ المنهج التاريخي.

هـ ـ منهج المسح.

و ـ المنهج التجريبي.

3 ـ تقسيم جود وسكيتس Good and Scates :

أ ـ المنهج التاريخي.

ب ـ المنهج الوصفي.

ج ـ منهج المسح الوصفي.

د ـ المنهج التجريبي.

هـ منهج دراسة الحالة.

و ـ منهج دراسات النمو والتطور.

المنهج التجريبي

يعد المنهج التجريبي من أقرب المناهج إلى الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها.

ـ معنى المنهج التجريبي:

هناك عدة محاولات لتحديد ماهية ومعنى المنهج التجريبي, منها التي تسعى إلى تعريف المنهج التجريبي بأنه: " المنهج المستخدم حين نبدأ من وقائع خارجة عن العقل, سواء أكانت خارجة عن النفس إطلاقا, أو باطنة فيها كذلك كما في حالة

الاستبطان, لكي نصف هذه الظاهرة الخارجة عن العقل ونفسرها. ولتفسيرها نهيب دائما بالتجربة, ولا نعتمد على مبادئ الفكر وقواعد المنطق وحدها."[84]
كما حاول البحث أن يحدد معناه من خلال تحديد معنى التجربة أو التجريب, التي هي إحدى مراحل وعناصر المنهج التجريبي, ومنها:
" إن التجريب ما هو إلا ملاحظة تحت ظروف محكومة عن طريق اختيار بعض الحالات أو عن طريق تطويع بعض العوامل."[85]
ومنها: " التجربة ... هي ملاحظة مقصودة تحت ظروف محكومة, يقوم بها الباحث لاختبار الفرض للحصول على العلاقات السببية."[86]
فمضمون المنهج التجريبي, يتمثل في الاعتماد على الملاحظة والتجربة, وهو لذلك استقرائي اختباري مع تدخل العقل بسلسلة من عملية الاستنباط المنطقي تنتهي بالارتقاء بنتائج عدد محدد من الحالات إلى قانون مفسر لشتى حالات الواقع, وذلك إلى ما لانهاية.

عناصر ومراحل المنهج التجريبي:

ـ المشاهدة أو الملاحظة العلمية ـ الفروض ـ التجربة.
ويختلف المنهج التجريبي عن بقية المناهج العلمية الأخرى, خاصة المنهج الاستدلالي, من حيث كون المنهج التجريبي سلوك علمي وموضوعي وعملي خارجي.
والمنهج التجريبي موضوعه الظواهر والوقائع الخارجية, بينما موضوع المنهج الاستدلالي هو المخلوقات العقلية الداخلية.

مقومات وعناصر المنهج التجريبي:

يتألف المنهج التجريبي من ثلاثة مقومات وعناصر أساسية هي:

1 ـ الملاحظة:

وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم عناصر البحث التجريبي, وأكثرها أهمية وحيوية, لأنها المحرك الأساسي لبقية عناصر المنهج التجريبي, حيث أن الملاحظة هي التي تقود إلى وضع الفرضيات وحتمية إجراء عملية التجريب على الفرضيات, لاستخراج القوانين والنظريات العلمية التي تفسر الظواهر والوقائع.
والملاحظة أو المشاهدة في معناها العام والواسع: هي الانتباه العفوي إلى حادثة أو واقعة أو ظاهرة أو أمر ما, دون قصد أو سابق إصرار وتعمد.[87]
أما الملاحظة العلمية فهي: المشاهدة الحسية المقصودة والمنظمة والدقيقة للحوادث والأمور والظواهر, بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها ونظرياتها, عن طريق القيام بعملية النظر في هذه الأشياء والأمور والوقائع, وتعريفها وتوصيفها

---

[84]) د عبد الرحمن بدوي, **مرجع سابق**, ص 128.
[85]) محاولة شابين, Chapin F; S, أحمد بدر, مرجع سابق, ص 257.
[86]) أحمد بدر, **في كتابه أصول البحث العلمي ومناهجه**, ص 258.
[87]) فاخر عاقل, **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**, الطبعة الثانية, بيروت, دار العلم للملايين, ص 84.

وتصنيفها في أسر وفصائل, وذلك قبل تحريك عمليتي وضع الفرضيات والتجريب[88].

شروط الملاحظة العلمية:

- يجب أن تكون الملاحظة كاملة, فيجب أن يلاحظ الباحث كافة العوامل والأسباب والوقائع والظواهر والأشياء المؤثرة في وجود الظاهرة, أو المتصلة بها. وأن إغفال أي عامل من العوامل له صلة بالواقعة أو الظاهرة, يؤدي إلى عدم المعرفة الكاملة والشاملة للظاهرة, ويؤدي إلى وقوع أخطاء في بقية مراحل المنهج التجريبي.

- يجب أن تكون الملاحظة العلمية نزيهة وموضوعية ومجردة, أي يجب ألا تتأثر بأشياء وأحاسيس وفرضيات سابقة على عملية الملاحظة.

- يجب أن تكون منظمة ومضبوطة ودقيقة, أي يجب على العالم الباحث أن يستخدم الذكاء والدقة العلمية, وأن يستعمل وسائل القياس والتسجيل والوزن والملاحظة العلمية التكنولوجية في ملاحظته.

- يجب أن يكون العالم الباحث مؤهلا وقادرا على الملاحظة, أن يكون ذكيا متخصصا, عالما في ميدانه, سليم الحواس, هادئ الطبع سليم الأعصاب, مرتاح النفس قادرا على التركيز والانتباه.

2 - الفرضيات العلمية:

تعتبر الفرضية العنصر الثاني واللاحق لعنصر الملاحظة العلمية في المنهج التجريبي, وهي عنصر تحليل.

والفرضية في اللغة تعني التخمين أو الاستنتاج, أو افتراض ذكي في إمكانية تحقق واقعة أو شيء ما أو عدم تحققه وصحته.

أما مفهومها في الاصطلاح فهو: " تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة, لا يزال بمعزل عن امتحان الوقائع, حتى إذا ما امتحن في الوقائع, أصبحت بعد ذلك فرضيات زائفة يجب العدول عنها إلى غيرها من الفرضيات الأخرى, أو صارت قانونا يفسر مجرى الظواهر."[89]

أو أن الفرضية هي: " تخمين ذكي أو استنتاج ذكي, يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا, لشرح بعض ما يلاحظه من الظواهر الحقائق, وليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها."

وتتميز الفرضية بذلك عن غيرها من المصطلحات العلمية الأخرى مثل: النظرية, المجتمع, المفهوم, الإيديولوجية.

- ونستطيع تعريف النظرية بأنها: كل مجموعة من فروض منسجمة فيما بينها, ثبتت صحتها عن طريق التدليل العقلي فهي لذلك" نظرية فلسفية ", أو عن طريق التجريب فهي" نظرية علمية ".

---

[88]) عبد الرحمن بدوي, **مرجع سابق**, ص 128.

[89]) أحمد بدر, مرجع سابق, ص 88, وأنظر الاشتقاق اللغوي للكلمة في اللغة الأجنبية, فهي مكونة من شقين:" Hypo " ومعناه أقل من, ومن " These " ومعناها أطروحة أو نظرية, فيكون المعنى العام للكلمة هو: " دون أو أقل من النظرية ".

فتختلف بذلك الفرضية عن النظرية, في الدرجة وليس في النوع.
الفرضية تفسير وتخمين مؤقت وغير نهائي.
والنظرية تفسير وتفسير ثابت ونهائي نسبيا.
وأصل النظرية أنها فرضية أجريت عليها اختبارات وتجارب فأصبحت نظرية.
ـ أما المجتمع فهو النظام أو العلاقة الثابتة وغير المتحولة بين ظاهرتين أو أكثر.
ـ أما المفهوم فهو: مجموعة من الرموز والدلالات التي يستعين بها الفرد لتوصيل ما يريده من معاني إلى غيره من الناس, ويشترط في المفهوم ربطه بالتعريفات الأخرى المتصلة به, كما يشترط فيه الدقة والوضوح والعمومية.
أو نستطيع القول أنه: التمثل العقلي لطائفة من المحسوسات من ثنايا خواصها الرئيسة المشتركة, فنقول " إنسان" مثلا ونعني به كمفهوم التعبير العام المطلق عن كل حالات أو أفراد الحيوان المفكر الناطق, فهو انتقال من المحسوس إلى التجريد.
أما الإيديولوجية: في مجموعة النظريات والقيم والمفاهيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية العامة المتناسقة, المترابطة, المتكاملة والمتداخلة في تركيب وتكوين كيان عقائدي كلي وعام. وتستند إلى أسس ومفاهيم السمو والقداسة في سيادتها على المجتمع.

قيمة الفرضية وأهميتها العلمية:

تؤدي الفرضيات دورا هاما وحيويا في استخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر, وهي تنبئ عن عقل خلاق وخيال مبدع وبعد نظر.
كما تظهر أهميتها أيضا في تسلسل وربط عملية سير المنهج التجريبي من مرحلة الملاحظة العلمية, إلى مرحلة التجريب واستخراج القوانين, واستنباط النظريات العلمية.
وقيمة الفرضيات لم يعترف بها إلا في بداية القرن التاسع عشر, حيث عارض العلماء قبل ذلك وضع الفرضيات وحذروا منها, وهو ما فعله كل من كلود برنارد وبيكون.

شروط صحة الفرضيات العلمية:

ـ يجب أن تبدأ الفرضيات من ملاحظات علمية, أي تبدأ من وقائع محسوسة مشاهدة, وليس من تأثير الخيال الجامح, وهذا حتى تكون الفرضيات أكثر واقعية,
ـ يجب أن تكون الفرضيات قابلة للتجريب والاختبار والتحقق.
ـ يجب أن تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة.
ـ يجب أن تكون شاملة ومترابطة, أي يجب أن تكون معتمدة على كل الجزئيات والخصوصيات المتوفرة, وعلى التناسق مع النظريات السابقة.
ـ يجب أن تكون الفرضيات متعددة ومتنوعة للواقعة الواحدة.

3 ـ عملية التجريب:

بعد عملية إنشاء الفرضيات العلمية, تأتي عملية التجريب على الفرضيات, لإثبات مدى سلامتها وصحتها, عن طريق استبعاد الفرضيات التي يثبت يقينا عدم صحتها وعدم صلاحيتها لتفسير الظواهر والوقائع علميا, واثبات صحة الفرضيات العلمية بواسطة إجراء عملية التجريب في أحوال وظروف وأوضاع متغايرة ومختلفة, والإطالة والتنوع في التجريب على ذات الفرضيات. وإذا ما ثبتت صحة الفرضيات علميا ويقينيا, تتحول إلى قواعد ثابتة وعامة, ونظريات علمية تكشف وتفسر وتتنبأ بالوقائع والظواهر.[90]

تطبيقات المنهج التجريبي في ميدان العلوم الاجتماعية:

لقد أصبحت العلوم الاجتماعية والعلوم الاجتماعية ـ مع بداية القرن الثامن عشر ـ ميدانا أصيلا لأعمال وتطبيق المنهج التجريبي في البحوث والدراسات الاجتماعية والاجتماعية, حيث بدأت عملية ازدهار ونضوج النزعة العقلية العلمية الموضوعية ـ التجريبية, تسود حقول العلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة, على حساب النزعة العقلية الفلسفية التأملية الميتافيزيقية التي أصبحت تتناقض مع الروح والنزعة العلمية الناشئة.

فهكذا طبق المنهج التجريبي في دراسة العديد من الظواهر الاجتماعية والاجتماعية والإدارية, مثل البحوث والدراسات المتعلقة بظاهرة علاقة المجتمع بالحياة الاجتماعية, وعلاقة المجتمع بمبدأ تقسيم العمل الاجتماعي, وتلك المتعلقة بعلاقة ظاهرة المجتمع بالبيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية, وكذا البحوث المتعلقة بظاهرة الجريمة وفلسفة التجريم والعقاب, والدراسات الخاصة بإصلاح وخلق السياسات التشريعية والقضائية موضوعيا وإجرائيا.

وقد ازدهرت استخدامات المنهج التجريبي في مجال العلوم الجنائية والمجتمع الجنائي, عندما تمَّ اكتشاف حتمية العلاقة بين العلوم الجنائية وعلم النفس الجنائي وعلم الاجتماع المجتمعي, وعلم الطب النفسي, وبعد سيادة المدارس الجنائية العلمية التجريبية.

ومن أشهر التطبيقات الحديثة للمنهج التجريبي في مجال العلوم الاجتماعية, الدراسات التي قامت بها بولندا عام 1960 لإصلاح نظامها التربوي. والدراسة التي قام بها الأستاذ " مور بيرجر" حول ظاهرة البيروقراطية والمجتمع في مصر الحديثة عام 53 ـ 1954.[91]

وأكثر فروع العلوم الاجتماعية قابلية وتطبيقا للمنهج التجريبي, في الوقت الحاضر المدرسة, نظرا لطبيعتها الخاصة من حيث كون العمليات التربوية التي تحدث داخل الصف كفيل المنهج التجريبي بتطبيقها على التلاميذ من خلال ادخال المتغيرات .

---

[90]) أحمد بدر, مرجع سابق, ص 93 ـ 106.

[91]) نشرت هذه الدراسة في كتاب للمؤلف المذكور تحت عنوان: " **البيروقراطية والمجتمع في مصر الحديثة** ", ترجمة محمد توفيق رمزي, القاهرة مكتبة النهضة المصرية, 1957.

المنهج الوصفي:

إن المتتبع لتطور العلوم يستطيع أن يلمس الأهمية التي احتلها المنهج الوصفي في هذا التطور, ويرجع ذلك إلى ملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية, لأن هذا المنهج: يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي.

وقد ارتبطت نشأة هذا المنهج بالمسوح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة في فرنسا وانكلترا, وكذا بالدراسات الأنثربولوجية في الولايات المتحدة.

ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة, أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها, بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.

لذلك فهو يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة, كأن يعتمد مثلا على دراسة الحالة أو الدراسات الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية[92].

ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها, وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها.

ومن البحوث التي يستخدمها المنهج الوصفي:

أ ـ **دراسة الحالة**: تعتبر أحد أساليب البحث والتحليل الوصفي المطبقة في مجالات علمية مختلفة, وقد تكون الحالة المدروسة: شخصا, جماعة, مؤسسة, مدينة.

فعالم النفس: يستخدم الفرد كحالة للدراسة في تحليل النفسي, وقد تكون المؤسسة كحالة للدراسة في مجالات علمية مختلفة, فقد ندرسها من الناحية البشرية أو المالية أو الإنتاجية, وذلك حسب مجال اختصاص الباحث وطبيعة وأهداف البحث.

ب ـ **المسح الاجتماعي**: ساهم هذا النوع من البحوث في بناء وتطور الدراسات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية, بما قدمه من مناهج وطوره من أدوات لجمع البيانات, وتعتبر هذه الدراسة مساهمة في وضع الأسس والقواعد المنهجية للبحث العلمي, والتعبير عن الظواهر والموضوعات الاجتماعية تعبيرا كميا, باستعمال الأدوات المنهجية التي تمكن الباحث من جمع بيانات دقيقة والوصول إلى نتائج موضوعية.

ج ـ **دراسة الرأي العام:** للرأي العام تأثير كبير على سياسة أية دولة, لذلك تهتم به السلطات السياسية ورجال الأعمال والشركات وغيرها.

---

92) محمد علي محمد, **مرجع سابق**, ص 181.

فالاستفتاء من أهم وسائل قياس الرأي العام وخاصة في الدول التي تتمتع بحرية التعبير وممارسة الديمقراطية. وتهدف الدراسات في هذا المجال إلى استطلاع الرأي العام حول قضية أو مسألة ذات طابع عام, وقد اتخذت البحوث في هذا المجال عدة اتجاهات منها:
المجال السياسي, المجال الاقتصادي, المجال الاقتصادي الاجتماعي.

المنهج المقارن:

يستخدم المنهج المقارن استخداما واسعا في الدراسات الاجتماعية والاجتماعية, كمقارنة ظاهرة اجتماعية بنفس الظاهرة في مجتمع آخر, أو مقارنتهما في بعض المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
ويتيح استخدام هذا المنهج المقارن, التعمق والدقة في الدراسة والتحكم في موضوع البحث والتعمق في جانب من جوانبه, فعلى سبيل المثال يمكن أن ندرس جانبا واحدا من جوانب المؤسسة الاقتصادية: الأداء أو المواد البشرية...
ويمكن أن تكون المقارنة لإبراز خصائص ومميزات كل موضوع من موضوعات المقارنة, وإظهار أوجه الشبه والاختلاف بينهما.
وتطور علم السياسة مثلا مدين إلى حد بعيد للمنهج المقارن، فلقد استخدمه اليونان الذين مثلت لديهم الدول اليونانية (المدن اليونانية) مجالا لدراسة أنظمتها السياسية عن طريق المقارنة, وقد قام أرسطو بمقارنة 158 دستورا من دساتير هذه الدول, ويعتبر ذلك ثورة منهجية في علم السياسة[93].
والجدير بالذكر أن الدراسات المقارنة للنظم الاجتماعية وعمليات التغيير من بين الاهتمامات الرئيسة في العديد من الدراسات التاريخية والاجتماعية والسياسية وغيرها, وقد استعمل رواد الفكر الغربي من أمثال: كومت, سبنسر, هوبنز, وغيرهم التحليلات المقارنة للظواهر والنظم الاجتماعية بهدف الكشف عن أنماط التطور واتجاهاته, كما نجد نماذج أخرى من الدراسة المقارنة لدى الكثير من رواد العلوم الاجتماعية في أعمال دوركايم وخاصة في مناقشته لقواعد المنهج.
وطورت المدرسة الغربية وبخاصة بعد إسهامات " دافي " و" موريه " في الدراسات المقارنة للنظرية السياسية والاجتماعية.
كما لاقت الدراسة المقارنة اهتماما معتبرا لدى رجال المجتمع والمؤرخين والاقتصاديين, رغم أن المقارنة بالمفهوم الحديث كمنهج قائم بذاته, حديثة النشأة, فإن عملية المقارنة قديمة قدم الفكر الإنساني, فقد استخدم كل من أرسطو وأفلاطون المقارنة كوسيلة للحوار في المناقشة, قصد قبول أو رفض القضايا والأفكار المطروحة للنقاش[94].
وبالنسبة لتطبيقات هذا المنهج في الدراسات الاجتماعية:
فلو عدنا على سبيل المثال إلى قانون حمورابي, سنلاحظ بأنه على الرغم من أنه لا يبدو أنه قد استخدم المنهج المقارن, فإنه قد توصل إلى هذا المجتمع استنادا إلى

---

[93]) حسن ملحم, **مرجع سابق**, ص 284.
[94]) خالد حامد, **منهج البحث العلمي**, الطبعة الأولى, دار ريحانة للنشر والتوزيع, الجزائر, ص 61.

عادات وأعراف وحقائق كانت سائدة, أي أنه بعد المقارنة بين العادات والنظم السياسية والاقتصادية توصل إلى المجتمع المذكور.
ولقد عرف المجتمع المقارن تطورا معتبرا خلال القرن 19, وذلك بتأسيس " جمعية التشريع المقارن" بباريس سنة 1869, ثم بانعقاد المؤتمر الأول للقانون المقارن بمدينة باريس سنة 1900. وتهتم دراسة المجتمع المقارن بوجه عام بمقارنة قوانين بلدان مختلفة من أجل استخلاص أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها.
وبناء على ذلك فقد ظهر المجتمع المقارن كميدان من ميادين البحث والدراسة, وكعلم قائم بذاته, وأصبح موضوعا من موضوعات الدراسات الاجتماعية, ويرتبط باستخدام هذا المنهج في دراسة وتفسير مختلف فروع المجتمع[95].
كما نجد معظم الدول المتخلفة, وحتى بعض الدول المتقدمة قد تبنت قوانين بعض الدول الأخرى, وذلك بعد دراسة ومقارنة قوانين مختلفة بصفة نظرية, أو بناء على تجارب تطبيق تلك القوانين في بيئتها الأصلية.

المنهج التاريخي:

يتكون التاريخ من الوقائع والأحداث والحقائق التاريخية, التي حدثت وظهرت في الماضي ومرة واحدة, ولن تتكرر أبدا, على أساس أن التاريخ يستند إلى عنصر الزمن المتجه دوما إلى الأمام, دون تكرار أو رجوع إلى الوراء[96].
ولدراسة الوقائع والأحداث أهمية كبرى في فهم ماضي الأفكار والحقائق والظواهر والحركات والمؤسسات والنظم, وفي محاولة فهم حاضرها والتنبؤ بأحكام وأحوال مستقبلها.
لذلك ظهرت أهمية وحتمية الدراسات التاريخية والبحوث العلمية التاريخية, التي تحاول بواسطة علم التاريخ - والمنهج التاريخي - أن تستعيد وتركب أحداث ووقائع الماضي بطريقة علمية في صورة حقائق علمية تاريخية, لفكرة من الأفكار, أو نظرية من النظريات, أو مدرسة من المدارس, أو مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والسياسية والاقتصادية.
ولدراسة الوقائع والحوادث والظواهر التاريخية, دراسة علمية تعتمد على العقل والمنطق, لابد من استخدام المنهج العلمي التاريخي.

مفهومـه:

عرف المنهج التاريخي عدة تعريفات عامة وخاصة, منها التعريف العام الذي يقرر صاحبه أنه: " الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية, كأساس لفهم المشاكل المعاصرة, والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل."[97]

---

95) حسن ملحم, **التفكير العلمي والمنهجية**, ص 276.
96) عبد الرحمن بدوي, **مرجع سابق**, ص 133.
97) سيد الهواري، **الإدارة**, القاهرة, مكتبة عين شمس, 1975, ص 469.

ومنها التعريف التالي الذي يتميز بنوع من الدقة: " هو وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والمسجلات مع بعضها بطريقة منطقية, والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤدي إلى حقائق جديدة, وتقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو على الدوافع والصفات الإنسانية."[98].

ومن التعريفات التي تتميز بالدقة أيضا أنه: " مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ, للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه وزواياه, وكما كان عليه في زمانه ومكانه, وبجميع تفاعلات الحياة فيه, وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور والتكامل, مع مجموع المعرفة الإنسانية وتكاملها,ونهج اكتسابها."

ويمكننا القول أن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي, يقوم بالبحث والكشف عن الحقائق التاريخية, من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية, وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية عامة في صورة نظريات وقوانين عامة وثابتة نسبيا.

عناصر ومراحل المنهج التاريخي:

يتألف المنهج التاريخي من عناصر ومراحل متشابكة ومتداخلة ومترابطة ومتكاملة, في تكوين بناء المنهج التاريخي ومضمونه, وهي:

1 ـ تحديد المشكلة العلمية التاريخية:

أي تحديد المشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم حولها التساؤلات والاستفسارات التاريخية, الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي, لاستخراج فرضيات علمية تكّون الإجابة الصحيحة والثابتة لهذه التساؤلات.

وتعتبر عملية تحديد المشكلة تحديدا واضحا ودقيقا, من أول وسائل نجاح البحث التاريخي، في الوصول إلى الحقيقة التاريخية. لذا يشترط في عملية تحديد المشكلة الشروط التالية:

ـ يجب أن تكون المشكلة معبرة عن العلاقة بين متحولين أو أكثر.

ـ يجب أن تصاغ المشكلة صياغة جيدة وواضحة وكاملة جامعة مانعة.

ـ يجب أن تصاغ بطريقة جيدة ملائمة للبحث العلمي التجريبي والخبري.

2 ـ جمع وحصر الوثائق التاريخية:

بعد عملية تحديد المشكلة, تأتي مرحلة جمع كافة الحقائق والوقائع المتعلقة بالمشكلة, وذلك عن طريق حصر وجمع كافة المصادر والوثائق والآثار التسجيلات المتصلة بعناصر المشكلة, ودراسة وتحليل هذه الوثائق بطريقة علمية للتأكد من صحتها وسلامة مضمونها[99].

ونظرا لأهمية وحيوية هذه المرحلة أطلق البعض على المنهج التاريخي اسم " منهج الوثائق", فالوثائق التاريخية هي جوهر المنهج التاريخي.

---

[98]) أحمد بدر **مرجع سابق**, ص 235.

[99]) ليلى الصباغ, **دراسة في منهجية البحث التاريخي**, دمشق, جامعة دمشق, مطبعة خالد بن الوليد, 1978, ص 139.

والوثيقة في اللغة الأداة والبينة المكتوبة الصحيحة والقاطعة في الإثبات.
وهي مأخوذة من وثق يثق ثقة أي ائتمنه, الشيء الوثيق الشيء المحكم.
أما في الاصطلاح فهي: "جميع الآثار التي خلفتها أفكار البشر القدماء."[100]
والوثائق أوسع من النص المكتوب, حيث تشمل كافة الوثائق والمصادر والأدلة والشواهد التاريخية, أصيلة وأولية, أو ثانوية وتكميلية, مكتوبة أو غير مكتوبة, رسمية أو غير رسمية, مادية أو غير مادية, والتي تتضمن تسجيلا لحوادث ووقائع تاريخية, أو لبعض أجزائها وعناصرها, يعتمد عليها في البحث والتجريب للوصول إلى الحقيقة التاريخية المتعلقة بالمشكلة محل الدراسة والبحث[101].

3 ـ نقد الوثائق التاريخية:

بعد عملية حصر وجمع الوثائق التاريخية, تأتي مرحلة فحص وتحليل هذه الوثائق, تحليلا علميا دقيقا, عن طريق استخدام كافة أنواع الاستدلالات والتجريب, للتأكد من مدى أصالة وهوية وصدق هذه الوثائق.
وتعرف عملية التقييم والفحص والتحليل هذه, بعملية النقد, وتتطلب صفات خاصة في الباحث, مثل: الحس التاريخي القوي, الذكاء اللماح, الإدراك العميق, الثقافة الواسعة والمعرفة المتنوعة, وكذا القدرة القوية على استعمال فروع العلوم الأخرى في تحليل ونقد الوثائق التاريخية مثل اللغة وعلم الكيمياء وعلم الأجناس, ومعرفة اللغات القديمة والحديثة.
وهذا النقد قد يكون نقدا خارجيا وقد يكون نقدا داخليا.

النقد الخارجي للوثائق التاريخية:

يستهدف هذا النقد التعرف على هوية وأصالة الوثيقة, والتأكد من مدى صحتها, وتحديد زمان ومكان وشخصية المؤلف للوثيقة, وكذا ترميم أصلها إذا طرأت عليها تغيرات, وإعادتها إلى حالتها الأولى.
ويمكن القيام بهذه العملية عن طريق طرح الأسئلة التالية:
ـ هل تطابق لغة الوثيقة وأسلوب كتابتها وخطها وكيفية طباعتها من أعمال المؤلف الأخرى, ومع الفترة التي كتبت فيها الوثيقة؟
ـ هل هناك تغيرات في الخطوط؟
ـ هل هذا المخطوط أصلي, أم هو نسخة منقولة عن الأصل؟
ـ هل يظهر المؤلف جهلا ببعض الأشياء التي كان من المفروض ان يعرفها؟
إلى غير ذلك من الأسئلة التي تتعلق بالجانب المادي والمظهر الخارجي للوثيقة.

النقد الداخلي للوثائق التاريخية:

وتتم عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي والمادة التاريخية, وهو ما يعرف بالنقد الداخلي الإيجابي, وبواسطة إثبات مدى أمانة وصدق الكاتب ودقة معلوماته, وهو ما يعرف بالنقد الداخلي السلبي.
ويمكن القيام بعملية النقد الداخلي بواسطة طرح الأسئلة التالية:

---

[100]) ليلى الصباغ, **مرجع سابق**, ص 152.
[101]) لوسيان فيفر, ورد ذلك في مرجع ة ليلى الصباغ السابق الذكر, ص 152.

ـ هل المؤلف صاحب الوثيقة حجة في الميدان؟
ـ هل يملك المؤلف المهارات والقدرات والمعارف اللازمة, لتمكينه من ملاحظة الحوادث التاريخية وتسجيلها؟
ـ هل حالة المؤلف الصحية وسلامة حواسه وقدراته العقلية, تمكنه من الملاحظة العلمية الدقيقة والكاملة للحوادث التاريخية وتسجيلها بصورة سليمة؟
ـ هل ما كتبه المؤلف كان بناء على ملاحظته المباشرة, أم نقلا عن شهادات آخرين, أو اقتباسا من مصادر أخرى؟
ـ هل اتجاهات وشخصية المؤلف تؤثر في موضوعية التأليف, في ملاحظته وتقريره للحوادث التاريخية؟
وما إلى ذلك من الأسئلة التي يمكن أن تضبط الأمر.

بعض قواعد التحليل والنقد:

وضع Van Dalen بعض القواعد والمبادئ التي تساعد على عملية النقد وتحليل الوثائق التاريخية منها[102]:

1 ـ لا تقرأ في الوثائق التاريخية القديمة مفاهيم وأفكار أزمنة لاحقة ومتأخرة.
2 ـ لا تتسرع في الحكم على المؤلف بأنه يجهل أحداثا معينة, لأنه لم يذكرها, ولا يعتبر عدم ذكر الأحداث في الوثائق دليل على عدم وقوعها.
3 ـ لا تبالغ في تقدير قيمة المصدر التاريخي, بل أعطيه قيمته العلمية الحقيقة.
4 ـ لا تكتف بمصدر واحد فقط ولو كان قاطع الدلالة والصدق, بل حاول كلما أمكن ذلك تأييده بمصادر أخرى.
5 ـ إن الأخطاء المتماثلة في مصدرين أو أكثر, تدل على نقلها على بعضها البعض, أو نقلها من مصدر واحد مشترك.
6 ـ الوقائع التي يتفق عليها الشهود والأكثر كفاية وحجة, تعتبر مقبولة.
7 ـ يجب تأييد وتدعيم الشهادات والأدلة الرسمية الشفوية والكتابية, بالشهادات والأدلة غير الرسمية كلما أمكن ذلك.
8 ـ اعترف بنسبية الوثيقة التاريخية, فقد تكون دليلا قويا وكافيا في نقطة معينة, ولا تعتبر كذلك في نقطة أو نقاط أخرى. [103]

عملية التركيب والتفسير:

أي مرحلة صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة التاريخية, فبعد القيام بعمليتي الجمع والنقد, يكون الباحث قد تحصل على المعلومات والحقائق التاريخية اليقينية, المبعثرة والمتفرقة.
فتأتي عملية التركيب والتفسير التاريخي, وعملية استعادة الوقائع والأحداث التاريخية Reconstruction أو التركيب والتفسير التاريخي للوقائع, هي تنظيم الحقائق التاريخية الجزئية المتناثرة والمتفرقة, وبنائها في صورة أو فكرة متكاملة وجيدة من ماضي الإنسانية.

---

[102]) اعتمدنا في سرد هذه القواعد على مرجع فاخر عاقل, ص 108, 109.
[103] محمد عبد القادر علي محمد : **نظرية المعرفة العلمية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1985، ص 130

وتتضمن عملية التركيب والتفسير المراحل التالية:
1 ـ تكوين صورة فكرية واضحة لكل حقيقة من الحقائق المتحصل عليها, وللموضوع ككل الذي تدور حوله الحقائق التاريخية المجمعة.
2 ـ تنظيم المعلومات والحقائق الجزئية والمتفرقة, وتصنيفها وترتيبها على أساس معايير ومقاييس منطقية, بحيث تتجمع المعلومات المتشابهة والمتجانسة في مجموعات وفئات مختلفة.
3 ـ ملء الثغرات التي تظهر بعد عملية التوصيف والتصنيف والترتيب للمعلومات, في إطار وهيكل مرتب منظم. وتتم عملية ملء الفراغات هذه عن طريق المحاكمة, التي قد تكون محاكمة تركيبية سلبية, عن طريق إسقاط الحادث الناقص في الوثائق التاريخية على أساس أن السكوت حجة, وقد تكون المحاكمة ايجابية, بواسطة استنتاج حقيقة أو حقائق تاريخية لم تشر إليها الوثائق, من حقيقة تاريخية أثبتتها الوثائق والأدلة التاريخية باستعمال منهج الاستدلال.
4 ـ ربط الحقائق التاريخية بواسطة علاقات حتمية وسببية قائمة بينها, أي عملية التسبيب والتعليل التاريخي, وهي عملية البحث عن الأسباب التاريخية والتعليلات المختلفة.
فعملية التركيب والبناء لا تتحقق بمجرد جمع المعلومات والحقائق من الوثائق, بل هي عملية البحث والكشف والتفسير والتعليل عن أسباب الحوادث, وعن علاقات الحتمية والسببية التاريخية للوقائع والحوادث التاريخية.
وتنتهي عملية التركيب والتفسير التاريخي, باستخراج وبناء النظريات والقوانين العلمية والثابتة في الكشف عن الحقائق العلمية.[104]

تطبيق المنهج التاريخي في ميدان الدراسات الاجتماعية:

يضطلع المنهج التاريخي بدور هام وأساسي في ميدان الدراسات والبحوث العلمية الاجتماعية والإدارية, التي تتمحور حول الوقائع والأحداث والظواهر الاجتماعية, المتحركة والمتطورة والمتغيرة, باعتبارها وقائع وأحداث وظواهر إنسانية في الأصل.
فيقدم المنهج التاريخي الطريقة العلمية الصحيحة, للكشف عن الحقائق العلمية التاريخية للنظم والأصول والمدارس والنظريات والأفكار الاجتماعية والتنظيمية.
إن المنهج التاريخي هو الذي يقود إلى معرفة الأصول والنظم والفلسفات والأسس التي يستمد منها النظم والقواعد والمبادئ والأفكار الاجتماعية والتنظيمية الحاضرة, وذلك عن طريق حصر وجمع كافة الوثائق التاريخية, وتحليلها ونقدها, وتركيبها وتفسيرها, لمعرفة وفهم حاضر فلسفات ونظم وقواعد ومبادئ الأفكار الاجتماعية السائدة, والسارية المفعول, والقيان بالبحوث والدراسات العلمية المقارنة, لفهم واقع النظم الاجتماعية

---

[104] محمد عبد القادر علي محمد : **مرجع سابق** : ص 133

المعاصرة فهما سليما حقيقيا أولا, ولتطويرها بما يجعلها أكثر ملائمة وتفاعلا وانسجاما مع واقع البيئة والحياة المعاصرة ثانيا.
فبواسطة المنهج التاريخي أمكن ويمكن معرفة الحقائق العلمية والتاريخية, عن أصل وأساس وغاية الظاهرة الاجتماعية, في كافة مراحل وعصور ماضي التاريخ الإنساني في الغابر بطريقة علمية صحيحة ، كما أمكن التعرف على الأحكام والنظريات الاجتماعية القديمة .

ضبط شكل البحث العلمي :

كيفية صياغة العنوان:
يشير العنوان إلى موضوع البحث ومجاله، ويكون عنوان البحث المقترح في مخطط البحث، هو نفس عنوان البحث عند الانتهاء من إجراءاته وغالبا ما يراعى في العنوان ما يلي:
أن يكون محددا ومتضمنا أهم عناصر البحث.
أن يكتب بعبارة مختصرة ولغة سهلة.
أن يبدأ بالكلمات المحورية مثل: مشكلات التحصيل عند طلبة المرحلة الثانوية في الجزائر. ومحور العنوان هنا هو مشكلات التحصيل.
أن يعبر عن جميع التغيرات المستقلة والتابعة.
يفضل أن لا يزيد عدد كلمات العنوان عن خمسة عشرة كلمة(1).
وتخضع عملية صياغة عنوان البحث لاعتبارات عديدة يجب أن يلتزم بها الباحث. وتنقسم هذه الاعتبارات إلى قسمين:
القسم الموضوعي: ويتمثل في الجوانب الآتية:
يلزم أن يأتي العنوان معبرا عن مضمون البحث ومحتواه دون زيادة أو نقصان.
يفضل أن يكون العنوان مبينا لنوع المنهج وطبيعة الأدوات المستخدمة فيه.
يجدر أن يبرز العنوان أهمية الموضوع.
يعكس العنوان بشكل مكثف إشكالية البحث.
القسم الشكلي: ويقصد به التركيب اللغوي للعنوان، ويلزم أن يكون:
محددا، مركزا، بعيدا عن أي شكل من أشكال التعميم أو التطويل.
واضحا، خاليا من الغموض.
مباشرا يسهل فهمه، إلا إذا كان موضوع البحث قد بلغ من الابتكار حدا لا يمكن التعبير عنه بدقة إلا بنحت مصطلح أو تركيب لغوي جديد يتضمنه العنوان. وفي هذه الحالة يلزم إضافة عنوان فرعي تحت العنوان الرئيسي بهدف توضيح مقصد الباحث ومضمون البحث. وينبغي أن تتوافر في العنوان الفرعي الشروط الواجب توفرها في العنوان الرئيسي(2).
2-المقدمة وتحديد مشكلة البحث:
ليس هناك جدال، بأن المقدمة هي الباب الرئيسي الذي ندخل منه على صلب الموضوع، وبالتالي فهي تحفز الهمة لقراءة البحث، أو تحملها على وضعه جانبا،

فهي التي تقدم فكرة عن نوايا الكاتب وعن الغاية من معالجة هذه الظاهرة، مع إبداء الأسباب الرئيسية التي دفعته على ذلك. ونظرا لأهمية المقدمة، فإن الكثيرين من الباحثين يعتبرونها بمثابة الفصل الأول في كتبهم المتكونة من عدة فصول(1)، وفي جميع الحالات لابد أن تتضمن المقدمة بعض النقاط الرئيسية في أي دراسة وهي:

عناصر المقدمة:

الخلفية النظرية للدراسة (أدب الموضوع): ويستعرض الباحث هنا الإطار النظري والدراسات الخاصة بموضوع بحثه بصورة مختصرة ومفيدة فإذا كان البحث يتعلق بأثر طريقة الاكتشاف على التحصيل يستعرض الباحث هنا الخلفية النظرية لطرق التدريس المختلفة وعلاقتها بالتحصيل ويبين الآراء المختلفة للمختصين حول هذا الموضوع مع التركيز بصورة أكثر على طريقة الاكتشاف.

توضيح أهمية الموضوع: تحدد المقدمة أهمية الموضوع وانعكاساته على تطوير العمل. ففي البحث الخاص بالتعلم عن طريق الاكتشاف تذكر أهمية هذه الطريقة مقارنة بغيرها من الطرق.

استعراض الجهود السابقة التي قام بها الآخرون في هذا المجال: يبين الباحث هنا ما قام به الآخرون من دراسات حول الموضوع ثم يوضح جوانب النقص والقصور في هذه الجوانب. وكذلك الإشارة إلى طول الفترة الزمنية التي انقضت بين الدراسات السابقة وبين هذه الدراسة وما حصل من تغير في الظروف وتطور المعرفة والتقنيات، الأمر الذي يقتضي تحديث الدراسات السابقة والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف والمعلومات الجديدة. ويشير الباحث إلى الجوانب التي سيتناولها في دراسته مما أغفلته الدراسات السابقة ويبين أوجه التميز في دراسته عن غيرها من الدراسات. ويعتبر استطلاع الدراسات السابقة هاما من أجل تجنب الأخطاء والمشاكل التي تعرضت لها البحوث السابقة وعدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة مواضيع بحثت بشكل جيد في دراسات سابقة(2).

إن البحث الذي يخلو من إشكالية محددة، هو بحث غير جدير بصفة العلمية، فنقطة الارتكاز الأساسية التي يدور حولها أي بحث علمي هي "مشكلة" محددة تتطلب حلا.

صياغة المشكلة: إن صياغة المشكلة في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها، وتوجه الباحث إلى العناية المباشرة بمشكلته، وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها وترشد الباحث إلى مصادر المعلومات المتعلقة بمشكلته التي تتطلب من الباحث اختيار الألفاظ والمصطلحات لعبارات المشكلة أو الأسئلة التي تطرحها للبحث بصورة تعبر عن مضمون المشكلة بدقة بحيث لا تكون موسعة متعددة الجوانب كثيرة التفاصيل أو ضيقة محددة للغاية ويصعب فهم المقصود منها بدقة ووضوح.

وتصاغ المشكلة بأحد الأسلوبين التاليين:
الصيغة التقريرية أو اللفظية: وتكون بالتعبير عن المشكلة بجملة خبرية مثل:
علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي عند طلبة المرحلة الأساسية.
كيفية مساعدة المعلمين على الاهتمام بالنمو المهني المستمر...
الصيغة الاستفهامية أو صيغة السؤال: وتتم صياغة المشكلات بهذه الصيغة على النحو التالي:
ما اثر الذكاء على التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الأساسية ؟.
ما هي أنماط الميول المهنية عند طلبة المرحلة الثانوية الأكاديمية ؟...
إن صياغة المشكلة في صورة سؤال تبرر بوضوح العلاقة بين المتغيرين الأساسيين في الدراسة. وهذه الصياغة تعني أن جواب السؤال هو الغرض من البحث العلمي، ولذلك تساعدنا هذه الصياغة في تحديد الهدف الرئيسي للبحث.
معايير صياغة المشكلة:
صياغة المشكلة بشكل محدد وواضح بحيث يمكن التوصل إلى حل لها.
أن تعبر المشكلة عن علاقة بين متغيرين أو أكثر.
أن تصاغ المشكلة بصيغة سؤال.
أن تتضمن المشكلة إمكانية لاختبارها وتجريبها.
أما بالنسبة لأنواع المشكلات التي يواجهها الباحث فهي تتمثل في:
المشكلات الملحة والمهمة والتي تلقى بالضرورة أولوية عالية.
المشكلات غير الملحة والأقل أهمية والتي تلقى أولوية اقل.
المشكلات الملحة ولكن [illegible] (أنظر: [illegible]، 1984 ، ص 92.
قدرة الفرد فيتخذ القرار في ترتيبها وتحديد أولويتها(1).
3-الفروض:
طالما وجدت إشكالية بحث حقيقية فلابد أن يكون هناك عدد كبير من "الفروض" لحلها، فإبداع الفروض فعل غريزي من أفعال العقل الإنساني. اطرح أسئلة..ستحصل دائما على أجوبة..
وأطرح مشكلات..ستجد غالبا دون عناء كميات هائلة من الحلول. فعلى الباحث أن يذكر في خطته مجموعة الفروض التي يظن أنها ستحل الإشكالية وستجيب عن الأسئلة المطروحة.
أهمية الفروض: يمكن إبراز أهمية الفروض في البحث العلمي فيما يلي:
تزيد من قدرة الباحث على فهم المشكلة أو الظاهرة المدروسة من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات والعناصر المختلفة المكونة لهذه المشكلة أو الظاهرة.
ترشد الباحث في جمع البيانات ذات الصلة بالموضوع أو المشكلة.
تساعد الفروض على تحديد الأساليب والإجراءات وطرق البحث المناسبة لاختبار الحل المقترح للمشكلة.

تساهم الفروض في تقديم تفسيرات للأحداث والظروف والظواهر وتمدنا بالأسباب المسؤولة عن هذه الأحداث والظواهر وهكذا تنصهر الحقيقة والخيال بفن ومهارة في فروض تزود الإنسان بأكثر الأدوات نفعا في استكشاف المجهول وتفسيره.

تساعد الفروض على تنظيم وتقديم النتائج بطريقة ذات معنى، فالفرض هو تفسير أولي لظاهرة معينة، وهو يحتفظ بطابع التخمين حتى توجد الحقائق المناسبة التي تؤيده، وإذا كانت نتيجة اختبار الفرض لا تؤيده يرفض ولا يعتمد في حل المشكلة.

إن تفسير الفروض يمكن أن يستثير تكوين عدد من الفروض الأخرى، وهذه الفروض يمكن أن تؤدي إلى تفسيرات جديدة، ومن ثم على اكتشاف معرفة أكثر.

صياغة الفروض: يمكن أن تصاغ الفروض بطريقتين هما:

طريقة الإثبات: تعرف هنا بالفرضيات المباشرة وتصاغ على شكل يؤكد وجود علاقة سالبة أو موجبة بين متغيرين أو أكثر وقد تكون هذه العلاقة متجهة عندما يملك الباحث أسبابا محددة يتوقع من خلالها العلاقة بين متغيرين مثل "الفرضية"، يكون مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء عالية أعلى من مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة.

طريقة النفي: تعرف الفرضيات في هذه الحالة بالفرضيات الصفرية وتصاغ بأسلوب ينفي وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر. إن الباحث هنا ينفي وجود الفروق لأنه ليس لديه علم بوجود هذه الفروق. ولا يستطيع التحدث عنها منذ بداية بحثه، ولكنه يعطي نفسه الحق في متابعة البحث. والفرض الصفري أكثر سهولة لأنه أكثر تحديدا وبالتالي يمكن قياسه والتحقق من صدقه.

اختبار الفروض: تبقى الفرضية مجرد تخمين وتكهن على أن يتوصل الباحث إلى أدلة حية تؤيد صحة أو عدم صحة الفرضية. ولكي يتم التأكد من ذلك في أي دراسة فإنه يمكن إتباع أساليب وطرق عديدة أهمها:

طريقة الحذف: في هذه الطريقة لابد للباحث من حصر جميع العوامل والأسباب ذات العلاقة بالمشكلة أو الظاهرة، ثم يبدأ باختبار هذه العوامل والأسباب عاملا عاملا، وكل عامل يثبت عدم تأثيره في المشكلة أو الظاهرة أو ضعف وانعدام دوره يتم حذفه، إلى أن يتم التوصل إلى العوامل ذات التأثير الكبير في المشكلة. وهذه الطريقة تعتبر أبسط طرق اختبار الفرضيات.

استنباط المترتبات: يمكن التحقق من صحة بعض الفروض بسرعة وبطريقة مباشرة مثل معرفة الشخص الذي قرع جرس الباب، فبمجرد فتح الباب نستطيع أن نتأكد من صحة تخميننا للشخص الذي قرع الجرس، أما البعض الآخر وخاصة التفسيرات العلمية، فيمكن اختبارها بطريقة غير مباشرة. ويتم اختبار الفرضيات هنا عن طريق معرفة القضايا التي تترتب على فرض ما.

1- جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 65.

طريقة التلازم النسبي: وهي إحدى الطرق الاستقرائية لإثبات أو نفي وجود علاقة سببية بين ظاهرتين، حيث يقوم الباحث بالمقارنة بين ظاهرتين وتحديد التغيرات التي تطرأ عليها بشكل مستمر من أجل التأكد من وجود علاقة بينهما.
كمثال على ذلك: - انخفاض معدل المواليد عند المشتغلين في قطاع الصناعة.
ارتفاع معدل المواليد كلما انخفض مستوى معدل دخل الأسرة.
إختبار الفروض بطرق إحصائية: وتتطلب هذه الطريقة من الباحث استخدام أدوات واختبارات ومقاييس واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار فرضياته.
إن فحص الفروض واختبارها يهدف إلى إمكان قبول هذه الفروض أو رفضها، فالفروض تعتبر مقبولة إذا استطاع الباحث أن يجد دليلا واقعيا ملموسا يتفق مع جميع المترتبات على هذه الفروض. أما إذا وجد الباحث أدلة تعارض هذا الفرض وتثبت عدم صحته، فإنه مضطر لأن يعلن عن عدم صحة هذا الفرض، وبالتالي يجب أن يتخلى عنه، ولايستطيع الباحث أن يتمسك بفروض خاطئة حتى ولو كانت هذه الفروض مغرية(1).
4-التقسيمات:
توجد طرق متعددة لتقسيم موضوع البحث إلى أبواب وفصول، أهم هذه الطرق وأكثرها شيوعا طريقتان هما:

طريقة التبويب التاريخي:
وهي الطريقة التي يقوم فيها الباحث بتبويب الموضوع من حيث تطوره عبر التاريخ، سواء كان هذا الموضوع ظاهرة طبيعية أم إنسانية. فهذه الطريقة تتطلب النظر في الأشياء والظواهر وتقسيمها في ضوء الظروف التاريخية الملموسة لنشوئها وتطورها.
الطريقة البنيوية:
وهي طريقة رائجة في عدد من العلوم الإنسانية: علم النفس، الفلسفة، علم الاجتماع، فقه اللغة...
وتركز في المحل الأول على دراسة "بنية" الموضوع المدروس، من خلال دراسة مكوناته ومبادئه والعلاقات القائمة بينهما. وتميز البنيوية بين تطور الموضوع المعقد وبين عمله وأدائه لوظيفته، وتؤكد على هرمية مثل هذا الموضوع، وعلى رصد منظومة روابطه الخارجية والداخلية، وتحليل ما بين جوانبه من علاقات وقوانين وروابط وحلقات وتفاعلات، وبالتالي يتم تقسيم الموضوع طبقا لمكوناته وعناصره وطبيعة العلاقات الداخلية والخارجية والتفاعلات القائمة بينها(2).
وبطبيعة الحال يمكن المزج بين الطريقتين في تناول الموضوع، وهذا هو الأفضل، والتقسيم المنهجي المتبع في هذه الطريقة هو كالآتي:

جودت عزت عطوي، **مرجع سبق ذكره** ، ص 76.
محمد [illegible] ص 24.

مـقـدمــة.
الـبـاب.
الفصـل.
المـبحث.
المـطلب.
الفـرع.
.
.
خــاتمــة.

5-الخاتمة:

تأتي الخاتمة في النهاية لكي تقدم للقارئ بشكل مكثف نتائج البحث، وما أسفر عنه من جديد في ميدان المعرفة، وطبيعة الحلول التي قدمها للإشكالية الأساسية والإشكاليات الفرعية، بل وما يثيره البحث من إشكاليات جديدة وأسئلة غير مسبوقة،

فأهمية البحث لا تتوقف فقط على تقديم الحلول، وغنما على إثارة الأسئلة، وفتح آفاق جديدة لبحوث قادمة.

والباحث المتمكن النزيه هو الذي يعي جوانب القصور التي قد تكون في بحثه، وبالتالي يقوم في الخاتمة بنوع من "النقد الذاتي"، ليس الهدف منه أن يبين للآخرين تواضعه! وإنما توكيد وعيه بموضوعه وما يتضمنه من مشاكل(1).

مميزات الخاتمة: تتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث العلمي، بأنها حصيلة البحث بأكمله، إذ أنها تجسيد للنتائج النهائية التي توصل إليها الباحث من خلال استقصاءاته ودراسته للموضوع. والخاتمة مرتبطة –إلى حد ما- بالمقدمة في أول البحث، لأن الكاتب يحاول أن يجيب على بعض الفرضيات والتساؤلات التي تطرح في المقدمة. وفي العادة تستخدم الخاتمة لإبراز أهم النتائج التي استخلصها الكاتب من بحثه. ولهذا: فهي ليست بالضرورة ترديدا وتكرارا لما جاء في المتن، وإنما تستعمل لربط عناصر الموضوع بعضها ببعض، واستخلاص النتائج من البحث.

الفرق بين الخاتمة والخلاصة: من مميزات الخاتمة نلاحظ أن الخاتمة مختلفة عن الخلاصة، التي هي عبارة عن تلخيص حرفي للدراسة. والخلاصة تستعمل لأغراض أخرى، غير أغراض الخاتمة، فهي مطلوبة من المجلات، ومراكز جمع الرسائل الجامعية التي تقوم بتخصيص صفحات محددة، للتعريف بالمقالات أو الرسائل التي تتجمع لديها، بحيث يمكن للقارئ أن يأخذ فكرة مصغرة عن فحوى الدراسة، والجوانب التي تعالجها الدراسة أو البحث(1).

1- محمد عثمان الخشت، **مرجع سابق** ، ص 71.

التوثيق:

تعتبر طريقة توثيق وكتابة المراجع APA من الإنرتنت من أكثر طرق التوثيق المعتمدة في الجامعات والمراكز البحثية حول العالم، وهذه الطريقة تأتي على مرحلتين، سيتم توضيحهما في سياق فقرات هذا المقال، وقبل الدخول في فقرات المقال لابد من لفت الانتباه إلى أن طريقة كتابة المراجع APA هي في الأساس نتاج عملية تحري لحاجيات البحث العلمي، وهي منطلقة من مركز علمي عالمي عريق، كل هذا وأمور أخرى عديدة ستجدها في سياق الفقرات القادمة.

التوثيق :

التوثيق هو عملية حفظ وترتيب وتقدير لمجهود الأخرين. والإشارة لمصدر المعلومات، ومن أهم مميزات هذه الطريقة أنها يساعد على زيادة ثقة النتائج. وزيادة المعرفة، وتعزيز أمانة الباحث العلمية. ومن الضروري في عملية التوثيق جمع المعلومات كاملة عن المصدر وصحيحة لزيادة نسبة أمانة البحث وأخلاقيته.

والتوثيق يأخذ العديد من الإحداثيات والشروط، على سبيل المثال في توثيق مراجع الكتب يجب الأخذ بعين الاعتبار أن تتم طريقة التوثيق بحساب عدد المؤلفين، فطريقة توثيق لمؤلف واحد، تختلف لطريق توثيق عدة مؤلفين، حيث يتم كتابة اسم عائلة مؤلف الكتاب، والحرف الأول من اسم المؤلف، واسم الكتاب، ودار النشر، ومكان النشر، أما في طريقة التوثيق MLAوهي طريقة التوثيق الحديثة تختلف فيها طريقة التوثيق من كتاب لكتاب آخر، حيث يتم كتابة اسم عائلة المؤلف، و كذلك الحرف الأول من اسمه، ودار النشر ومكانه، واسم الكتاب أيضا .

ماهي طريقة كتابة المراجع (APA):

طريقة توثيق وكتابة المراجع APA من الإنترنت للجمعية الأمريكية السيكولوجية .(American psychological Association) هي طريقة تستخدم لتوثيق مراجع البحث العلمي، حيث تعتبر الأبحاث العلمية التي تكون قد استوفت جميع شروطها التي يجب عليها أن تحتويها. ويشترط وجود مراجع بالبحث العلمي لكي يستوفي البحث العلمي حقه في كونه بحثاً علمياً خالصاً. ويجب أن يكون مستوفي للدراسات السابقة، والتوصيات والمقترحات، والاقتباسات.

فالبحث الجيد هو البحث الذي يحتوي على جميع العناصر الأساسية واللازم توافرها في البحث العلمي، ومن هذه العناصر توثيق المراجع حيث يعد التوثيق الجيد والصحيح من الأمانة العلمية، ومن باب أنه يوجد معلومات كثيرة في هذا البحث، وتختلف طرق التوثيق حسب معايير معينة، لذلك يجب أن يتبع الباحث طريقة معينة لتوثق كافة المراجع بها، ويجب الأخذ بعين الاعتبار الترتيب

للمراجع، ومراعاة وجود علامات الترقيم من فاصلة ونقطة وغيرها من علامات الترقيم المختلفة، فبعض المراجع تعتمد الفاصلة في التوثيق وبعضها تعتمد النقطة.

وباختصار شديد فإن طريقة كتابة المراجع APA هي عبارة عن كتابة المراجع مرتين داخل البحث. مرة في التوثيق الداخلي في الصفحات الداخلية عند وجود الاقتباسات، ومرة أخرى في قائمة المراجع في نهاية البحث العلمي. وهناك أمور أخرى ومعايير لابد من التنبه لها في طريقة كتابة المراجع .APAسنأتي على ذكرها في سياق هذا المقال بالتفصيل.

طريقة توثيق المراجع وفق أسلوب الجمعية الأمريكية السيكولوجية (APA):

الأسلوب التوثيقي ل APAله خصوصية وفقاً لمحددات عديدة، وقبل أن نبدأ بعرض هذه المحددات لابد أن ندرك أن هذه المحددات تنطبق تماماً على جزئي التوثيق في APA، وجزئي التوثيق في APAنقصد بهما (التوثيق الداخلي والتوثيق في قائمة المراجع)، بمعنى أن نفس الآلية التي سنوردها تطبق في الجزئيين، ونبدأ كما يلي:

أولاً: أسلوب التوثيق APA وفقاً للمصدر :

تختلف المصادر التي يتم اقتباس المعلومات منها، فالباحث يقتبس معلوماته من الكتب ومن رسائل الماجستير والدكتوراه والأبحاث المختلفة، و كذلك الباحث يقتبس المعلومات من المواقع الإلكترونية وأيضا من المصادر المترجمة، ولكل واحد من هذه المحددات خصوصية في التوثيق ضمن طريقة.APA

- **إذا كان المصدر كتاباً:**

ويتم توثيق الكتب في طريقة APAكالتالي:

♦ اذا كان المؤلف منفرداً:

اسم المؤلف (الاسم العائلة ثم، ثم الاسم الأول للمؤلف ثم اسم والده)، عنوان الكتاب كاملاً، رقم الصفحة التي تم الاقتباس منها، دار نشر الكتاب، و كذلك سنة صدور الكتاب.

وهنا لاحظ وجود فاصلة بين كل معلومة من معلومات التوثيق، و كذلك لا تنسى أن نظام APAفيه فاصلة بين اسم العائلة وباقي الاسم للمؤلف.

على سبيل المثال :العلي، محمد محمود، كيف توثق بطريقة APA، ص20، دار المملكة للنشر، 2020م.

♦ إذا كان هناك مؤلفين اثنين للكتاب نفسه:

فبنفس الطريقة نكتب التوثيق ولكن مع ذكر اسم المؤلفين في البداية كل مؤلف يذكر اسمه عائلته ثم اسمه الشخصي واسم والده، وبين الاسمين نضع واو.

على سبيل المثال :الناجي، أحمد علي وعطا الله، محمد محمود، كيف توثق بطريقة APA، ص20، دار المملكة للنشر،2020م.

♦ وفي حالة كان هناك ثلاثة مؤلفين أو أكثر:

هنا يكتب اسم المؤلف الأول ومن ثم تكتب كلمة وآخرون.

على سبيل المثال: العلي، محمد محمود وآخرون، كيف توثيق بطريقة APA، ص20، دار المملكة للنشر، 2020م.

إذا كان المصدر رسالة ماجستير أو دكتوراه:

في هذه الحالة تتم عملية توثيق رسائل الماجستير أو الدكتوراه في طريقة APA، وفقاً لما يلي:

اسم الباحث (العائلة ثم فاصلة ثم الاسم الشخصي واسم الأب)، عنوان الرسالة، رقم الصفحة، عبارة (رسالة ماجستير/دكتوراه مقدمة لجامعة كذا)، سنة الصدور.

على سبيل المثال: العلي، محمد محمود، مخاطر فايروس كورونا، ص30، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الملك سعود، 2020م.

باقي الأمور بالنسبة لعدد الباحثين المشتركين في إعداد الدراسة فيتم اتباع نفس الطريقة التي اوردناها في توثيق الكتاب.

إذا كان المصدر موقعاً إلكترونياً:

إذا كانت المعلومات المقتبسة من موقع الكتروني، فإن طريقة توثيق المواقع الإلكترونية بطريقة APAهي:

اسم كاتب المادة، عبارة (مقال أو تقرير أو بحث...الخ، منشور على موقع كذا بتاريخ كذا)، ومن ثم يتم وضع الرابط الإلكتروني الموجود عليه المادة المقتبس منها المعلومات.

على سبيل المثال: الناجي، محمد محمود، خطر الألعاب الالكترونية، مقال منشور على موقع المملكة بتاريخ 2019/10/22م، www.dddddd.com

- **إذا كان المصدر كتاب أو رسالة أو مقال مترجم:**

في هذه الحالة نأتي لطبيعة المادة هل هي كتاب أم رسالة أو موقع إلكتروني، ومن ثم نلتزم بنفس الطريقة التي أوردناها في التوثيقات الخاصة بحيث نلتزم بالتوثيق بالنسبة للكتاب وفقاً لمحددات توثيق الكتاب وبالنسبة لرسالة الماجستير وفقاً لمحددات رسالة الماجستير وبالنسبة للمواقع الإلكترونية أيضا نفس الشيء، ولكن في عملية توثيق المصادر المترجمة في APAلابد هنا من اضافة اسم المترجم بعد اسم المؤلف.

على سبيل المثال نريد توثيق كتاب مترجم وفقاً لطريقة APAفنكتب:

AHMED EL ALI، Corona virus dangers، ترجمة خضر، محمد علي، دار نشر المملكة، 2020م.

وهنا ننتبه لكتابة دار النشر التي نشرت النسخة المترجمة لا النسخة الأصلية، و كذلك كتابة سنة صدور النسخة المترجمة لا النسخة الأصلية.

ثانياً: أسلوب التوثيق APA وفقاً لترتيب المراجع

بداية نقول أن ترتيب المراجع في أسلوب APAهو خاص فقط بقائمة المراجع أي الجزأ الثاني من عملية التوثيق وفقاً ل APA، لأن التوثيق الداخلي وهو الجزء الأول يقضي بأن المرجع يتم توثيقه في نفس الصفحة الموجود فيها الاقتباس الخاص به، فلا ترتيب محدد هنا، أما بالنسبة لترتيب التوثيقات في قائمة المراجع ففي APAهكذا تتم:

- يتم تقسيم قائمة المراجع نفسها إلى فقرات محددة، كل فقرة تكون وفقاً لطبيعة المصدر المأخوذ منه المعلومات.
- أيضا تبدأ قائمة المراجع بتوثيق الكتب، حيث يذكر فيها الباحث كافة الكتب العربية التي اقتبس منها.
- بعد الكتب يتم توثيق رسائل الماجستير والدكتوراه والأبحاث الأخرى. وهنا لابد أن تكون الرسائل والأبحاث موثقة من جامعات أو مراكز بحثية معتمدة.
- ومن ثم يأتي دور المراجع المترجمة والمتعلقة بالكتب والرسائل فقط، بمعنى أنها تكون كتب ورسائل مترجمة.
- وأخيراً المواقع الإلكترونية. وتشمل الروابط الإلكترونية مع بيان الوقع الذي تم الأخذ منه، و كذلك يتم وضع الرابط الموجود عليه المادة المقتبس منها.

هذا هو التوثيق العام والمعتمد بالنسبة لترتيب المراجع في قائمة المراجع في نظام APA.

التفكير العلمي وخصائصه :

التفكير العلمي منهج او طريقة منظمة يمكن استخدامها في حياتنا اليومية وهو ليس تفكيراً متخصصاً بموضوع معين بل يمكن توجيهه في معالجة جميع الموضوعات وليس للتفكير العلمي لغة خاصة به او مصطلحات معينه ويقوم على أساس تنظيم الأفكار استنادا الى عدة مبادئ منطقية وغير منطقية .

خصائص التفكير العلمي :

1- التراكمية :

وتشير التراكمية إلى الإضافة الجديدة الى المعرفة حيث ينطلق الباحث من النقطة التي توصل اليها الباحثون الذين سبقوه فيصحح أخطاءهم ويكمل خطواتهم وقد يبطل معرفة او نظرية استمرت عقوداً ويقدم معرفة علمية جديدة .

2- الموضوعية :

ولها معنيان : **المعنى الاول :** يتمثل في البعد عن الاهواء والميول الذاتية والاغراض الشخصية عند الحكم على المواقف .
المعنى الثاني : اشتراك اكثر من شخص في ادراك او تسجيل خصائص ظاهرة ما بنفس الدرجة تقريبا .
3- التنظيم : التفكير العلمي اسلوب او طريقة للبحث والمعرفة تستند الى منهج يقيم علاقات منظمة بين الظواهر .
4- القياس :
ويتمثل في استخدام رموز رقمية في التعبير عن خصائص الاشياء او الحوادث استنادا الى قواعد معينة .
5- الشمولية واليقين :
الشمولية تعني ان الحقيقة العلمية شاملة لافراد عديدين او لظواهرعديدة .
واليقين يعني ان التفكير العلمي يستند على مجموعة كافية من الادلة الموضوعية المقنعة التي تصل الى الثقة واليقين بها بها ، ولكنه ليس يقيناً مطلقاً بل نسبي لان العلم ضد الثبات والحقيقة الثابتة الوحيدة هي ان كل الحقائق تتغير .
6-الدقة والتجريد :
التفكير العلمي يتسم بالدقة والتجريد والباحث العلمي يسعى الى تحديد مشكلته بدقة وتحديد اجراءاته بدقة ويستخدم لغة رياضية تقوم على القياس الدقيق ويتحدث بلغة مجردة والتجريد وسيلة الباحث لفهم قوانين الواقع .
عوائق التفكير العلمي :
واهمها :-
1- الاسطورة والخرافة :.
2- الالتزام بالافكار الذائعة :
3- حدود العقل البشري :
البحـث العلمـــي
هو عملية منظمة تهدف الى حلول لمشكلات محددة او اجابة عن تساؤلات معينة باستخدام اساليب معروفة يمكن ان تؤدي الى معرفة علمية جديدة .
ومن هذا التعريف يمكن استنتاج ما يلي :
1- هناك مشكلة ما تحتاج الى حل والبحث العلمي يكفل حلها .
2- ان ثمة اساليب واجراءات متعارف عليها في حل المشكلة .
3- ان البحث العلمي يولد معرفة جديدة قد تشمل وصفاً او تفسيرا لظاهرة ما .

المصادر والمراجع:

1. **أبوعلام، رجاء** .(2011) .مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية. (ط.7). القاهرة: دار النشر للجامعات.

2. **أبو سليمان، عبد الوهاب** .(2005) .كتابة البحث العلمي: صياغة جديدة. (ط.9). الرياض: مكتبة الرشد.
3. **إبراهيم، مروان** .(2000) .أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. (ط.1). عمان: مؤسسة الوراق.
4. **إبراهيم، عزيز** .(1989) .مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية. [د.ط]. القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.
5. **الأزهري منى، باهي مصطفى** .(2000).أصول البحث العلمي في البحوث: التربوية النفسية الاجتماعية الرياضية.القاهرة: مركز الكتاب.
6. **أنجرس، موريس** .(2006) .منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. الجزائر: دار القصبة للنشر.
7. **بدر أحمد** .(1996) .أصول البحث العلمي و مناهجه. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
8. **البطش، محمد و أبو زينة، فريد** .(2006) .مناهج البحث العلمي: تصميم البحث و التحليل الإحصائي. عمان: دار المسيرة
9. **بركات هارون، نجم السيد** .(2001) .أساليب التحليل الإحصائي و برنامج spsswin. الزقازيق: دار الكتب.
10. **جابر عبد الحميد جابر**].د.ت]. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار النهضة العربية.
11. **جلاطو جيلالي** .(2003).الإحصاء الوصفي: تطبيقات عملية.عمان: دار المناهج.
12. **جلال أحمد** .(2008) .مبادئ الإحصاء النفسي: تطبيقات و تدريبات عملية على برنامج .spss القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية
13. **الوادي محمود و الزعبي،علي** .(2011) .أساليب البحث العلمي: مدخل منهجي تطبيقي. عمان: دار المناهج.
14. **زيتون، كمال** .(2006) .تصميم البحوث الكيفية: ومعالجة بياناتها الكترونيا.د.ط، القاهرة: عالم الكتب.
15. **زرواتي رشيد** .(2002) .تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية.[د.م]: [دار هومة[
16. **الزعبي، محمد و عباس الطلافحة** .(2000) .النظام الإحصائي SPSSوفهم وتحليل البيانات الإحصائية. عمان: دار وائل.
17. **ليونا أ، تايلور** .(1988) .الاختبارات و المقاييس. ط2. (ترجمة سعد عبد الرحمن). القاهرة: دار الشروق.
18. **مادلين، غرافيتز** .(1993) .مناهج العلوم الاجتماعية: منطق البحث في العلوم الاجتماعية. ترجمة عمار سام. دمشق: المركز العربي للتاليف و الترجمة و النشر.

19. **موراد مدرسي** وآخرون، (2008)، تعليمية البحث العلمي: مناهج علم النفس وعلوم التربية، ط.1، الجزائر، مدرسا(Médersa)
20. **محمود بوسنة** .(2007) .علم النفس القياسي: المبادئ الأساسية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
21. **ملحم، سامي** .(2000) .مناهج البحث في التربية و علم النفس. عمان: دار المسيرة.
22. **المليجي،حلمي** .(2001) .مناهج البحث في علم النفس. (ط.1). بيروت: دار النهضة العربية.
23. **منسي، محمود** .(2003) .مناهج البحث العلمي: في المجالات التربوية و النفسية. [د.ط]. القاهرة: دار المعرفة الجامعية .
24. **مسعود، كلير و خليل، إيمان** ،] د.ت]، محاضرات في حلقة البحث[د.ط]، القاهرة، [د. ن.[
25. **المتيوتي صالح**، أصول البحث العلمي القانوني، مجلة الفقه و القانون.
26. **معمرية ، بشير** .(2002) .القياس النفسي و تصميم الاختبارات النفسية. ط.1. الجزائر: شركة باتنيت.
27. **ناشمياز، شاقا فرانكفورت و ناشمیار داقید** .(2004) .طرائق البحث في العلوم الاجتماعية. ترجمة ليلى الطويل.(ط.1). دمشق: بترا ن.ت.
28. **نوفل، محمد. أبو عواد، فريال** .(2010) .*التفكير والبحث العلمي* .عمان: دار الميسرة.
29. **السيد، فؤاد)** .د.ت). علم النفس الإحصائي و قياس العقل البشري.[نصر- القاهرة]: دار الفكر العربي.
30. **سعود الطاهر** .(2003) .محاضرات في المنهجية العامة. جامعة سطيف2.
31. **سعودي، محمد و الخضيري، محسن**.(1992).الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه. القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.
32. **غانم حجاج** .(2012) .التحليل العاملي في العلوم الإنسانية و التربوية: نظريا و عمليا. القاهرة: عالم الكتب.
33. **قنديلي، عامر** .(2008) .البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية و الالكترونية. عمان: اليازوري.
34. **رشوان، حسين** .(1982) . العلم والبحث العلمي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
35. **شبيجل، ب. دافيد** .(2004) .الإحصاء: ملخصات ايزى شوم. مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

36. **عباس محمد** .و آخرون. (2006). مدخل إلى مناهج البحث في التربية و علم النفس. عمان، دار المسيرة.
37. **عبد الحفيظ، مقدم** .(1993) .الإحصاء و القياس النفسي و التربوي: مع نماذج من المقاييس و الاختبارات. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
38. **عبده، عبد الهادي و عثمان، فاروق** .(2002) .القياس و الاختبارات النفسية: أسس و أدوات) .سلسلة المراجع في التربية و علم النفس؛ 25). القاهرة: دار الفكر العربي.
39. **عبيدات محمد و أبو نصار محمد و مبيضين عقلة** .(1999) . منهجية البحث العلمي: القواعد و المراحل و التطبيقات. عمان: دائر وائل.
40. **عطية محسن** .(2009) .البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية. عمان: دار المناهج.
41. **علام، صلاح الدين** .(1993) .تحليل البيانات في البحوث النفسية والتربوية. القاهرة: دار الفكر العربي.
42. إدارة البحوث والدراسات الاقتصادية ، تعاون أعضاء هيئة التدريس مع القطاعات الأخرى (القطاع الخاص) بحث منشور في ندوة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، مجلس الغرف التجارية في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، 1998م .
43. إدارة الدراسات والتطوير الجامعي ، برنامج تطويرخدمات البحث العلمي، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2002م .
44. الإدارة العامة لشؤون أعضاء هيئة التدريس والطالبات بكليات البنات في المملكة العربية السعودية ، علاقة أعضاء هيئة التدريس بالقطاعات الأخرى ، ورقة عمل مقدمة في ندوة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية ، الرياض ، 1998م .
45. **بدر ، أحمد** ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، الطبعة السادسة ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، 1982م .
46. بدر, أحمد: أصول البحث العلمي ومناهجه, الكويت وكالة المطبوعات, 1973.
47. **بدوي, عبد الرحمن**: مناهج البحث العلمي, الكويت, وكالة المطبوعات, الطبعة الثالثة, 1977.
48. **البعلبكي, منير**: قاموس المورد, انجليزي - عربي, بيروت, دار العلم للملايين, 1985.
49. **بوحوش، عمار**. دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

50. **جواد الطاهر, علي**: منهج البحث الأدبي, الطبعة الثالثة, بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1979.
51. **حسن, عبد الباسط محمد**: أصول البحث الاجتماعي, الطبعة الخامسة, القاهرة, مكتبة وهبه, 1990.
52. **حسن، علي إبراهيم**: استخدام المصادر وطرق البحث, الطبعة الثانية, القاهرة, مكتبة النهضة المصرية, 1988.
53. **حموده, محمد عفيفي**: البحث العلمي, الطبعة الثانية, مطابع سجل العرب, 1983.
54. **خروع، أحمد**. المناهج العلمية وفلسفة القانون. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.
55. **الخشت، محمد عثمان**. فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية. الجزائر: دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.
56. **الخطيب ، محمد شحات** ، التنسيق بين مراكز البحث العلمي في الجامعات السعودية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1995 .
57. **الدباسي ، عبد الرحمن إبراهيم** ، مراكز البحث العلمي في الجامعات السعودية ، بحث منشور في ندوة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية ، الرياض ، 1998م .[105]
58. **ديوبولد, فان ديلين:** مناهج البحث في التربية وعلم النفس, ترجمة د محمد نبيل نوفل وآخرون, القاهرة, مكتبة الأنجلو مصرية, 1994.
59. **راسل, برتراند**: حكمة الغرب, ترجمة الدكتور فؤاد زكريا, سلسلة عالم المعرفة, الكويت, ديسمبر1983.
60. **الزغبي, محمد أحمد**: التغير الاجتماعي, بيروت, دار الطليعة, ط 3, 1982.
61. **زويلف ، مهدي ؛ والطروانة ، تحسين** ، منهجية البحث العلمي ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1998م .
62. **زيدان ، محمد مصطفى ؛ وشعث ، صالح مضيوف** ، مناهج البحث في علم النفس والتربية ، دار المجمع العلمي ، جدة ، د . ت .
63. **سعيد ، سيد أحمد محمد** ، تعاون أعضاء هيئة التدريس مع القطاع الخاص ، بحث منشور في ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي ، الرياض ، 1998م .
64. **شبانه ، زكي محمود** ، دور الجامعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بحث منشور في المؤتمر العام الثاني للجامعات العربية بالقاهرة ، اتحاد الجامعات العربية ، 1995م.

65. **شلبي, أحمد:** كيف تكتب بحثا أو رسالة, القاهرة, الطبعة السادسة, مكتبة النهضة المصرية, 1989.
66. **ضيف, شوقي**: البحث الأدبي, القاهرة, دار المعارف, 1972.
67. طلبة ، **مصطفى كمال** ، البحث العلمي في خدمة المجتمع ، بحث منشور في المؤتمر العام الثاني لاتحاد الجامعات العربية ، المنعقد بجامعة القاهرة ، اتحاد الجامعات العربية ، القاهرة ، 1973م .[106]
68. **عبد الجواد ، نور الدين** ، متولي ، مصطفى محمد ، واقع التنمية وخطواتها المستقبلية في دول مجلس التعاون ودور التربية في تلبية احتياجاتها ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، 1993.
69. **عبد الحق, كايد:** مبادئ في كتابة البحث العلمي والثقافة المكتبية, دمشق, مكتبة دار الفتح, 1987.
70. **عبد الكريم,** عبد الغريب: البحث العلمي, التصميم المنهج والإجراءات, الطبعة الثانية, الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, 1997.
71. **عطوي، جودت عزت.** أساليب البحث العلمي. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2000.
72. **عميراوي, حميدة**: في منهجية البحث العلمي, قسنطينة, دار البعث, الطبعة الأولى 1985.

73. **عميرة, عبد الرحمن**: أضواء على البحث والمصادر, الطبعة الثالثة, الرياض, جامعة الرياض, 1975.
74. **القاضي, يوسف مصطفى:** مناهج البحوث وكتابتها, الرياض, دار المريخ, 1979.
75. **المشوخي, حمد سليمان:** تقنيات ومناهج البحث العلمي, ط 1 , القاهرة, دار الفكر العربي, 2002.[107]
76. **المغربي, كامل محمد**: أساليب البحث العلمي, الطبعة الأولى, عمان, الدار العلمية للنشر والتوزيع, 2002.
77. ملحس, ثريا: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين, بيروت, منشورات دار الكتاب اللبناني, 1999.
78. **ملحم, حسن:** التفكير العلمي والمنهجية, مطبعة دحلب, الجزائر, 1993.
79. **هواري, سيد:** دليل الباحثين في كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه, القاهرة, مكتبة عين شمس, 2007.

80. **عبيدات محمد** : منهجية البحث العلمي ، دار الأوائل ، عمان ، ط1 ، 1997
81. **الرفاعي أحمد حسن** ، مناهج البحث العلمي : تطبيقات إدارية واقتصادية ، دار وائل ، عمان ، 1998
82. **فراج، خالد.** "الورقة البحثية والبحث الصفي".

المراجع الأجنبية :

6. **Heiman, Gary W**. (2011). Basic statistic for the behavioralscience. (6th ed). USA: Wadsworth.

83. **M Fogiel**; Staff of Research & Education Association. (2003). the Psychology Problem Solver: A Complete Solution Guide to Any Textbook. U.S.A.: Piscataway, N.J. : REA.

84. Sample Size Table*From The Research Advisors, 2006. (http://research-advisors.com) This formula is the one used by Krejcie & Morgan in their 1970 article "Determining Sample Size for Research Activities" (*Educational and Psychological Measurement*, 30, pp. 607-610)